

الشعر والشعراء

تأليف

* أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري *
(المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية)

(صححه وعلق حواشيه)

مصطفى أفندى السقا
المدرس بالمدراس الثانوية

الطبعة الثانية

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

١٣٥٠ هـ — ١٩٣٢ م

مطبعة المشاهد بجوار قسم الجمالية بالقاهرة
ادارة بن عبد اللطيف جمادى

فهرست

کتاب الشعر والشعراء لابن قتیبة

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
ابن خلفاء	٢٤١	ترجمة المؤلف	٣
ابن فسوة	١٣٧	خطبة الكتاب	٥
ابن قيس الرقيات	٢١٢	أقسام الشعر	٨
ابن مفرغ	١٣١	أقسام الشعراء	١٦
ابن مقبل	١٧٥	دواعي الشعر	١٧
ابن مناذر	٣٦٤	أوقات الشعر	١٨
ابن ميادة	٢٩٨	المفاضلة بين الشعراء	١٩
ابن هرمة	٢٨٩	الشعر الذي يختارو ويحفظ	٢١
أبو الأسود الدؤلي	٢٨٠	نقد الشعر	٢٣
أبو الزحف	٢٦٤	اختلاف الشعراء في الطبع	٢٤
أبو الشيص	٣٤٦	بعض عيوب الشعر	٢٨
أبو الصلت	١٧٧	تراجم الشعراء	
أبو الطمجان	١٤٥	ابن أحرر	١٢٩
أبو العتاهية	٣٠٩	ابن الدمينه	٢٨١
أبو العيان الهذلي	٢٥٧	ابن الطثرية	١٦٤
أبو الغول	٢٤٣	ابنا خذاق	١٤٠
أبو النجم المعجلي	٢٣٢	ابن دارة	١٤٩

فهرست الدين الكشي واولاده

مشق انار - بسين نمره

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الأخطل	١٨٩	أبو الهندي	٢٦٢
الاسود بن يعفر	٧٨	أبو جلدة	٢٨٢
الأضبط بن قريع السعدي	١٤٣	أبو حية	٢٩٩
الأعشى ميمون	٧٩	أبو خراش الهذلي واخوته	٢٥٥
الاعور الشني	٢٤٣	أبو دؤاد	٦٨
الأغلب الراجز	٢٣٥	أبو دلالة	٣٠٠
الافوه الاودي	٥٩	أبو دهب الجمحي	٢٣٥
الاقيشر	٢١٨	أبو ذؤيب الهذلي	٢٥٢
أمرؤ القيس	٣١٠	أبو زيد	١٠١
أمية بن أبي الصلت	١٧٦	أبو عطاء السندي	٢٩٦
أمية بن أبي عائد	٢٥٦	أبو كبير الهذلي	٢٥٧
أنس بن أبي أناس	٢٨٣	أبو محجن الثقفي	١٦٢
أوس بن حجر	٤٧	أبو نخيلة الراجز	٢٣١
أوس بن مغراء	٢٦٤	أبو نواس	٣١٣
أيمن بن خريم	٢١٤	أبو وجزة السعدي	٢٦٨
البردخت	٢٧٣	أرطاة بن سهبة	٢٠٥
البعيث	١٩٥	أشجع السامي	٣٧٣
بشار بن برد	٢٩١	أفنون	١٥٩
بشر بن أبي خازم	٨٦	الأجرد	٢٨٣
تأبط شرا	١٠٧	الأحوص	٢٠٤
توبة بن الحمير	١٦٩	الأحيمر السعدي	٣٠٦

وفي النفس ما فيها من الألم ، لعدم إصابة الغرض .
وصل الطبع الى أول الملزمة الثامنة عشرة من هذه النسخة ، وكلمة
عرض لي موطن شك فزعت إلى كتب اللغة التي ييىدى والى كتب
التراجم والشعر ، فأصلحت من ذلك ما تيسر ، حتى إذا كدت أفرغ
من تصحيح هذه الملزمة ، أخبرني الناشر أنه عثر على النسخة الأوربية ،
فكان فرحى بذلك لا يحد ، وما كان أسرع يدي الى تناولها ، وتقليب
صفحاتها . وكان أول ما أهمنى أن أبحث عن المواطن التي أصلحتها
أنا في هذه الطبعة بالرجوع إلى كتب أخرى ، فوجدت أنني كنت موفقاً
في الكثير منها . وأردت بعد ذلك أن أعارض البقية التي لم تطبع من
نسختنا على النسخة الأوربية ، فراعنى ما رأيت من عناية الطابعين
الغريين وأماتهم ودقهم في طبع الكتب والنصوص القديمة ، ودهشت
أعظم الدهش لما رأيت فروقا شتى بين النسختين : بعضها فروق شكلية :
في الضبط والتحريف والتقديم والتأخير . وبعضها فروق موضوعية
في مادة الكتاب ، وليس من الغلو أن أقول ان النسخة الأوربية
هى ضعف النسخة المصرية في حجمها .

ومن هذه الزيادة التي تمتاز بها النسخة الأوربية ست عشرة ترجمة
لشعراء العصر العباسى لم نرها في النسخ المصرية أو لاهاترجمه خلف الاحمر .
وقد تولتني كآبة شديدة لما ظهر لي هذا الفرق الكبير بين النسختين
ولكنى رأيت أنى لست المسئول عنه ، بل ظهر لي أن هذه النسخة التي
تطبع خير من سابقها مرات كثيرة ، وأنه اذا أضيفت إليها التراجم

الست عشرة التي لا توجد فيها فقد امتازت امتيازاً ظاهراً . فشرعت في معارضة الملازم المطبوعة من أول الثامنة عشرة على النسخة الأوربية وأضفت التراجم الزائدة إلى نسختنا المصرية .

وأستطيع أن أقول إنه منذ كانت المراجعة على النسخة الأوربية لم تند عنا غلطة واحدة لا في الموضوع ولا في الشكل ، ويستطيع القارئ أن يتحقق ذلك من أول الملزمة الثامنة عشرة ، فذلك الجزء وهو ربع الكتاب تقريباً مصحح أجود تصحيح على النسخة الأوربية .
والذي أرجوه أن تنفذ نسخ هذه الطبعة قريباً ، وأن يتمكن الناشر من طبعه طبعة أخرى منقحة مصححة كلها على النسخة المطبوعة في ليدن ، وهي تحت أيدينا .

هذا ، وإن لنا عظيم الرجاء في ناشري الكتب القديمة ألا يقدموا على إذاعة كتاب قبل أن يسألوا العارفين بما كن وجوده ، فاذا كان مطبوعاً أو مخطوطاً في جهة ما ، فخير لهم ألا ينفقوا قرشاً واحداً في طبع الكتاب ، قبل أن يحصلوا على نسخة صحيحة منه ، بأي ثمن ما

مصطفى السقا

مدرس اللغة والأدب العربي

بالمدراس الثانوية الأميرية

ترجمة المؤلف

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي ، كان رحمه الله فاضلاً ثقة ، سكن بغداد ، وأخذ بها عن اسحاق بن راهويه ، وأبي اسحاق ابراهيم ابن سفيان بن سليمان الزياتي ، وأبي حاتم السجستاني ، وتلك الطبقة ، وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسي ، وصنف كتباً مفيدة ، منها كتاب المعارف ، وأدب الكاتب ، وغريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث ، وعيون الاخبار ، ومشكل القرآن ، ومشكل الحديث ، وكتاب الشعر والشعراء ، وكتاب الأشربة ، وإصلاح الغلط ، وكتاب التفقيه ، وكتاب الخيل ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب الأنواء ، وكتاب المسائل والجوابات ، وكتاب الميسر والقдах وغير ذلك من الكتب المفيدة ، وأقرأ كتبه ببغداد قبل وفاته ، وأقبل الناس على قراءتها والاشتغال بها . - ولد (عفا الله عنه) سنة ثلاث عشرة ومائتين في بغداد ، وقيل بالكوفة ، وتولى قضاء الدينور مدة ، فنسب إليها ، لآلانه ولديها ، وتوفي رحمه الله على أصح الأقوال في منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين ، قال ابن خلكان وكانت وفاته فجأة ، صاح صيحة سمعت من بعد ، ثم أغشى عليه ومات ، وقيل

أكل هريسة ، فأصابته حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، وسكن الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ، ثم مات تغمده الله برحمته ورضوانه — وقتية بضم القاف وفتح التاء تصغير قبة ، بكسر القاف ، وهي واحدة الاقتاب ، والاقتاب الامعاء ، وبها سمي الرجل ، والدينورى بكسر الدال ، وقال السمعانى بفتحها ، وليس بسديد ، فياء ساكنة ، فنون وواو مفتوحتين ، نسبة الى دينور ، وهي بلدة من بلاد الجبل ، عند قرميسين .

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (رحمه الله) هذا الكتاب ألفته في الشعر ، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقذارهم ، وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم ، وأسماء آبائهم ، ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم ، وعمما يستحسن من أخبار الرجال ، ويسجد من شعره . وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم ، وما سبق إليه المتقدمون ، فأخذه عنهم المتأخرون ، وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته ، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ، ويستحسن لها ، إلى غير ذلك ، بما قدمته في هذا الجزء الأول . وكان قصدي للشهور من الشعراء ، الذين يعرفهم جل أهل الأدب . والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب والنحو ، في كتاب الله عز وجل وحدث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأما من خفي اسمه وقل ذكره وكسد شعره فما قل من هذه الطبقة إذ كنت لا أعرف منهم الا القليل ولا أعرف لذلك القليل أخبارا ، وإن كنت أعلم أنه لا حاجة بك إلى أن أسمي لك أسماء لا أدل عليها بنجر أو زمان أو نسب أو نادرة أو بيت يستجاد أو يستغرب ، ولعلك تظن رحمك الله أنه يجب على من ألف مثل كتابنا هذا أن لا يدع شاعرا

قديمًا ولا حديثًا الا ذكره وذلك عليه، أو تقدر أن يكون الشعراء بمنزلة رواة الحديث والأخبار والملوك والأشراف الذين يبلغهم الإحصاء ويجمعهم العدد . والشعراء المعروفون بالشعر في قبائلهم وعشائرتهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محط ، أو يقف من وراء عددهم واقف ، ولو أنفد عمره في التنقيب عنهم ، واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال ، ولا أحسب أحدا من علمائنا استغرق شعر قبيلة ، حتى لم يفته منها شاعر إلا عرفه ، ولا قصيدة إلا رواها . حدثني سهل ابن محمد عن الأصمعي عن كردين (١) ابن مسمع (٢) قال جاء فتيان الى أبي ضمضم بعد العشاء فقال لهم ما جاء بكم يا خبيثاء قالوا جئناك نتحدث قال: كذبتم بل قاتم كبر الشيخ وتبلغته (٣) البسن عسى أن نأخذ عليه سقطة فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسم عمرو ، قال الأصمعي : فعددت وخلف الأحمر فلم نقدر على أكثر من ثلاثين ، هذا ما حفظه أبو ضمضم ، ولم يكن بأروى الناس ، وما أبعد أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه ، هذا الى من سقط شعره من شعراء القبائل ولم يحمله إلينا العلماء والرواة . حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال كان ثلاثة إخوة من بني سعد لم يأتوا الأمصار ذهب رجزهم يقال لهم نذير ومنذر ومنذر (٤) ويقال ان قصيدة رؤبة التي أولها . وقاتم الأعماق . لنذير

(١) بكاف مكسورة وراء سا كنة تم دال مهملة مفتوحة

(٢) بوزن منبر (٣) أجهده (٤) الأول بصيغة اسم الفاعل والثاني بصيغة اسم المفعول

ولم أعرض في كتابي هذا إلا من كان الأغلب عليه الشعر ، فقد رأيت من ألف في هذا الفن كتابا يذكر من الشعراء من لم يعرف بالشعر ومن لم يقل منه إلا النبد اليسيرة كابن شبرمة القاضي وسليمان بن قته المحدث ، ولو قصدنا لذكر أمثال هؤلاء في الشعر لذكرنا أكثر الناس لأنه قل أحد به أدنى مسكة من أدب وأدنى حظ من طبع إلا وقد قال من الشعر شيئا ، ولا حجتنا أن نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوما كثيرا من حملة العلم ومن الخلفاء والأشراف . ونجعلهم في طبقات الشعراء : ولم أقصد فيما ذكرته من شعر كل شاعر يختار له سبيل من قلد أو أستحسن باستحسان غيره . ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت بعين العدل إلى الفريقين ، وأعطيت كلا حقه ، ووفرت عليه حظه ، فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف . لتقدم قائله ، ويضعه موضع متخيره ، ويرذل الشعر الرصين ، ولا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه ، ورأى قائله ، ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قومادون قوم ، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده ، وجعل كل قديم منهم حديثا في عصره ، وكل شريف خارجيا (١) في أوله ، فقد كان جرير والفرزدق والأخطل يعدون محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لقد نبغ هذا المحدث وحسن ، حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قدما عندنا بعد العهد منهم ،

(١) من يسود بنفسه من غير أن يكون له قديم

وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا ، كالحزيمي ، والعتابي ، والحسن ابن هاني ، فكل من أتى بحسن من قول أو فعل ذكرناه له ، وأثنينا عليه به ، ولم يضعه عندنا تأخر قائله ، ولا حداثة سنه ، كما أن الرديء إذا ورد علينا للمتقدم أو الشريف ، لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه . وكان حق هذا الكتاب أن أودعه الأخبار عن جلالة قدر الشعر ، وعمن رفع بالمديح وعمن وضع بالهجاء ، وعمما أودعته العرب من الأخبار النابذة : (١) والأحساب الصحاح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة . والعلوم في الخيل وفي النجوم وأنوائها ، (٢) والاهتداء بها ، والرياح وما كان منها مبشرا أو جائلا ، والبروق وما كان منها خلبا (٣) أو صادقا ، والسحاب وما كان منها جهاما (٤) أو ماظرا ، وعمما يبعث البخيل منها على السباح ، والدنى على السمو ، والجبان على اللقاء ، غير أني رأيت ما ذكرت من ذلك في كتاب العرب كثيرا وافيا ، فكرهت الاطالة بأعادته ، فمن أحب أن يعرف ذلك ، ليستدل به على حلو الشعر ومره ، وعظيم نفعه وضره ، نظر في هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

أقسام الشعر

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله : تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل :

(١) الشريفة العظيمة (٢) جمع نوه وهو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق (٣) المطمع الخلف (٤) السحاب لا مطرفيه

في كفه خَيْرٌ رَانَ رِيحُه عَبِقُ من كَفِ أَرْوَعِ في عَرْنِينِه شَمَمٌ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِه فَلَا يَكَلِّمُ الْآحِينَ يَتَسَمُّ (١)

لم يقل أحد في الهية أحسن منه ، وكقول أوس بن حجر

أيتها النفس أجلى جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن منه. وكقول أبي ذؤيب :

والنفس راغبة اذ ارغبتها واذا تردت الى قليل تقنع

وقال حدثني الرياشي عن الأصمعي أنه قال هذا أبرع بيت قالته

العرب ، وكقول حميد بن ثور :

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلبا

لم يقل أحد في الكبر أحسن منه وكقول النابغة :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب (٢)

لم يبتدىء أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أعرب ، ومثل هذا في الشعر

كثير ، ليس للأطالة في هذا المعنى وجه ، وستراه عند ذكرنا أخبار الشعراء

(١) هما للفرزدق من قصيدة طويلة يمدح بها علي بن الحسين بن علي رضي

الله عنهم اولها

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي التقي الطاهر العلم

و (عبق) بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من قولهم عبق به الطيب

بالكسر اذ الزق و (الاروع) الذي يعجبك حسنه من الرجال و (العرنين)

الانف و (الشمم) ارتفاع الانف وذلك دلالة على الشرف و (الاغضاء)

إدناء الجفون (٢) (كليني) دعيني و (ناصب) متعب

وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فاذا أنت قتشته ، لم تجد هناك
طائلا ، كقول القائل :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهاري رحالنا ولم ينظر الغادى الذى هو رانح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح (١)
وهذه الألفاظ أحسن شيء مطالع ومخارج ومقاطع ، فاذا نظرت
الى ماتحتها وجدته : ولما قضينا أيام منى واستلنا الأركان ، وعالينا إبلنا
الأنضاء ومضى الناس لا ينظر من غدا الرايح ابتدأنا فى الحديث ، وسارت
المطى فى الأبطح . وهذا الصنف فى الشعر كثير ، ونحو منه قول جرير :
ان الذين غدوا بليك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا (٢)
غیضن من عبراتهن وقلن لى ماذا لقيت من الهوى ولقينا
وكقوله :

ان العيون التى فى طرفها حور قتلنا ثم لم يحين قتلانا (٣)
يصر عن ذاللب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله أركانا
وضرب منه جاد معناه ، وقصرت الألفاظ عنه ، كقول لبيد :
ماعاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
هذا وان كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والرونق ، كقول
النابغة للنعمان :

(١) جمع أبطح مسيل واسع فيه دفاق الحصى (٥) الوشل الكثير من
الدمع (ومعينا) ظاهرا جاريا (٣) الحور شدة بياض العين وسواد سوادها
مع استدارة حدقتها ورقة جفونها

خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها أيد اليك نوازع
 رأيت علماءنا يستجيدون معناه ، ولا أرى ألفاظه مبينة لمعناه ،
 لأنه أراد أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف (١) وأنا كدلو تمد
 بتلك الخطاطيف، وعلى أنى لست أرى المعنى حسنا ،
 وكقول الفرزدق :

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
 وضرب منه تأخر لفظه وتأخر معناه ، كقول الأعرابي :
 وفوه كأقحى غداة دائم الهطل كاشيب براح بارد من عسل النحل
 وكقوله :

إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر اذ مضوا مهلا (٢)
 استأثر الله بالوفاء وبالحمْد وولى الملامة الرجل
 والأرض حمالة لما حمل الله وما أن ترد ما فعلا
 يوما تراه كشبه أردية العصب ويوما أديمها نفلا
 وهذا الشعر منحول لأعرف فيه شيئا يستحسن الاقوله:
 ياخير من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا
 فقال إن كل شارب يشرب بكفه ، وهذا ليس ببخيل فيشرب بكف من
 بخل ، وهو معنى لطيف ، وكقول خليل بن أحمد العروضي :
 ان الخليط تصدع فطر بدائك أوقع لولا جوار حسان

(١) فيها انحاء وهذا معنى حجن الذي في البيت

(٢) السفر جمع سافر وهو من خرج للسفر والمهل التؤدة

حور المدامع أربع أم البنين وأسما ثم الرباب وبوزع
لقلت للقلب ارحل اذا بدالك أودع
وهذا الشعر بين التكلف ردى الصنعة ، وكذلك أشعار العلماء
ليس فيها شئ ، جاء عن إسحاق وسهولة كشعر الأصمعي وابن المقفع
والخليل ، خلا خلف الأحمر ، فانه كان أجودهم طبعاً ، وأكثرهم شعراً ،
ولو لم يكن فى هذا الشعر إلا أم البنين وبوزع لكفاه ، وقد كان جرير
ينشد بعض الخلفاء من بنى أمية قصيدته التى أولها : بان الخليط برامتين
فودعوا . وهو بتحفز ويزحف اليه استحساناً لها ، حتى اذا بلغ قوله :
وتقول بوزع قد دببت على العصا هلا هزيت بغيرنا يا بوزع
قتر ، وقال : أفسدت بهذا الاسم شعرك ، وقد يقدر فى الحسن
قبح اسمه ، ويزيد فى مهارة الرجل فظاظة اسمه ، وترد عدالة الرجل
بشاعة كنيته ، ولقبه . تقدم رجلان إلى شريح ، فقال أحدهما ادع
أبا الكو يفر يشهد فرده شريح ولم يسأل عنه وقال لو كنت عدلاً لم
ترضها وسأل عمر رجلاً أراد أن يستعين به على أمر عن اسمه فقال ظالم بن
سارق ، قال تظلم أنت ، ويسرق أبوك ، ولم يستعن به . ، وسمع عمر بن
عبد العزيز رجلاً ينادى آخرى ابن العمرين ، فقال له لو كان له عقل لكفاه
أحدهما ومن هذا الصنف قول الأعشى :

وقد غدوت الى الخانوت يتبعنى شاومشل (١) شلول شلشل شول

(١) شاو صاحب شواء وهو اللحم يجعل على النار حتى ينضج و (مثل)
وما بعدها بمعنى واحد ، وهو سرعة الحركة فى العمل

وهذه الألفاظ كلها في معنى واحد وكقول المرقش :

هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيانا طقا كلم (١)
 يأتي الشباب الا قورين ولا تغبط أخاك أن يقال حكم
 والعجب عندي من الأسمعى جين أدخله في متخيرته وهو شعر
 ليس بصحيح الوزن ولا حسن اللفظ ولا لطيف المعنى . ولا أعرف فيه شيئا
 يستحسن الا قوله :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأ كف عنم (٢)
 ويستجاد فيه أيضا

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم
 وكان الناس يستجدون قول الأ عشى

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها
 الى أن قال أبو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
 فزاد فيه معنى اجتمع له به الحسن في صدره وفي عجزه ، فللأ عشى
 فضل سبق عليه ، ولأبى نواس فضل الزيادة عليه ، وقال الرشيد للفضل
 اذ كر لي بيتا يحتاج الى مقارعة الأذهان في اخراج خبيثه ثم دعنى واياه
 فقال أتعرف بيتا أوله اعرابى في شملته ، هاب من نومته ، كأنما ورد على

(١) الكلم الجرح يعني جرح الفؤاد بذكر حال الأ حبة وما صاروا

اليه من تفرق الشمل بعد الاجتماع (٢) شجرة حجازية بها ثمرة حمراء
 يشبه بها البنان المنضوب

ركب جرى في أجفانهم الوسن فظل يستنفرهم بعنجهية (١) البدو وتعجرف
(٢) الشدو (٣) وآخره مدنى رقيق ، غدى بماء العقيق ، قال لأعرفه ،
قال هو بيت جميل :

الا أيها الركب النيام الا هبو ، ثم أدركته رقة الشوق فقال :
أسائلكم هل يقتل الرجل الحب . قال له أفتعرف أنت بيتا أوله أكنم
ابن صيني في أصالة الرأي ونبل العظة ، وآخره بقراط لمعرفة بالداء
والدواء ، قال فد هولت على ، فليت شعري بأى مهر تفترع (٤) عروس
هذا الخدر ، قال بانصافك وانصاتك ، وهو بيت الحسن بن هانى :

دع عنك لومى فان اللوم اغراء وداونى بالتى كانت هى الداء
وسمعت بعض أهل العلم يقول ان مقصد القصيد انما ابتداء فيها
بذ كر الديار والدمن (٥) والآثار فشكا وبكى وخاطب الربع واستوقف
الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الطاعنين عنها ، اذ كان نازلة العمدة
فى الحلول والظعن . على خلاف ما عليه نازلة المدر ، لانتجاعهم الكلاء ،
وانتقالهم من ماء الى ماء ، وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ، ثم وصل
ذلك بالنسب فشكا شدة الشوق وألم الوجد ، والفراق ، وفرط الصباية ،
لميل نحوه القلوب ، ويصرف اليه الوجوه ، ويستدعى به إصغاء الأسماع
اليه ، لأن النسب قريب من النفوس ، لائظ بالقلوب ، لما قد جعل الله
فى تركيب العباد من محبة الغزل ، وإلف النساء ، فليس يكاد يخلو أحد

(١) الكبر والمظمة (٢) الجفوة فى الكلام (٣) التغنى بالشعر والترنم فيه

(٤) تزوج (٥) آثار الناس

من أن يكون متعلقاً منه بسبب ، وضاراً بآفيه بسهم ، حلال أو حرام ، فإذا علم أنه قد استوثق من الأصغاء إليه ، والاستماع له ، عقباً بما يجاب الحقوق ، فرحل في شعره ، وشكا النصب والسهر ، وسرى الليل ، وانضاء الراحلة والبعير ، فإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء ، وزمام التأمل ، وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير ، بدأ في المديح ، فبعثه على المكافآت ، وهزه على السماح ، وفضله على الأشباه ، وصغره في قدره الجزيل ، فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب ، وعدل بين هذه الأقسام ، ولم يطل ويميل السامعين ، ولم يقطع وبالنفوس ظمناً إلى المزيد ، فقد كان أحد الرجاز أتى نصر بن سيار إلى خراسان ، فمدحه بأرجوزة تشبيهاً بمائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصر والله ما تركت كلمة عذبة ، ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن مديحي بتشبيك ، فان أردت مديحي فاقصد فأتاه فأنشده :

هل تعرف الدار لأم عمرو دع ذا وحبر مدحة في نصر ،
فقال نصر لا هذا ولا ذاك ولكن بين الأمرين . وقيل لعقيل بن علقمة
لم لا تطيل الهجاء ؟ فقال يكفيك من القلادة ما حاط بالعنق ، وقيل لأبي
المهوشب : لم لا تطيل الهجاء ؟ قال لم أجد المثل السائر إلا بيتاً واحداً ،
وليس لتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام ،
فيقف على منزل عامر ، ويبيكي عند مشيد البنيان ، لأن المتقدمين وقفوا
على المنزل الدائر ، والرسم العافي ، أو يرحل على حمار أو بغل ، فيصفها
لأن المتقدمين يرحلوا على الناقة والبعير ، أو يرد على المياه العذبة
أخرنا = شعر بطلاننا - شعر بطلاننا .

الجوارى ، لأن المتقدمين وردوا على الاواجز الطوامى ، أويقطع الى الممدوح منابت النرجس والورد والآس ، لأن المتقدمين جروا على قطع منابت الشيخ والحنوة والعرار ، قال خلف الأحمر : قال لى شيخ من أهل الكوفة أما عجبت أن الشاعر قال : أنبت قيصوما وجشجاثا ، فاحتمل له وقلت أنبت إجاصا وتفاحا فلم يحتمل لى وليس له أن يقيس على اشتقاقهم فيطلق ما أطلقوا ، قال الخليل بن أحمد أنشدنى شيخ من أهل الكوفة . ترافع العز بنا فارتفعا . فقلت له ليس هذا شيئا فقال لم جاز للعجاج أن يقول (تقاعس العز بنا فاعنسا) ولا يجوز لى ؟ ومن الشعراء المتكاف والمطبوع ، فالتكلف هو الذى قوم شعره بالثقاف (١) ونقحه بطول التفتيش ، وأعاد فيه النظر كزهير والخطيئة . وكان الأصمعى يقول : زهير والخطيئة وأمثالهما من الشعراء عبيد الشعر ، لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين ، وكان الخطيئة يقول : خير الشعر الحولى المنقح المحكك .

وكان زهير يسمى كبير قصائده الحوليات . قال سويد بن كراع يذكر

تنقيحه شعره

أبيت بأبواب القوافى كأنما أصادى بها سر بامير الوحش نزعاً (٢)
أكلتها حتى أعرس - بعدما يكون شخيراً أو بعيداً فأهجماً (٣)

(١) هو فى الاصل ما تسوى به الرماح (٢) اصادى : أدارى والمرب

القطيع من الظباء والنساء وغيرها وترعت الى مرعاها أى حنت اليه (٣) أكلتها أحرسها وأرقبها وأعرس أدخل فى وقت التعريس وهو آخر الليل

إذا خفت أن تزوي علي رددتها
وجشمتني خوف ابن عفان ردها
وقد كان في نفسي عليها زيادة
وقال عدى بن الرقاع :

وقصيدة قدبت أجمع بينها
نظر المثقف في كعوب قناته
حتى أقوم ميلها وسنادها (٣)
حتى يقيم ثقافه منئادها (٤)

وللشعر دواع تَحْتُ البطى . وتبعث المتكلف ، منها الشراب ،
ومنها الطرب ، ومنها الطمع ، ومنها الغضب ، ومنها الشوق ، وقيل
للحطيئة من أشعر الناس ؟ فأخرج لسانا دقيقا ، كأنه لسان حية ، فقال
هذا إذا طمع ، وقال أحمد بن يوسف لأبى يعقوب الخزيمى : مدائحك
في منصور بن زياد يعنى كاتب البرامكة أشعر من مرائيك فيه
وأجود . قال : كنا إذ ذاك نقول على الرجاء ، ونحن اليوم نقول على
الوفاء ، وبينهما بون بعيد ، وهذه عندي قصة الكميت في مدحه بنى
أمية وآل ابى طالب ، فانه يتشيع وينحرف عن بنى أمية بالرأى والهوى
وشعره في بنى أمية أجود من شعره في الطالبين : ولا أرى علة ذلك
الاقوة أسباب الطمع ، وإيثار عاجل الدنيا على آجل الآخرة ، وقيل
لكثير : كيف تصنع يا أبا صخر إذا عسر عليك الشعر ؟ قال أطوف

(١) تزوى تنطوى دونى والتراقى جمع ترقوة وهى مقدم الحلق في أعلى
الصدر (٢) وثقبها نقحها وأصلح فيها وجريدا تاما كاملا (٣) اختلاف
الردفين (٤) معوجها

(٢ — الشعر والشعراء)

الرباع (١) المحيلة . (٢) والرياض المعشبة ، فيسهل على أريضه ، ويسرع الى أحسنه ؛ ويقال ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجارى ، والشرف العالى والمكان الخصر (٣) الخالى . وقال عبد الملك لأرطاة ابن سُهَيْة : هل تقول اليوم شعرا ؟ قال : كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب . وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه . وقيل للشَّنْفَرَى حين أسر : أنشد فقال الانشاد على حال المسرة ، ثم قال :

فلا تدفونى إن دفنى محرم عليكم ولكن خاسرى أم عامر (٤)
 إذا حملوا رأسى وفى الرأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثم سائرى (٥)
 هنا لك لا أرجو حياة تسرنى سمير الليالى منبئلا بالجرائر (٦)
 وللشعر أوقات ، يبعد فيها قريه ، ويستصعب فيها ريضه (٧) . وكذلك الكلام المشور فى الرسائل والمقامات والجوابات . ولا تعرف لذلك علة إلا من عارض يعرض على الغريزة : من سوء غذاء أو من خاطر غم . وكان الفرزدق يقول أنا أشعر تميم عند تميم ، وربما أتت على ساعة ونزع ضرس أهون على من قول بيت . وللشعر أوقات يسرع فيها أتيه (١) . ويسمح فيها أبيه . منها أول الليل قبل تغشى الكرى ، ومنها

(١) جمع ربع وهو الحلة (٢) التى أنى عليها أحوال وليس فيها فاطن .
 (٣) بفتح الخاء وصاد مكسورة البارد (٤) استترى ، وأم عامر اسم الصبيح ، وهو عثل يضرب (٥) باقى جسدى ، وسائر كل شىء بافيه ، ليس جميعه كما يغلط به ، نبيه عليه الحريري فى درة الفواص (٦) مهلكا وجرائر جمع جريرة - الذنب - (٧) سهله (٨) سيله

صدر النهار قبل الغذاء ، ومنها يوم شرب الدواء ، ومنها الخلوة في المجلس وفي المسير ، وبهذه العلة تختلف أشعار الشاعر ، ورسائل الكاتب . وقالوا في شعر النابغة الجعدى : خمأر بواف ، ومطرف بألاف ، ولا أرى غير الجعدى في هذا الحكم إلا كالجعدى ، ولا أحسب أحدا من أهل المعرفة والتمييز نظر بعين العدل ، وترك طريق التقليد ؛ يستطيع أن يقدم أحدا من المتقدمين على أحد ، إلا أن يرى الجيد في شعر المكثرين أكثر منه في شعر غيره ، والله در القائل : أشعر الناس من أنت في شعره حتى تفرغ منه . وكان العتبي أنشد مروان بن أبى حفصة لزهير فقال : هذا أشعر الناس ، ثم أنشده للأعشى فقال : بل هذا أشعر الناس ، ثم أنشده لامرئ القيس : فكأنما سمع به غناء على الشراب ، فقال امرؤ القيس والله أشعر الناس ، وكل العلم محتاج الى السماع وأحوجه الى ذلك علم الدين ، ثم الشعر ، لما فيه من الاسماء الغريبة ، واللغات المختلفة ، والكلام الوحشى ، وأسماء الشجر والنبات ، والمواضع والمياه ، فانك لا تفصل في شعر الهذليين ، اذا أنت لم تعرفه ، بين شابة وساية ، وهما موضعان : ولا تثق بمعرفتك في حزم تبايع وعروان الكراث وششى عبقر وأسد حلية وأسد ترج ودقاق وتضارع : لأنه لا يلحق بالفطنة والذكاء كما يلحق مشتق الغريب : قرىء على الأصمعى في شعر أبى ذؤيب (بأسفل وادى الدير أفرد جَحَشْها) فقال أعرابى حضر المجلس : ضل ضلالك أيها القارىء ، إنما هي ذات الدبر وهي ثنية عندنا ، فأخذ الأصمعى بقوله فيما بعد . ومن ذا يأخذ من دقتر شعر المعذل بن

عبد الله في وصف الفرس

من السح جوالا كأن غلامه يصرف سبدا في العنان عمردا (١)
 الا رواه سيذا أى الذئب قال أبو عبيدة : المصحفون لهذا الحرف
 كثير ، يروونه سيذا أى ذئبا : والشعراء قد تشبه الفرس بالذئب ، وليست
 الرواية المسموعة عنهم الا سيذا ، بالباء معجمة بواحدة ، يقال :
 فلان سبد أسباد ، أى داهية الدواهي ، وكذلك قول الآخر :

زوجك يا ذات الثنايا الغر والرتلات والجبين الحمر (٢)

يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر : (والربلات) بالباء ، وهى
 أصول الفخذين ، يقال فلان عظيم الربلتين : أى عظيم الفخذين وإنما
 هى (الرتلات) يقال : ثغر رتل ، اذا كان مفلجا ، وليس كل الشعراء
 يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى . ولكنه قد يختار على جهات
 وأسباب : منها الاصابة في التشبيه . كقول القائل في القمر :

بدأن بنا وابن الليالى كأنه حسام جلت عنه القيون صقيل (٣)

فما زلت أفنى كل يوم شبابه إلى أن أتك العيس وهو ضئيل

وكقول الآخر في مغن :

كأن أبى السعى اذا تعنى يحاكي عاطسافى عين شمس

يلوك بلحيه طورا وطورا كأن بلحيه ضربان ضرس

وكقول الآخر :

(١) طويلا فويا (٢) الناصع الياض (٣) جمع قين وهو الحداد .

أيا تملك يا تملى
 ذرينى وسلاحى ثم
 ونبلى وقفها كعرا
 ومنى نظرة بعدى
 وثوباي جديدان
 وإما كنت يا تملى
 صلينى وذرى عدلى
 شدى الكف بالغزل
 قيب قطا طحل
 ومنى نظرة قبلى
 وأرخى شرك النعل
 فكونى حرة مثلى

وهذا الشعر مما احتاره الأصمعى لحقفة رويه ، ومثله :

ولو أرسلت من حبيك مهبوتا من الصبين
 لو افيتك عند الصبح أو حين تصلين

ويقال إن المهبوت من الطير الذى يرسل قبل أن يدرج ،
 ومنه ما يختار ويحفظ لأن صاحبه لم يقل غيره فقل شعره ، كقول

أبى عبد الله بن أبى سلول المنافق :

متى ما يكن مولاك خصمك لاتزل
 وهل ينهض البازى بغير جناحه
 تذل ويعلوك الذى لاتصارع
 وان قص يوما ريشه فهو واقع
 وقد يختار ويحفظ لأنه غريب فى معناه ، كقول الآخر فى بناء :

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به
 ولا تكون له فى الأرض آثار

وكقول الآخر فى مجوسى :

شهدت عليك بطيب المشاش
 وأنتك سيد أهل الجحيم
 وأنتك بحر جواد خضم
 إذا ما ترديت فيمن ظلم
 قرين لهامان فى قعرها
 وفرعون والمكتنى بالحكم

وقد يحفظ ويختار أيضا لنبل قائله ، كقول المأمون :
 بعثك مشتاقا ففزت بنظرة وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
 وناجيت من أهوى وكنت مقربا فياويح نفسي عن دنوك ما أغنى
 ورددت طرفا في محاسن وجهها وامتعت باستسباع نعمتها أذنا
 أرى أثرا منها بعينك لم يكن لقد سرقت عينك من عينها حسنا
 وكقول عبد الله بن طاهر :

أميل مع الزمام على ابن عمي وآخذ للصديق من الشقيق
 وإن ألفتني ملكا مطاعا فانك واجدى عبد الصديق
 أفرق بين معروفى وبينى وأجمع بين مالى والحقوق
 وهذا الشعر شريف بصاحبه وبنفسه . والمتكلف وإن كان جيد
 الشعر محكمه . فليس به خفاء على ذوى العلوم ، لتبينهم ما نزل بصاحبه
 فيه . من طول التفكير ، وشدة العناء . ورشح الجبين . وكثرة الضرورات .
 وحذف ما بالمعاني حاجة إليه ، وإثبات ما بالمعاني غنى عنه . كقول
 الفرزدق فى عمرو بن هبيرة :

أوليت العراق ورافديه فزاريا أحـذ يد القميص
 يريد أنه خفيف اليد بالحياة فاضطرته القافية الى ذكر القميص
 ورافداه دجلة والفرات ، وكقول الآخر :
 من اللواتى والى واللاتى زعمن أنى كبرت لداتى (١)
 وكقول الفرزدق :

وعض زمان يابن مروان لم يدع

من المال الا مسحتا أو مجلف (١)

فرفع آخر البيت ضرورة وأتعب أهل الاعراب في طلب العلة.

فقالوا وأكثروا . ولم يأتوا بشيء يرتضى . ومن ذا يخفى عليه من أهل

النظر أن كل ما أتوا به احتيال ونمويه . وقد سأل بعضهم الفرزدق عن

رفعه هذا البيت فثتمه . وقال على أنا أقول وعليكم أن تحتجوا . وقد

أنكر عليه عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي :

مستقبلين شمال الشام تضربنا

بحاصب من نديف القطن مشور (٢)

على عمائنا نلقى وأرحلنا

على زواحف تزجي مخهارير (٣)

مرفوع فقال ألا قلت . على زواحف نزجها محاسير . فغضب وقال :

فلو كان عبدالله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى (٤) مواليا

ومثل هذا في شعره كثير على جودته . وتبين التكلف في الشعر

بأن ترى البيت مقرونا بغير جاره ومضموما الى غير لفقه . ولذلك

قال بعضهم لآخر أنا أشعر منك . قال : وبم ذاك ؟ قال لاني أقول

(١) مسحتا بهم مضمومة مبدد ومجلف كمعظم ذهبت به السنون (٢) ما تناثر

من رفاق الثلج والبرد (٣) جمع زاحفة النافسة ينالها الاعياء فتجر فرسها

والفرس للبعير كالحافر للدابة ورير بفتح الراء وكسرهما أى ذائب

(٤) مولى كبير اسيدا مولى مواليا عبدا معتق

البيت وأخاه ، وتقول البيت وابن عمه ، وقال عبدالله بن سالم لرؤبة :
 مت يا أبا الجحاف متى شئت قال وكيف ذاك؟ قال إني رأيت ابنك
 عقبه ينشد شعرا له أعجبنى ، قال نعم ، ولكن ليس لشعره قران . يريد
 أنه لا يقارن البيت شبهه ، والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر .
 واقتدر على القوافي ، وأراك في صدر البيت عجزه ، وفي فاتحته
 قافيته ، وتبينت على شعره رونق الطبع . ووشى الغريزة ، واذا امتحن
 لم يتلثم ولم يتذجر (١) وقال الرياشي : حدثني أبو العالية عن أبي عمران
 المخزومي . قال أتيت مع أبي واليا كان بالمدينة من قريش وعنده ابن
 مطير واذا مطر جود ، فقال الوالي صف لي هذا المطر ، قال دعني
 أشرف عليه ، فأشرف عليه ثم نزل فقال :

كثرة لكثرة قطره أطباؤه (٢) فاذا تحلب (٣) فاضت الأطباء

ولهرباب (٤) هيدب (٥) لرفيقه (٦)

قبل التبعق (٧) ديمة (٨) وطفاء

وكان ريقه (٩) ولما يحتفل ودق السماء عجاجة كدراء

وكان بارقه حريق تلتقى ريح عليه عرفج (١٠) وألاء (١١)

(١) يتكهن (٢) جمع طبه بضم الطاء وكسرهما الضرع من كل ذي

خف وحافر وظلف وسبع (٣) هطل (٤) سحاب أبيض واحده

ربابة (٥) المدلى من السحاب (٦) وميض البرق (٧) الامطار بشدة

(٨) مسترخية لكثرة مائها (٩) ماء (١٠) شجر سهلي واحده عرفجة

(١١) شجر مر

مستضحك بلوامع مستعبر
 فله بلا حزن ولا بمسرة
 حيران متبع صباه يقوده
 غدق ينتج في الأباطح فرقا (٥)
 غر | محجلة دوالج ضمنت
 سحم (٧) فن اذا كظمن سواجم ٨
 لو كان من لجج السو حل ماؤه
 وهذا الشعر مع إسراره كما ترى كثير الوشى ، لطيف المعاني
 وكان الشماخ في سفر مع أصحابه فنزل يحدو بالقوم فقال :
 لم يبق الا منطق وأطراف وريطتان (١٠) وقميص هففاف (١١)
 وشعبتا ميس (١٢) براها إسكاف (١٣)
 يارب غاز كاره للأيحاف (١٤)
 غادر في الحى برود الأصفاف
 مرتجة البوص (١٥) خضيب الأاطراف

(١) تفسدها (٢) جمع قذى وهو ما يكون في العين من عمص ورمص
 (٣) ربح تخالف الشمال مهبطها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا (٤)
 ظل (٥) جمع فارق وهي الناقة يأخذها الخاض وتشبهها السحابة المنفردة
 من السحاب (٦) جمع سلاجلدة فيها الولد من الناس والحيوان (٧) سود
 (٨) سوائل (٩) بكسر الواو جمع وضى أى حسن نظيف (١٠) ثنية
 ربطة الملاة ذات لفقين (١١) الرقيق الشفاف (١٢) من الميس وهو
 التبختر (١٣) الحاذق في صنعته (١٤) الحركة والاضطراب (١٥) العجيزة

ثم تعذر عليه هذا الروى فتركه وسجح (١) بغيره فقال :
لما رأتنا واقفى المطيات قامت تبدى لى بأصلتيات
غرا أضاء ظلمها (٢) الثنيات خود من الضعائن التمريات
حلالة الأودية الغوريات (٣)

صفي (٤) أتراب (٥) لها حيات (٦)

مثل الأشاءات (٧) أو البرديات (٨)

أو الغمامات أو الوديات

أو كظباء السدر العبريات يحضرن بالقيظ على ركيات
وضعن أنماطاً على زرييات ثم جلسن بركة البختيات
من راء كب يهدى لها التحيات . أروع خراج من الدويات (٩)
يسرى إذا نام بنو السريات

الشعراء بالطبع مختلفون، فمنهم من يسهل عليه المديح، ويتعذر عليه الهجاء،
ومنهم من تسهل عليه المراثى، ويتعذر عليه الغزل، وقيل للعجاج : وانك
لا تحسن الهجاء قال إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم، وأحساباً تمنعنا من
أن نظلم وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم، وليس هذا كما ذكره العجاج
ولاللمثل الذى ضربه بشكل، لأن المديح بناء والهجاء بناء، وليس كل بان
يضرب بصيراً بغيره ونحن نجد ذلك بعينه فى أشعارهم، فهذا ذو الرمة أحسن

(١) أسرع (٢) بفتح الظاء الريق (٣) المنخفضات (٤) صفوة

(٥) جمع ترب وتربك من ولد معك (٦) كثيرات الحياء (٧) النخل

(٨) ضرب من الثيات (٩) الغلوات

الناس تشبيهاً ، وأجودهم تشبيهاً ، وأوصفهم لرملة وهاجرة وفلاة
وماء وقراد وحية ، فاذا صار الى المدح والهجاء خانه الطبع ، وذلك
الذى أخره عن الفحول ، فقالوا : فى شعره أبعاد غزلان . ونقط
عروس . وكان الفرزدق زيرنساء (١) ، وصاحب غزل ، وكان مع ذلك
لا يجيد التشبيب ، وكان جرير عزهامة (٢) عن النساء عفيفاً ، وكان مع
ذلك أحسن الناس تشبيهاً ، وكان الفرزدق يقول : ما أحوجه مع عفته
الى صلابة شعري ، وأحوجنى الى رقة شعره لما ترون . ومن عيوب
الشعر الأتواء والأكفاء ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : الأتواء
اختلاف الأعراب فى القوافى ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة ،
وأخرى مجرورة ، كقول النابغة :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد يابوس للدهر ضرارا لأقوام
تبدو كواكب الشمس طالعة لا النور نور ولا الأظلام إظلام
وبعض الناس يسمى هذا الأكفاء ويزعم أن الأتواء نقصان حرف
من فاصلة البيت كقول جميل بن فضلة وكان أسير بنت عمر بن كلثوم
وركب بها المفاوز واسمها النوار :
حنت نوار ولأت هنا حت وبدا الذى كانت نوار أجنت
لما رأت ماء السلى مشروباً

والفرث (٣) يعصر فى الأثناء أرنت (٤)

(١) يكثُر زيارة النساء (٢) عفيفاً (٣) المرجين فى الكرش

(٤) من الأرنان وهو الحنين

وسمى إقواء لأنه نقص من عروضه قوة وكان يستوى البيت بان
يقول متشربا ويقال أقوى فلان الحبل اذا جعل احدى قواه أغلظ
من الأخرى وكقول الربيع بن زياد :

أبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار

ولو كان ابن زهيرة لاستوى البيت والسناد وهو أن تختلف
أرداف القوافي كقول عمرو بن كلثوم . الإهبي بصحنك فاصبحنا .
ثم قال . تصفقا الرياح ادا جرينا . وكقول الآخر . كأن عيونهن
عيون عين . ثم قال واصبح رأسه مثل اللجين ^ح والايطاء وهو اعادة
القافية مرتين وليس بعيب عندهم كغيره واختلفوا في الاجازة فقالوا
هو أن تكون القافية مقيدة فتختلف الأرداف كقول امرئ القيس
(لا يدعى القوم انى أفر) فكسر ثم قال (وكندة حولى جميعاً صبر)
فضم وقال الخليل : هو أن تكون قافية ميا وأخرى نونا كقول القائل
يارب جمعدهم فيهم لو تدرين بضرب ضرب السبط المقاديم
وهذا انما يكون فى حرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين
متقاربين فاما العيب فى الاعراب فقد يضطر الشاعر فيسكن ما ينبغى
له أن يحركه كقول لييد :

تراك أمكنة اذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها

وكقول امرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

وكقول الفرزدق :

رحت وفي رجليك عقالة وقد بداهتك من المئزر (١)
وقد يضطر الشاعر فيقصر الممدود وليس له ان يمد المقصور
ويضطر فيصرف غير المصروف وليس له أن لا يصرف المصروف
وقد جاء في الشعر قال عباس بن مرداس السلمي :

وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
فأما ترك الهمزة من المهموز فكثير لا عيب فيه على الشاعر والذي
لا يجوز أن يهز غير المهموز وليس للمحدث أن يتبع المتقدم في استعمال
وحشى الغريب الذي لم يكثر ككثير من أبنية سيبويه واستعمال اللغة
القليلة في العرب كأبدالهم الجسيم من الياء في قول القائل . يارب ان
كنت قبلت حجتج . يريد حجتى وكقولهم جمل بختج يريدون بختى
وعلج يريدون عليا وكأبدالهم الياء من الحرف في الكلمة المجرورة كأبدال
الياء من العين . وللضفادى جمّة نقائق . يريد الضفادع وكأبدالهم الواو
من الآلف كقولهم أفعو وحبلو يريدون أفعى وحبلى قال ابن عباس
لابأس بلبس الحذو للمحرم يريد به الحذاء واستحب أن لا يسلك
الأساليب التي لا تصح في الوزن ولا تحلو في الاسماع كقول القائل :

قل للصعاليك لا تستحسروا	من التماس وسير في البلاد
فالغز أحجى (٢) على ما خيلت	من اضطجاع على غير وساد
وبلدة مقفرة غيطانها	اصدارها مغرب الشمس ثناد
قطعتها وصاحب حوشية (٣)	في مرفقها عن الزور (٤) ابتعاد

(١) فرجك (٢) أولى (٣) بضم الحاء جنية (٤) ما ارتفع من الصدر الى الكتفين

أوائل الشعراء - لم يكن لأوائل الشعراء إلا الآيات القليلة يقولها
الرجل عند حدوث الحاجة فمن قديم الشعر قول دويد بن نهد القضاعي
اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرني واحدا كفيته يارب نهب طلع (١) حويته
ورب عبل خشن لو بيته

وقال آخر :

التي على الدهر رجلا ويدا والدهر ما أصلح يوما أفسدا
يصلحه اليوم ويفسده غدا

وقال أعصر بن غيلان واسمه منبه بن سعد وهو أبو غنى باهلة والطفافة
قالت عميرة مال رأسك بعدما نفذ الشباب أتى بلون منكر
اعمير ان أباك شيب رأسه مر الليالي واختلاف الأعصر
وقال الحرث بن كعب وكان قديما

أكلت شبابي فافنيته وأفنيت بعد شهور شهورا
ثلاثة أهلين صاحبهم فبانوا وأصبحت شيخا كبيرا
قليل الطعام عسير القيام قد ترى الغيد خطوى قصيرا
أبيت أراعي نجوم السماء أقلب أمرى بطونا ظهورا

١ - امرؤ القيس بن ميمون

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمر والكندي وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد، قال لبيد بن ربيعة: أشعر الناس ذو القروح يعني امرؤ القيس وملك حجر على بني أسد فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً فامتنعوا منه فسا راليهم فاخذ سرواتهم فقتلهم بالعصى فسموا عبيد العصا وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الأبرص فقام بين يدي الملك فقال:

يا عين ما فابكي بني أسدهم أهل الندامة
أهل القباب الحمر والنعم الممؤمل (١) والمدامة
مهلا (أبيت اللعن) مهلا ان فيما قلت أمه (٢)
في كل واد بين يثرب والقصور الى اليمامة
تطريب عان أو صياح محرق وزقاء هامه
أنت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامة

فرحمهم الملك وعفا عنهم ، وردهم الى بلادهم ، حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي ، فقال يا عبادي : قالوا ليك ربنا ، فقال من الملك الأصهب (٣) الغلاب غير المغلب . في الابل كأنها الربرب . لا يعلق رأسه الصخب . هذا دمه

(١) المهمل (٢) الشجة تبلغ أم الرأس (٣) الصهب الشقرة في

شعر الرأس

يتشعب وهو غدا أول من يسلب . قالوا من هو ربنا قال : لولا أن
تجيش نفس جاشية . أنباتكم أنه حجر ضاحية
فركبت بنو أسد كل صعب وذلول ، فما أشرق لهم الضحى حتى
انتهوا الى حجر فوجدوه نائما فذبجوه ، وشدوا على هجائه فاستاقوها
وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع
وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب غرة حتى كان
منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال : قفا نيك من ذكرى حبيب
ومنزل . فلما بلغ ذلك حجرا أباه دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له
اقتل امرأ القيس وأتني بعينه فذبح جو ذرا (١) فأتاه بعينه فندم حجر
على ذلك فقال أبيت اللعن انى لم أقتله قال فأتني به فانطلق فاذا هو قد
قال شمرا في رأس جبل وهو قوله :

فلا تتركى يا ربيع لهذه وكنت أرانى قبلها بك واثقا
فرده الى أبيه فنهاء عن قول الشعر ثم أنه قال . ألا عم صباحا أيها
الطلال البالى . فبلغ ذلك أباه فطرده فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال
تطاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يمانون
وانا لأهلنا محبون

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لاصحو اليوم ولا سكر
غدا . اليوم خمر وغدا أمر ثم قال :
خليلي ما فى اليوم مصحى لشارب ولا فى غداذ كان ما كان مشرب

(١) ولد البقرة الوحشية

ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثار (١) بأبيه . فلما
كان الليل لاح له برق فقال :

أرقت لبرق بليل أهل يضى سناه بأعلى الجبل
بقتل بنى أسد ربهم ألا كل شىء سواه جلل
ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجئوا الى كنانة فأوقع
بهم ونجت بنو كاهل من بنى أسد فقال :

يا لهف نفسى اذ خطن كاهلا القاتلين الملك الحلا حلا
تالله لا يذهب شيخى باطلا

وقد ذكر امرؤ القيس فى شعره أنه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك
الشعراء قال عبيد :

ياذا المخوفنا بقتل أليه اذلالا وحيننا
أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير فى العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر فدخل
معه الحمام فاذا قيصر أقلف فقال :

إنى حلفت يمينا غير كاذبة بأنك أقلف الاماجنى القمر
اذا طعنت به مالت عمامته كما تجمع تحت الفلكة (٢) الوبر

ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقتة فكان يأتها وتأتيه وطبن (٣) الطماح
ابن قيس الأسدى لهما ، وكان حجر قتل أباه فوشى به الى الملك فخرج

(١) يأخذ بثأره (٢) المغزل (٣) أى فطن يقال رجل طبن وطبن اذا كان فطنا
(٣ — الشعر والشعراء)

امرؤ القيس متسرعاً فبعث قيصر في طلبه رسولا فأدركه دون أنقره (١)
 بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر
 جسده وكان يحمله جابر بن حنين التغلبي فذلك قوله :

فأما تريني في رحالة جابر علي حرج كالفقر تخفق أكفاني
 فيارب مكروب كررت وراءه وعان فكسكت الغل منه فقداني
 إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
 وقال حين حضرته الوفاة :

رب خطبة محبرة (٢) وطعنة مسحنفرة (٣)
 وجفنة مثنججرة (٤) تبقى غدا بأنقره

قال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات . قال أبو عبد الله
 الجمحي كان امرؤ القيس ممن يتعهر في شعره وذلك قوله : فثلك حلي
 قد طرقت ومرضع . وقال : سميت إليها بعد ما نام أهلها . وقد
 سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعت عليها
 الشعراء من استيقافه صحبه في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ ،
 ويستجاد من تشبيهه قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف (٥) البالي
 وقوله :

كأن عيون الوحش حول قبابنا وأرحلنا الجزع (٦) الذي لم يثقب

(١) بهمة مفتوحة بلدة بالروم (٢) مهذبة منقحة (٣) نافذة ماضيه
 (٤) سائلة يسيل ودكها (٥) أردأ التمر (٦) الخرز اليماني وهو الذي فيه
 سواد وبياض تشبه به العين

وقوله :

كأني غداة البين لما تحملوا لدى سمرات الحى ناقف (١) حنظل
وقد أجاد في صفة الفرس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلبود صخر حطه السيل من عل
له أيطلا (٢) ظي وساقا نعامة

وإرخاء (٣) سرحان وتقريب (٤) تنفل (٥)

ومما يعاب عليه من شعره قوله :

إذا ما للثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل
وقالوا الثريا لا تعرض وإنما أراه أراد الجوزاء فذكر الثريا على

الغلط كما قال الآخر كأحمر عاد وإنما هو كأحمر ثمود وهو عاقر الناقة

قال يونس النحوى : قدم علينا ذو الرمة من سفر وكان أحسن الناس

وصفا للطرف فاختر قول امرئ القيس :

ديمة هطلاء فيها وطف (٦) طبق الأرض تحرى (٧) وتدر

أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلو الطريق

ومكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء إذ أقبل راكب على بعير وأنشد

بعض القوم :

(١) النقف شق الحنظل عن الهبيد والهبيد حبه

(٢) تثنية ايطل وهو الخاصرة (٣) شدة العدو (٤) ضرب من العدو

أو ان يرفع يديه معا ويضعهما معا (٥) نعلب (٦) استرخاء (٧) تقصد

أصله تتحرى

لما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها (١) دامى
 تيممت العين التي عند خارج بنى عليها الظل عرمضها (٢) طامى
 فقال الراكب من يقول هذا؟ قالوا امرؤ القيس، فقال: والله
 ما كذب هذا خارج عندكم وأشار إليه فمشوا على الراكب فاذا ماء غدق
 واذا عليه العرمض والظل بنى عليه فشربووا وحملوا، ولولا ذلك لهلكوا
 وما يتمثل به من شعره قوله:

وقاهم جدهم بنى أبيهم وبالاشقين ما كان العقاب
 وقوله:

صبت عليه ولم تنصب من كذب (٣) ان الشقاء على الاشقين مصبوب
 وقوله:

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
 وما يتغنى به من شعره

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 تقول وقد مال الغبيط (٤) بنا معا عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل
 وقال أبوا النجم يصف قينة

تغنى فان اليوم يوم من الصبي ببعض الذى غنى امرؤ القيس أو عمرو
 فظلت تغنى بالغبيط وميله وترفع صوتا فى أواخره كسر
 وقوله:

(١) جمع فرصة وهى اللحمة بين الجنب والكتف لاتزال ترعد (٢) الطحلب
 يكون على وجه الماء (٣) قرب (٤) الرجل

كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
 يعجل به برد أنيابها اذا طرب الطائر المستحر
 وكل ما قيل في هذا المعنى فنه أخذ . واجتمع عند عبد الملك أشراف
 من الناس والشعراء فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فاجتمعوا على
 بيت امرئ القيس :

وما ذرفت عينك الا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل
 وقال :

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقية الرجل
 وقال :

من آل ليلي وأين ليلي وخير ما رمت ما ينال

٢ - النابغة الزبياني

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أماة ويقال أباتمامة وأهل الحجاز يفضلون
النابغة وزهيرا وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن عمرو ينشد عامر
ابن عبد الملك المسمعى شعر النابغة فقلت : يا أبا عبد الله هذا والله الشعر
لا قول الأعشى :

لسنا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجاره

ويقال كان النابغة أحسن الناس دياجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ،
وأجزلهم بيتا كأن شعره كلام ليس فيه تكلف ، ونبغ بالشعر بعد ما
احتتك (١) وهلك قبل أن يهتر (٢) قال : وكان يقوى فى شعره فعيب
ذلك عليه وأسمعوه فى غناء :

من آل مية رائح أو معتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح (٣) أن رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغداف (٤) الأسود
فقطن ولم يعد . قال الشعبي : دخلت على عبد الملك وعنده رجل
لا أعرفه فالتفت إليه عبد الملك فقال : من أشعر الناس قال أنا فأظلم
ما بينى وبينه فقلت من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من
عجلتى فقال هذا الأخطل فقلت أشعر منه الذى يقول :
هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام

(١) طعن فى السن (٢) تسقط أسنانه (٣) جمع بارح وهو من الصيد
مامر من ميامنك الى مياسرك (٤) كغراب وزنا ومعنى

للحارث الأكبر والحارث الأصغر والأعرج خير الأنام
ثم لهند ولهند وقد ينجح في الروضات ماء الغمام
خمسة آباؤهم ما هم هم خير من يشرب صفوا المدام
فقال الاخطل صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر مني فقال لي عبد
الملك : ما تقول في النابغة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء
غير مرة خرج وبيابه وقد غطفان فقال : أي شعرائكم الذي يقول :
أتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون
فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابغة قال : فأى شعرائكم الذي يقول :
حلفت ولم أترك لنفسك رية وليس وراء الله للمره مذهب
قالوا النابغة قال فأى شعرائكم الذي يقول :
فانك كالليل الذي هو مدركى وإن خلت أن المتأى عك واسع
ويروى وازع قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم
قال حسان : وفدت على النعمان بن المنذر فمدحته فأجازني وأكرمني
فاني لجالس عنده ذات يوم إذ صوت من خلف قبة يقول :
انام أم يسمع رب القبه يا أوهب الناس لعنس صلبه (١)
ضرابة بالمشفر (٢) الاذبه (٣) ذات نجاء (٤) في يديها جذبه (٥)

(١) ناقة شديدة (٢) شفة الناقة (٣) القصير الغليظة (٤) سرعة في السير
(٥) طول واضطراب

قال أبو ثمامة: فدخل فأنشده قصيدته التي على ألياء والتي على العين، وكان يوم ترد فيه النعم السود، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلا له، فأمر له منها بمائة بعير معها رعاتها ومظالمها وكلابها فلم أدر علام أحسده: على جودة شعره أم على جزيل عطيته؟

أبو عبيدة عن الوليد بن روح قال: مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر فأمر بغسل ثيابه، وعضب حاجبيه على عينيه، فلما نظر إلى الناس قال:

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مرد
وتخونه الأيام حتى لا يرى شيئا يسره
كم شامت بنى أن هلكت وقائل لله دره (١)

ومما يتمثل به من شعره

نبئت أن أبا قابوس (٢) أو عدنى ولا قرار على زار من الاسد
تمثل به الحجاج بن يوسف حين سنخط عليه عبد الملك بن مروان
وقوله:

فلو كفى اليمين بعتك خونا لا فردت اليمين من الشمال
أخذه المثقب العبدى فقال:

ولو أنى تخالفنى شمالي بنصر لم تصاحبها يميني
وقوله:

(١) تروى هذه الأبيات للنابغة الجعدي (٢) كنية النعمان بن المنذر

فحملتني ذنب امرئ وتركته

كذى العر (١) يكوى غيره وهو راتع

أخذه الكميت فقال :

ولا أكوى الصحاح براتعات بهن العر قبلى ما كويتنا

وقوله :

واستبق ودك للصديق ولا تكن قتباً يعرض بغارب (٢) ملحا حاحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح على الإخوان أسألهم كما يلح بعظم الغارب القتب

ويقال إن النابغة هجا النعمان فقال :

قبح الله ثم ثني بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا

والصائغ هو عطية أبو سلى أم النعمان ، وكانت العرب تضرب أمثالا

على السنة الهوام قال المفضل الضبي : يقال امتنمت بلدة على أهلها بسبب

حية غلبت عليها ، فخرج أخوان يريدانها فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكن

لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فأعطيك كل يوم ديناراً ؟

فاجابها إلى ذلك حتى أثري ، ثم ذكر أخاه فقال كيف يهتوني العيش

بعد أخي ، فأخذ فأساً وصار إلى جحرها فتمكن لها ، فلما خرجت ضربها

على رأسها فأثر فيه ولما يمعن ، ثم طلب الدينار حين فاته قتلها فقالت انه

مادام هذا القبر بفنائى وهذه الضربة برأسى فلست آمنك على نفسى

فقال النابغة في ذلك :

(١) بفتح العين وضمها الجرب (٢) ما بين سنام البعير وعنقه

تذكر أنى يجعل الله فرصة
فلما وفاها الله ضربة فأسه
فقال معاذ الله أعطيك إننى
أنى لى قبر لا يزال مقابلى
وما أخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشمط راهب
لرنا لبهجتها وحسن حديثها
أخذه ربيعة بن مقروم الضبي فقال :

فلو أنها عرضت لأشمط راهب
لرنا لبهجتها وحسن حديثها
وما يتمثل أيضا من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة
وهو الذل والهوان * قال أوس بن حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا
العار، وقال النابغة فى العفة وهو أحسن ما قيل فيه :

رقاق النعال طيب حجاتهم
أخذه عدى بن زيد فقال :

أجل ان الله قد فضلكم
فوق من أحكى بصلب وازار

فالصلب الحسب والازار العفاف . وفي أمثالهم أصدق من قطاة .
قال النابغة :

تدعو القطا وبها تدعى اذا نسيت يا احسنها حين تدعوها فتنسب

وذلك لأنها تلفظ باسمها أخذه أبو نواس فقال

* أصدق من قول قطاة قطا *

٣ - زهير بن ألي سلمى

هو زهير بن ربيعة بن قررة والناس ينسبونه الى مزينة وإنما نسبه في غطفان وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه الى مزينة الا بيت كعب بن زهير وهو قوله :

هم الأصل منى حيث كنت وائتى من المزينين المصفين بالكرم
ويقال انه لم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية
ما اتصل فى ولد زهير ، وفى الاسلام ما اتصل فى ولد جرير ، وكان زهير
راوية أوس بن حجر ، ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال أنشدونى
لأشعر شعرائكم قيل ومن هو : قال زهير قيل : وبهم صار كذلك ؟
قال : كان لا يعاظر بين القول ، ولا يتبع حوشى الكلام ، ولا يمدح
الرجل الا بما هو فيه وهو القائل :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق إليها يسود

سبقت إليها كل طلق مبرز سبوق الى الغايات غير مُخَلَّد

ويروى غير مبلد والمخلد فى هذا الموضع المبطىء .

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس بمخلد

وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :

قد جعل المتغنون الخير فى هرم والسائلون الى أبوابه طرقاً

من يلق يوماً على علاته هرماً يلق الساحة فيه والندى خلقاً

قال عكرمة بن جرير : قلت لأبى من أشعر الناس ؟ قال أجاهلية أم

اسلامية؟ قلت جاهلية قال زهير: قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالأخطل
قال الأخطل يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له: فأنت قال أنا
نحرت الشعر نحراً

قال عبد الملك لقوم من الشعراء أى بيت أمدح فاتفقوا على بيت زهير:
تراه اذا ماجئته متهللاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله
قيل لخلف الأحمر: زهير أشعر أم ابنه كعب؟ قال لولا أبيات لزهير
أكبرها الناس لقلت إن كعباً أشعر منى يريد قوله:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر
ولأنت أشجع من أسامة إذ دعى النزال ولج في الذعر
ولأنت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
لو كنت من شىء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر
وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره، ويدل شعره على إيمان بالبعث
وذلك قوله

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة أصناف في بيت واحد فقال:
نازعت المها شبيها ودر البحور وشاكت فيها الظباء
فأما ما فوق العقد منها فمن أدماء مرتعها الخلاء
ففسر ثم قال:

وأما المقتان فمن مهاة وللدرا الملاحاة والصفاء
وقال بعض الرواة لو أن زهير انظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى موسى

الأشعري ما زاد على ما قال :

فان الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفاراً أو جلاء
يعنى يمينا أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو بيان
وبرهان يجلو به الحق وتتضح الدعوى ومما يتمثل به من شعره
وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا فى معادن النخل
ويستحسن قوله :

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا
ويستحسن أيضا قوله :

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فينظلم
قد سبق زهير الى هذا المعنى لا ينازعه فيه أحد غير كثير فانه قال يمدح
عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن ليلي يعترى صلب ماله * مسائل شتى من غنى ومصرم
مسائل ان توجد لديه تجديها * يداه وان يظلم بها يتظلم
والمصرم القليل المال

٤ - أوس بن ماجر

هو أوس بن حجر بن عتاب
قال أبو عمرو بن العلاء كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة
وزهير فإخمله . وقيل لعمرو بن معاذ — وكان بصيرا بالشعر — من
أشعر الناس ؟ فقال أوس قيل ثم من ؟ قال أبو ذؤيب وكان عاقلا في شعره
كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للخمر والسلاح ولا
سيما للقوس وسبق إلى دقيق المعاني وإلى أمثال كثيرة وهو القائل :
وجاءت سليم قضا وقضيضها بأكثر ما كانوا عديدا وأوكعوا
أوكعوا اشتدوا يقال استوكعت المعدة وأوكعت إذا اشتدت وفي
أمثال العرب أسمع قرونته أي سمحت نفسه قال أوس :
فلاقي امرأ من ميدعان وأسمحت قرونته بالياس منها فعجلا
ويقال رجل مخلط مزيل إذا كان ولاجأ خراجاً (١) قال أوس :
وان قال لي ماذا ترى يستشيرني يجذني ابن عمي مخلط الأمر مزिला
ومن جيد معانيه قوله :

وما أنا إلا مستعد كما ترى أخو شركي الورد غير معتم
وشركي وردماء في أثر ورد وهو المتتابع يقول أغشاهم بما يكرهون
ومنه يقال فلان ما يزال يتوردنا بشر ، وغير معتم غير محتبس وقوله :
وان هز أقوام إلى وحددوا كسوتهم من خير بزمتم

(١) كثير الفكر والحيلة

هز من السير ومتحتم من الاتحتمى وهو برد ، وهذا مثل ضربه يقول
انه يهجوهم بأخبث هجاء يقدر عليه ومنه قول الآخر :
سأكسوكا يابنى يزيد بن جعشم * رداءين من قير ومن قطران
وقال أوس :

تركت الخبيث لم أشارك ولم أدق * ولكن أعف الله مالى ومطعمى
فقومى وأعدائى يظنون أنى * متى يحدثوا أمثالها أنكلم
لم أدق لم أدن ومنه قول ذى الرمة :
كانت إذ أودفت أمثالهن له * فبعضهن على الآلاف مشتعب
يظنون يوقنون وليس من ظن الشك قال الله عز وجل « وظنوا
أن لا ملجأ من الله إلا إليه » أى أيقنوا قال أوس يصف قوسا :

كتوم طلاع (١) الكف لا دون ملئها
ولا عجبها (٢) عن موضع الكف أفضل (٣)
إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها
إذا أنبضوا (٤) عنها نثما وأزملا
النثيم صوت البوم والأزمل صوت الجن . ثم وصف النابل
والنبل فقال :

كساهن من ريش يمان ظواهرها
سحاما (٥) لؤاما (٦) لين المس أطحلا (٧)

(١) طلاع كل شىء ككتاب ملوؤه (٢) مثلث العين مقبض القوس
(٣) أزيدا (٤) حركوا وترها لترن (٥) الريش اللين تحت ريش الطائر
(٦) يلائم بعضه بعضا (٧) لونه الطحالة وهى بين الغبرة وبين السواد ببياض قليل

يخرن اذا أنقرن (١) في ساقط الندى
وان كان يوما ذا أهاضيب (٢) مخضلا (٣)
خوار المطافيل (٤) الملمعة الشوى (٥)
وأطلائها صادفن عرنان (٦) مبقلا (٧)
ثم وصف السيف فقال :

كأن مدب النمل يتبع الربى * ومدرج ذرخاف بردافأسهلا
على صفحته بعد حين جلائه * كفى بالذى أبلى وأنعت منصلا

- ١٦٤ -

٥ - طرفه بن العبد

هو طرفة بن العبد بن سفيان وهو أجودهم طويلاً وهو القائل : لحولة
أطلال بيرة شهمد وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره
وشعر عبيد الا القليل ، وكان في حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء
غيرهم ، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو
سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها اليه فقال :

(١) حركن علي الظفر ليتبين استقامتهم من اعوجاجهن (٢) الأهاضيب
واحداهمضاب وواحد الهضاب هضب أي مطرة (٣) يتشرف نداه
(٤) صفار الابل وفي الحديث سارت قر يش بالعود المطافيل أي بالنوق
معها أولادها (٥) الجلد (٦) موضع (٧) نبت نقله
قال صاحب اللسان في شرح البيتين :

يقول : اذا أنقرت السهام خارت خوار هذه الوحش المطافيل التي
(٤ - الشعر والشعراء)

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا (١) اذا قام أهضما (٢)
 وأن نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما (٣)
 فبلغ عمرو بن هند الشعر نخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فاصاب
 حمرا فعقره وقال لعبد عمرو : انزل اليه فنزل اليه فاعياه فضحك عمرو
 ابن هند وقال لقد أبصر ك طرفة حين قال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا إذا قام أهضما
 وكان عمرو بن هند شريرا وكان طرفة قال له قبل ذلك :

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغو ثا (٤) حول قبتنا تخور
 فقال عبد عمرو أبيت اللعن الذى قال فيك أشد مما قال فى قال أو
 قد بلغ من أمره هذا قال نعم فأرسل اليه وكتب له الى عامله بالبحرين
 فقتله وقد بينت خبره فى كتاب الشراب . ويقال ان الذى قتله المعلى بن
 حنش العبدى والذى نولى قتله بيده معاوية بن مرة الايفلى (حى من
 طسم وجديس) ومن جيد شعره قوله :

أرى قبر نحام (٥) بخيل بماله * كقبر غوى فى البطالة مفسد

تثغوا الى اطلالها وقد أنشطها المرعى المخصب ، فأصوات هذه النبال كاصوات
 تلك الوحوش ذوات الأطفال وإن أنمزت فى يوم مطر مخضل . أى فلمذه
 النبل فضل من أجل إحكام الصنعة وكرم العيدان .

(١) ما بين الحاصرة الى الضلع من الخلف (٢) لطيفا (٣) العسيب جريدة

النخل وسرارة الخيار وملهم بفتح الميم موضع كثير النخل (٤) الرغو ث كل مرضعة
 (٥) النحام البيخيل

أرى الموت يعتام الكريم ويصطفى

عقيلة (١) مال الفاحش (٢) المتشدد (٣)

أرى الدهر كترًا ناقصًا كل ليلة * وما تنقص الأيام والدهر ينفد
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتي * لكالطول (٤) المرخي وثنياه (٥) في اليد
وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله فقال :

ما تنظرون بمال وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الأمر العظيم صغيره * حتى تظل له الدماء تصيب

والظلم فرق بين حي وائل * بكر فساقها المنايا تغلب

والصدق يألفه الكريم المرتجي * والكذب يالفه الدنيء الأخيب

ويتمتل من شعره بقوله :

ونزد عنك مخيلة الرجل الـ * عريض (٦) موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك والـ * كلم الأصيل كأرغب الكلم

وتقوله :

لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات وما نظير

الكروان جمع كروان مثل شقدان وشقدان وهي دويبة ويقال أن أول

شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر فنصب فخا ، فلما أراد الرحيل قال :

يالك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فيضى واصفري

ونقرى ما شئت أن تنقرى * قدر رفع الفخ فماذا تحذرى

لا بد يوما أن تصادى فاصبرى

(١) عقيلة كل شيء كريمته وحياره (٢) الحيل (٣) الممسك (٤) كعب جبل يشده

وائمة الدابة ويمسك طرفه وترسل لترعى (٥) طرفاه (٦) الشديد الاعراض

٦ - المتلمس

هو جرير بن عبدالمسيح من بني ضبيعة وأخواله بنو بشكر . وكان
ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة وهو الذي كان كتب له إلى عامل البحرين
مع طرفه بقتله ، وكان دفع كتابه إلى غلام أيقراه قال أنت المتلمس قال
نعم قال النجاة فقد أمر بقتلك فبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال :

وألقيتها بالنى من جنب كافر * كذلك أقنوك كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجول بها التيار في كل جدول

وكان أشار على طرفه بالرجوع فأبى عليه فهرب إلى الشام فقال :

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * خيرا فصدقهم بذاك الأنفس

أودى (١) الذي علق الصحيفة منها * ونجا حذار حياته (٢) المتلمس

الق الصحيفة لا أبالك انه * يخشى عليك من الخباء النقرس (٣)

ومن جيد شعره قوله :

وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح أجد ما

يداه أصابت هذه حتف هذه * فلم نجد الأخرى عليها مقدا

فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا في أن نبينا فاحجما

فأطرق اطراق الشجاع (٤) ولورأى * مساعا لنا باه (٥) الشجاع اصمما

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا اعلمنا

(١) هلك (٢) عطائه (٣) الهلاك (٤) الأعمى (٥) تثنية ناب والنحويون

يسنشدون بهذا البيت على أن المثنى قد ينزم الالف في حالاته الثلاث

ومن افراطه قوله :

أحارث انالو تساط (١) دماؤنا * تزايلن حتى لا يمس دم دما
بقول ان دماءهم تماز من دماء غيرهم وهذا ما لا يكون وسمى
المتلس بقوله :

وذاك أو ان العرض جن ذبابه * زنايره والأزرق المتلس
العرض الوادى وىروى حى ذبابه

.....

٧ - الحارث به علمزة (١)

هو من بنى يشكر وكان أبرص وهو القائل . آذنتنا بينها أسماء .
ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند فى شىء كان بين بكر وتغلب
بعد الصلح وكان ينشده من وراء سبعة ستور فامر برفع الستور
عنه استحسانا لها وبما يمثّل به من شعره :

عش بحد (٢) لا يضرك النـرك (٣) ما أوتيت جدا
والنوك خبر فى ظلال العيش من عاش كدا

(١) تخلط (١) بحاء مكسورة ثم لام مكسورة مشددة بعدها زاي

مفتوحة (٢) سعد (٣) الحلق

٨ - المرقش الأكبر

هو ربيعة بن سعد بن مالك ويقال بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة من قيس بن ثعلبة وسمى المرقش بقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

وهو أحد عشاق العرب والمشهورين بذلك وصاحبه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وكان أبوها زوجها رجلا من مراد والمرقش غائب ، فلما رجع أخبر بذلك فخرج يريدها ومعه عسيف (١) له من غفيلة فلما صار في بعض الطريق مرض حتى ما يحمل الا معروضا فتركه الغفلي ، هناك في غار وانصرف الى أهله فخرهم أنه مات ، فأخذوه وضربوه حتى أقر فقتلوه ، ويقال ان أسماء وقفت على أمره فبعثت اليه فحمل اليها وقد أكلت السباع أنفه فقال : يارا كبا اما عرضت (٢) فبلغن

أنس بن عمرو حيث كان وحوملا

لله دركما ودر أيكما * ان أفلت الغفلي حتى يقتلا
من مبلغ الفتیان أن مرقشا * أضحي على الأصحاب عبئا (٣) مثقلا
ذهب السباع بأنفه فتركه * ينهن منه في القفار مجدلا (٤)
وكانما يرد السباع بأنفه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

(١) أجير (٢) أتيت العروض وهو مكة والمدينة حرسهما الله وما

حولهما (٣) الحمل والثقل من أى شىء كان (٤) صريحا

ويقال بل كتب هذه الآيات على خشب الرجل وكان يكتب
بالحميرية فقرأها قومه فلذلك ضربوا الغفلى حتى أقر ومن جيد شعره قوله :
فهل يرجع لي لمتى (١) أن خضبتها * الى عهدا قبل المات خضابها
رأت أقحوان الشيب فوق خطيطه

إذا مطرت لم يستكن (٢) صؤابها (٣)
فان يظعن الشيب الشباب فقد ترى * به لمتى لم يرم عنها غرابها
وقوله :

وداوية (٤) غبراء قد طال مهدها

تهالك فيها الورد (٥) والمرء ناعس
قطعت الى معروفها منكراتها * بعيمة (٦) تنسل والليل دامس (٧)
وتسمع تزقاء (٨) من البوم حولها * كما ضربت بعد الهدو النواقس
وأعرض أعلام كأن رهوسها * رهوس رجال في خليج تغامس
ولما أضاء الليل عند شوائنا * عرانا عليه أطلس (٩) اللون بائس
نبذت اليه حزة (١٠) من شوائنا * جباء وما فحشى على من أجالس
فآب بها جذلان ينفض رأسه * كما آب بالنهب الكمي (١١) المحالس

(١) بكسر اللام الشعر المجاوز شحمة الاذن جمعه لم ولمام (٢) لم يخنف

(٣) مطرها (٤) بفتح الدال وكسر الواو بعدهما ياء مشددة القلاة (٥)

بفتح الواو الجرى (٦) ناقة سريعة (٧) شديد السواد (٨) صياحا

(٩) يريد الذئب (١٠) بضم الحاء القطعة من اللحم قطعت طولاً

(١١) الشجاع

ومما سبق اليه قوله :

يأتى الشباب الأقرين (١) ولا * تغبط أخاك أن يقال حكم
أخذه عمرو بن قبيصة فقال :

لا تغبط المرء أن يقال له * أضحى فلان لسنه حكا
ان سره طول عمره فلقد * أضحى على الوجه طول ماسلما

١٠٤٦٤

٩ - المرقش الأصغر

يقال انه أخو الأكبر ويقال انه ابن أخيه ، واختلفوا فى اسمه فقال
بعضهم : هو عمرو بن حرملة ، وقال آخرون : هوربيعة بن سفيان وهو
من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة وأحد عشاق العرب المشهورين ،
وصاحبه فاطمة بنت المنذر ، وكانت لها خادمة تجمع بينهما يقال لها هند
بنت عجلان فلذلك ذكرها فى شعره ، وكان للمرقش ابن عم يقال له جناب
ابن عوف بن مالك لا يؤثر عليه أحدا ولا يكتبه شيئا من أمره ، فألح
عليه أن يخلفه ليلة عند صاحبه فامتنع عليه زمانا ثم أنه أجابه الى ذلك فعليه
كيف يصنع اذا دخل عليها ، فلها دنا منها أنكرت عليه مسه فنحته عنها وقالت :
لعن الله سرا عند المعيدى ، وجاءت الوليدة فأخرجته فأتى المرقش فأخبره
فعض على ابهامه فقطعها أسفا وهام على وجهه حياء ، فذلك قوله :
ألا يا سلى لا صرم فى اليوم فاطما ولا أبدا ما دام وصلك دائما

(١) بكسر الراء الدواهي

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة

وهن بها خوص (١) يخلن نعاما (٢)

صحا قلبه عنها خلا أن روعه اذا ذكرت دارت به الأرض قائما
 أفاطم لو أن النساء بيلدة وأنت بأخرى لا تبعثك هائما
 متى ما يشا ذوالود يصرم خليله ويفضب عليه لا محالة ظالما
 وآلى جناب حلفة فأطعته فنفسك ول اللوم إن كنت نادما
 أمن حلم أصبحت تمكث واجما (٣)

وقد تعترى الأحلام من كان نائما

ومما سبق اليه قوله :

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغولا يعدم على الغي لائما
 أخذه القطامي فقال :

والناس من يلق خيرا قائلون له . ما يشتهى ولأم المخطيء الهبل (٤)

(١) جمع خوصاء النعجة التي اسودت احدي عينيها وابيضت الأخرى.

(٢) جمع نعامة

(٣) خائفا (٤) الشكل وهو فقد الأولاد

١٠ - علقمة بن عبدة

هو من بني تميم جاهلي وهو الذي يقال له علقمة الفحل وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس الى امرأته أم جندب لتحكم بينهما : فقالت قولا شعرا تصفان فيه الخيل على روى واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس :

خليلى مرابى على أم جندب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب
قال علقمة :

ذهبت من الهجران فى كل مذهب

ولم يك حقا كل هذا التجنب

ثم أنشدها جميعا فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك قال وكيف ذلك ؟ قالت : لأنك قلت

فلسوط أهوب (١) وللساق درة (٢)

وللزجر منه وقع أخرج (٣) مذهب (٤)

فجهدت فرسك بسوطك ومريته (٥) بساقك وقال علقمة

فأذركن ثانيا من عنانه يمر كمر الراح المتحلب

فأدرك طريده وهو ثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مراه

بساق ولا زجره فقال : ما هو بأشعر منى ولكنك له وامق (٦) فطلقها

(١) حرارة (٢) بكسر الدال حركة (٣) هو الظليم الذى لون سواده

أكثر من لون بياضه (٤) سريع السير (٥) حثته (٦) محبة

تخلفه عليها علقمة فسمى بذلك الفحل ويقال بل كان في قومه رجل
يقال له عاقمة الخصى ففرقوا بينهما بهذا الاسم ، ومن جيد شعره قوله :
فان تسألوني بالنساء فانتى بصير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء (١) المال حيث علته
وشرح (٢) الشباب عندهن عجيب

— ١١ — الألفوه الأوردى

هو صلاة بن عمرو من مذحج ويكنى أباريعة وهو القائل :
لا يصلح القوم فوضى لاسراة لهم ولا سراة إذا جهلهم سادوا
تهدى الأمور بأهل الرأي ماصلحت فان تولت فبالأشرار تنقاد
ومن جيد شعره قوله :
انما نعمة قوم متعة و حياة المرء ثوب مستعار
حتم الدهر علينا أنه طلف مانال منا وجبار (٣)
طلف باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب أولها
إن ترى رأسى فيه نزع (٤) وشواتى (٥) خلة فيها دوار (٦)

(١) وفرة (٢) أوله (٣) طلف وجبار : أى هدر
(٤) النزع انحسار الشعر من جانبي الجبهة (٥) الشواة جلدة الرأس
(٦) بضم داله وفتحها دوران الرأس

وهو القائل :

والمرء ما يصلح له ليله بالسعد تفسده ليلالى النحوس
والخير لا يأتى ابتغاء به والشر لا يفنيه ضرح (١) الشموس

١٢ - المسيب بن علس

هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين وخال الأعشى وهو القائل
ولقد بلوت الفاعلين وفعلهم فلذى الرقية ماله مثل
كفاه مخلفه ومتلفة وعطاؤه متخرق جزل
ويستحسن قوله :

تبیت الملوك على عتبا * وشيان ان غضبت تعتب
وكالشهد بالراح أخلاقهم * وأحلامهم منهم أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وريا فبور هم أطيب

(١) الضرح ارتفاع الشمس للشروق

١٣ - كعب بن زهير

وكان كعب فحلاً مجيداً وكان يحالفه أبداً اقتار وسوء حال ، وكان أخوه بجير أسلم قبله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهيه عن الإسلام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتوعده فبعث إليه بجير فحذره فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بأبي بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو منلثم بعمامة فقال يا رسول الله هذا رجل جاء يبائعك على الإسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فخر كعب عن وجهه وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله أنا كعب بن زهير فتجهمته الانتصار وغلظت له لذكره كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي صلى الله عليه وسلم فأمنه واستنشدته بانته سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم أثرها لم يفد مكبول وماسعاد غداة البين اذ رحلوا * الأغن غضيض الطرف مكجول وماتدوم على العهد الذي زعمت * كما تلون في أثوابها الغول ولا تمسك بالوعد الذي زعمت * الا كما يمسك الماء الغرايل كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً * وما مواعيدها الا الأباطيل نبئت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول مهلار رسول الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد وتفصيل لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنب ولو كثرت في الأفاويل

ان الرسول لنور يستضاء به * وصارم من سيوف الله مسلول
فلما بلغ قوله :

في عصبة من قريش قال قائلهم * بيطن مكة لما أسلمو زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا دخل * يوم اللقاء ولا سود معازيل (١)
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كأنه
يوميء اليهم أن يسمعوا حتى قال :

يمشون مشى الجمال اليهم يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنايل (٢)
يعرض بالأنصار لغلظة منهم كانت عليه فأنكرت قريش عليه وقالوا
لم تمد حنا إذ هجوتهم فقال :

من سره شرف الحياة فلا يزل * في مقنب من صالحى الأنصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم * يوم الهياج وسطوه الجبار
ينظرون كأنه نسك لهم * بدماء من علقوا من الكفار
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم ، وهي التي يلبسها الخلفاء في العيدين زعم ذلك أبان بن عثمان
ابن عفان . وقال الخطيب الكعب : قد علمتم روايتى لكم أهل الحجاز
وانقطاعى اليكم فلو قلت شعرا تذكرك فيه نفسك ثم تذكركنى بعد ذلك فان
الناس أروى لأشعاركم فقال :

(١) انكاس جمع نكس المقصر عن غاية الكرم والدخيل العيب
ومعازيل جمع معزال من لارج معه (٢) عرد هرب والتنايل جمع تنبال
القصير

فن للقوافي شأنها من يحوكها * اذا ما مضى كعب وفوز جرول (١)
 كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تنخل منها مثل ما تنخل (٢)
 يثقفها حتى تلين كعوبها * فيقصر عنها من يسيء ويعمل
 فاعترضه مزرد أخو الشماخ فقال :
 فلست كحسان الحسام ابن ثابت * ولست كشماخ ولا كالمخبل
 فبؤسك أن خلفتني خلف شاعر * من الناس لا أكفي ولا أتخل
 وقال الكميت :

فدونك مقربة لاتسا * طرها ولا رغبا توكل
 مهذبة لا كقول الهراء * بمن يسيء ومن يعمل
 وماضرها أن كعبا ثوى * وفوز من بعده جرول

٠٤٦٤-٠٤٦٤-٠٤٦٤

١٤ - عدى بن زيد العبدي

هو عدى بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد مناة من تميم وكان يسكن
 بالحيرة ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا
 وعلماؤنا لا يرون شعره حجة ، وله أربع قصائد غرر إحداهن
 رواح من بثينة أم بكور غدا فانظر لأيهما تصير
 وفيها يقول :

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور

(١) فوزمات وجرول اسم الخطيئة (٢) تخير

أم لديك العهد الوثيق من الا
 من رأيت المنون خلدن أم من
 أين كسرى كسرى الملوك أنوشر
 وبنو الأصفر الكرام ملوك الر
 وأخو الحضراذ بناه واذدج
 شاده مرمرًا وجله كلسا فلطير في ذراه وكور
 وتبين رب الخورنق اذاث رف يوما وللهدي تفكير
 سره حاله وكثرة مايملك والبحر معرضا والسدير
 فارعوى قلبه فقال وماغبه طة حتى الى المات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والامنة وارتهم هناك القبور
 لم يهبهم ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
 ثم أضحوا كأهم ورق ج ففالت فيه الصبا والديور
 (والثانية)

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم فرماك الشوق قبل النجلد
 (وفيها يقول)

أعاذل مايد ريك أن منيتي الى ساعة في اليوم أو في ضحي الغد
 ذريني فاني انمالي ما مضى امامي من مال اذا خف عودي
 وحت لميقات الى منيتي وغودرت ان وسدت أو لم أوسد
 وللوارث الباقي من المال فاتركي عتابي فاني مصلح غير مفسد
 (والثالثة)

لم أر مثل الفتيان في غبن ال أيام ينسون ما عواقبها
(والرابعة)

طال ليلى أراقب التنويرا أرقب الليل بالصباح بصيرا
وهو القائل في قصة الزباء وجذيمة وقصير الطالب بالثأر :

دعا بالقبة الامراء يوما	جذيمة عصر ينجوهم تبينا
فظاوع أمرهم وعصا قصيرا	وكان يقول لو تبع اليقيننا
ودست في صحيفتها اليه	ليملك بضعها ولأن تدينا
فاردته ورغب النفس يردى	ويبدى للفتى الحين الميننا
وخبرت العصا الانباء عنه	ولم ار مثل فارسها هجيننا (١)
وفددت الأديم لراهشيه	وألقى قولها كذبا وديننا (٢)
ومن حذر الملاوم والمخازى	وهن المنديات لمن ميننا
أطف لأنفه الموسى قصير	ليجدعه وكان به ضنيننا
فاهواه لما رنه فأضحى	طلاب الوتر مجدوعا مشيننا
وصادفت امرأ لم تخش منه	غوائله وما أمنت أميننا
فلما ارتد منها ارتد صابا	يجر المال والصدر الضغينا
أتتها العيس تحمل مآدهاها	وقنع في المسوح الضارعينا
ودس لها على الانقاء عمرا	بشكته وما خشيت كميننا
فجللها قديم الأثر عضبا	يصل به الحواجب والجبيننا

(١) العصا فرس قصير بن أخت جذيمة (٢) الراهشان عرقان في

باطن الذراعين

(٥ — الشعر والشعراء)

فاضحت من خزائنها كأن لم تكن زباء حاملة جنينا
وأبرزها الحوادث والمنايا وأى معمر لا يتلينا
إذا أمهنا ذا جد عظيم عطفن له ولو فى طى حينا
ولم أجد الفتى يلهو بشيء ولو أثرى ولو ولد البنينا

— ١٥ — عمرو بن كلثوم

١٥ — عمرو بن كلثوم

هو عمرو بن كلثوم جاهلى قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمى قالوا لا نعلمها الا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك؟ قالوا لأن أباه مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه، فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيّر أمه أمه فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت ليلي فى ظعن من بنى تغلب، وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفرات، وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا، ودخل عمرو بن كلثوم رواقه، ودخلت ليلي بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم على هند قبها وهند أم عمرو بن هند عمه أمرى القيس الشاعر وليلي بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم هى أخت فاطمة بنت

ربيعة أم أمرىء القيس ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف
فقال هند ياليلي ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى
حاجتها فأعادت عليها ، فلما ألحت صاححت ليلي واذلاه يالتغلب فسمعها
عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمر بن هند معلق
بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى
قتله فنادى في بني تغلب فاتهب جميع مافي الرواق واستاقوا نجائبه
وساروا نحو الجزيرة . وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو
ابن عدس وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر
ولذلك قال الأخطل :

أبني كليب ان عمى اللذا قتل الملوك وفككا الأغلالا

يعنى بعميه عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق :

ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البحران

قوم همو قتلوا ابن هند عنوة عمرا وهم قسطوا على النعمان

وعمر بن كلثوم هو التائل . ألا هي بصحنك فاصبحينا . وكان

قام بها خطيبا فيما كان بينه وبين عمرو بن هند وهي من جيد شعر العرب

واحدى السبع المعلقات ، ولشغف تغلب بها قال الشعراء

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

بفاخرو زبها مذ كان أولهم يال للرجال لشعر غير مسئوم

١٦ - أبو رواد الأباري

قال بعضهم هو جارية بن الحجاج قال الأصمعي : هو حنظلة بن الشرقى وكان فى عصر كعب ابن مامة الأيادى الذى آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمري فمات عطشا فضرب به المثل فى الجود ، وبلغه عنه شئ فقال وأتانى تقحيم كعب لى المنطق أن النكيثة الاقحام فى نظام ما كنت فيه فلا يحزنك قول لكل حسناء ذام ولقد رأى ابن عمى كعب أنه قد يروم ما لا يرام غير ذنب بنى كنانة منى أن أفارق فأتى محذام وفيها يقول :

لا أعد الاقمار عدما ولكن * فقد من قدر زنته الأعدام
من رجال من الأقارب بادوا * من حذاق هم الرءوس العظام (١)
فيهم للملايين اناة * وعرام اذا يراد عرام (٢)
فعلى أثرهم تساقط نفسى * حسرات وذكورهم لى سقام
ويستجاده فى هذه قوله فى وصف الابل :

ابلى الابل لا يحوزها الرا * عون مج الندى عليها الغمام
سمنت فاستحشأ كرعها لا النسيئنى * ولا السنام سنام
فاذا أقبلت تقول أكام * مشرفات فوق الأكام أكام

(١) حذاق جمع حذاق الفصيح اللسان البين اللهجة

(٢) العرام الشده

واذ أدبرت تقول قصور * من سماجيح فوقها آطام (١)
 واذا ما فجئتها بطن غيب * قلت نخل قدحان منه صرام (٢)
 فهي كالبيض في الأدامى لا يو * هب منها لمستقيم عصام
 وكان أجاره بعض الملوك فأحسن اليه فصرب المثل بجار أبي
 دؤاد قال طرفة :

انى كفانى من هم هممت به * جار كجار الخذاقى الذى اتصفا (٣)
 وهو أحد نعات الخيل المجيدىن قان الاصمعى هم ثلاثة ، أبو دؤاد
 فى الجاهلية ، وطفيل ، والجعدى قال : والعرب لا تروى شعر أبى دؤاد
 وعدى بن زيد وذلك أن ألفاظهما ليست بنجدية ويقال انه أجاره
 الحرث بن همام بن مرة بن ذهيل بن شيان ، وذلك أن قباز سرح جيشا
 الى اباد فيهم الحرث بن همام فاستجار به قوم من اباد فيهم أبو دؤاد
 فاجارهم قال قيس بن زهير بن جزيمة :

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دؤاد
 وقيل للحطية من أشعر الناس : قال ؟ الذى يقول

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قدر زمته الاعدام

الآيات ، ويتمثل من شعره بقوله

أكل امرىء تحسبين امرأ ونار تحرق بالليل نارا

(١) اسم موضع (٢) صرام النخل وقت ادراكه (٣) قال فى اللسان يعنى
 أبا دؤاد الايادى الشاعر وكان جاور كعب بن مامة وقوله اتصفا أى صار
 متواصفا اه يعنى اشتهر بذلك حتى ضربت به الأمثال

وقوله الماء يجري ولا نظام له لو يجد الماء مخرقا خرقة
 وبما سبق اليه فأخذ عنه قوله :
 ترى جارنا آمنا وسطنا يروح بعقد وثيق السبب
 اذا ما عقدنا له ذمة شددنا العناج وعقد الكرب (١)
 أخذه الحطيئة فقال :
 قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

— ٤٦٤ —

١٧ - ماتم الطائي

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج وأمه عتبة بنت عفيف من
 طي، وكان جوادا شاعرا، وكان حيثما نزل عرف منزله، وكان مظفرا اذا قاتل
 غلب، وإذا غنم انهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا
 أسر أطلق، ومر في سفر له على عنزة وفيهم أسير فاستغاث به ولم يحضره
 فكاكه فساوم به العنزيين واشتراه وأقام مكانه في القيد حتى أدى فداءه
 وقسم ماله بضع عشرة مرة قال أبو عبيدة : أجواد العرب ثلاثة : كعب
 ابن مامة، وحاتم طي وكلاهما ضرب به المثل، وهرم بن سنان صاحب

(١) العناج عروة في أسفل الدلو من داخله تشد بوثق الي أعلى
 الكرب فاذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن تقع في البئر والكرب الحبل
 الذي يشد على الدلو بعد المنين وهو الحبل الاول فاذا انقطع المنين
 بقي الكرب

زهير وكانت لحاتم قدور عظام بفنائه على الاثافي لا تنزل عنها فاذا اهل رجب نحر كل يوم وأطعم وكان أبوه جعله في ابل له وهو غلام فمر به عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي حازم والنابعة الذياني يريدون النعمان فنحر لكل رجل منهم بعيرا وهو لا يعرفهم، ثم سألهم عن أسماهم فقسموا له ففرق فيهم الابل وجاء الى أبيه وقال يا أبت طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وحدثه بما صنع فقال أبوه اذا لا أساكنك قال اذا لا أبالي فاعتزله وكانت أمه عتبه لا تليق شيئا سخاء وجودا وكان اخوتهم يمنعونها من ذلك وتأبى عليهم وكانت موسرة فخبسوها في بيت سنة يرزقونها فيه شيئا معلوما لعلها تكف عما هي عليه اذا ذاقت طعم البؤس وعرفت فضل الغنى ثم أخرجوها ودفعوا اليها صرمة من مالها فأنتها امرأة من هوازن فسألتهما فقالت لها : دونك الصرمة فقد والله مسنى من الجوع ما آليت معه أن لا أمنع سائلا شيئا فقالت :

لعمري لقد ما عضنى الجوع عضته فأليت أن لا أمنع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللأئى الآن أعفى فانأنت لم تفعل فعرض الأصابعا
فهل ماترون اليوم الا طبيعة فكيف بتركى يا ابن أمى الطبايعا
قال عدى بن حاتم : كان حاتم رجلا طويل الصمت ، وكان يقول إذا
كان يكفيك تركه فاتركه (١) وقالت امرأته النوار : أصابتنا سنة اقشعرت
لها الأرض واغبرت الآفاق فضنت المراضيع عن أولادها فماتبض ، قطرة
وراحت الأبل حدا حدا ييس (٢) وحلقت السنة المال وأيقنا أنه الهلاك

(١) ربما كان في العبارة سقط ولعل الضمير يعود على (الكلام) كما

يقتضيه المقام . (٢) هزيلة شديدة الهزال

فوالله انالني صبر (١) بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاعى أصيبتنا من الجوع عبد الله وعدى وسفانة ، فقام حاتم الى الصييين وقت الى الصية فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل وأقبل يعلني بالحديث فعلمت الذي يريد فتناومت فلما تجورت النجوم اذا شيء قد رفع كسر البيت فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد في آخر الليل فقال من هذا ؟ فقال جارتك فلانة أتتك من عندأصية يتعاونون عواء الذئاب من الجوع فما أجد معولا الا عليك أباعدى فقال : اعجلهم فقد اشبعك الله وإياهم فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشى جنباتها أربعة كأنها نعامة حولها رثالها ، فقام الى فرسه فوجأ لبته بمدية ثم كشطه ودفع المدية الى المرأة فقال شأنك الآن فاجتمعوا على اللحم فقال سوءة أتأكلون دون الصريم ؟ ثم أقبل يأتهم بيتا ويقول هبوا أيها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتفع ناحية بثوبه ينظر الينا ولا والله ماذاق منه مضغة وانه لأحوج اليه منا فأصبحنا وما على الأرض الا عظم وحافر فعذلته على ذلك فقال :

مهلا نوار أقلى اللوم والعدلا ولا تقولى لشيء فات ما فعلا
وان حاتما أتى ماوية بنت عفزر يخطبها فوجد عندها النابغة الذبياني
ورجلا من البنيت يخطبانه فقالت : انقلبوا الى رحاكم وليقل كل واحد
منكم شعرايد كرفيه فعاله ومنصبه ، فاني متزوجة أكرمكم وأشعركم فانطلقوا
ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثياب أمة لها واتبعتهم فأنت

البيتي فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته وأتت النابغة فأطعمها
مثل ذلك وأتت حاتما فأطعمها عظام العجز وقطعة من السنام وقطعة
من الحارك فانصرفت وأهدى لها كل رجل منهم باقى جزوره
وأهدى لها حاتم مثل ما أهدى الى واحدة من جاراته وصحبها القوم
فأنشدها النابغة

هلا سألت هداك الله ما حسبي * اذا الدخان تغشى الأشمط البرما
انى أتمم أيسارى وأمنحهم * مثنى الأيادى واكسوا الجفنة الأدماء
(وأنشدها البيتي)

هلا سألت هداك الله ما حسبى * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح
(وأنشدها حاتم)

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لا أقول لسائل * اذا جاء يوما حل فى مالنا نذر
أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لا ينهيه الزجر
أماوى ان يصبح صداى بقفرة * من الأرض لا ماء لدى ولا خمر
ترى أن ما أنفقت لم يك ضرنى * وأن يدى مما بخلت به صفر
وقد علم الأرقام لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر
فلما فرغوا من انشادهم دعت بالمائدة وقدمت الى كل رجل ما كان أطعمها
فكس البيتي والنابغة رءوسها فلما رأى حاتم ذلك رمى بالذى قدم اليهما

وأطعمها مما قدم اليه فتسللا لو اذا (١) فتزوجت حاتما وفيها يقول :
 واني لمنحار المطى على الوجى * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
 فلا تسألني واسألنى أى فارس * اذا الخيل جالت فى قناقد تكسرا
 وانى لوهاب قطوعى وناقى * اذا ما انتسبت والكميت المصدر (٢)
 وانى كاشلاء اللجام ولن ترى * أخوا الحرب الاساهم الوجه أغيرا
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها

وان شممت يوما به الحرب شمرا
 وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عدى بن حاتم منها ويقال من النوار
 وعقب حاتم من ولده عبد الله وليس له عقب من الذكور غيره ومما سبق اليه
 فاخدمه قوله:

اذا كان بعض المال رب الأهله * فالى بحمد الله رب معبد
 أخذه حطايط بن يعفر فقال :
 ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال رباً حمدى غبه غدا
 أرينى جوادا مات هزلا لعلى * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
 ويستحسن قوله :

ألا أبلغارهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
 رأيتك أدنى من أناس قرابة * وغيرك منهم كنت أحبوا وانصر
 اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذى يتأخر

(١) متالين (٢) قطوع جمع قطع كعنب حقيبة يجعلها الراكب

تحتة تغطى كتفى البعير

وقوله :

فانك ان أعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالامنتهى الذم أجمعا

-٤٤٦٤ *****٣٤٣-

١٨- عنزة العيسى

هو عنزة بن شداد بن عمر بن قراد قال الكلبي شداد جده غلب على اسم أبيه وانما هو عنزة بن عمرو بن شداد قال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب اليه ، ويقال ان أباه ادعاه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبية وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنزة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنزة اياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فاصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنزة فقال له أبوه كر يا عنزة فقال العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر قال كرو أنت حر فكر وهو يقول

أنا الهجين عنزة كل امرئ يحمي حره

أسوده وأحمره والمنفذات مشفره

فقاتل يومئذ فأبلى واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك وهو أحد أغربة القوم وهم ثلاثة : عنزة وأمهم سوداء وخفاف بن ندبة السلي وأبوه عمير وأمهم سوداء واليهما نسب والسلي بن سلسة السعدي وكان عنزة من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه

وغير ذلك وأنه لا يقول الشعر فقال عنتره والله ان الناس ليترافدون الطعمة
فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرقد الناس قط ، وان الناس ليدعون
في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط
وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل وانما
أنت فقع بقرقرواني لا تحضر البأس وأو في المغنم وأعف عن المسألة وأجود
بما ملكت يدي وأفضل الخطة الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال (هل
غادر الشعراء من متردم) ويروى مترنم وهو أجود شعره ، وكانت العرب
تسميها الذهبية ويستحسن له فيها

وخلا الذباب بها فليس يبارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد إلا جدم
وقوله :

واذا شربت فانتى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى
وكان عنتره شهد حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحدث
مشاهده قال أبو عبيدة : ان عنتره بعدما ثارت عيس الى غطفان بعد يوم
جيلة وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان
له بكر على رجل من غطفان فخرج نحوه يتجازاه فهاجت رائحة من
صيف وهبت نائحة وهو بين شرح وناظرة فاصابت الشيخ فهرأته
فوجد بينهما ميتا ، وهو قتل ضمضما المرى أبا حصين بن ضمضم
وهرم فى حرب داحس والغبراء ولذلك قال :

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم اشتمهما * والناذرين إذا لقيتهما دمي
ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم
ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله :

انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى وأحمى سائرى بالمنصل
واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت * ألفت خيرا من معم مخول
وقوله :

بكرت تخوفى الحتوف كأتى * أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فاجبتها أن المنية منهل * لا بد أن أسقى بكأس المنهل
فاقنى حياك لا أبالك واعلى * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل
ان المنية لو تمثل مثلت * مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل
والخيل تعلم والفوارس انى * فرقت جمعهم بطعنة فيصل
ويروى بذلك المنهل ، ومن افراطه قوله :

وانا المنية فى المواطن كلها والطعن منى سابق الآجال
وفى هذه يفتخر بأخواله السودان يقول :

انى ليعرف فى الحروب موافقى من آل عبس منصبى وفعالى
منهم أبى حقا فهم لى والد * والأم من حام فهم أخوالى

١٩ - الاسود بن يعفر

هو من بنى حارثة بن سلمى بن جندل ويكنى أبا الجراح وكان أعمى ولذلك قال:
 ومن الحوادث لا أبالك انى ضربت على الارض بالاسداد
 لا أهتدى فيها لموضع تلعة بين العذيب وبين أرض مراد
 وفيها يقول:

ماذا أومل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اباد (١)
 اهل الخورنق والسدير وبارق

والقصر ذى الشرفات من سنداد (٢)

نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد
 أرض تخيرها لطيب مقيلا كعب بن مامة وابن أم دؤاد
 جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد
 فارى النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد
 وأخوه حطايط الذى يقول:

أرىنى جوادا مات هزلا لعنى أرى ماترين أو بخيلا مخلدا
 وكان الأسود ممن يهجو قومه فقال:

أحقا بنى أبناء سلمى بن جندل وعيدكم إياى وسط المجالس

(١) قال ابن سيده محرق لقب ملك وها محرقان محرق الاكبر وهو امرؤ القيس اللخمي ومحرق الثاني وهو عمرو بن هند سمي بذلك لتحريره بنى تميم يوم أروة والمراد هنا هو محرق الاكبر (٢) الخورنق قصر بالعراق بناه النعمان الاكبر والسدير نهر بالحيرة وبارق موضع بالكوفة وسنداد اسم نهر

٢٠ - أعشى قيس

هو ميمون بن قيس من بني ضبيعة وكان أعشى ويكنى أبا بصير
 وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان في جبل فدخل غارا
 فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان جاهليا
 قديما وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم في صلح الحديبية فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي
 يريد فقال أردت محمدا قال انه يحرم عليكم الخمر والزنا والقمار قال
 أما الزنا فقد تركنى ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا ، وأما
 القمار فلعلى أصيب منه عوضا قال له فهل لك الى خير ؟ قال وما هو قال
 بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر
 بعد ذلك أتيته وان ظفرا كنت قد أصبت من رحلتك عوضا فقال
 لا أبالي فاخذه أبو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معاشر
 قريش هذا أعشى قيس ولئن وصل الى محمد ليضرم عليكم العرب قاطبة
 فجمعوا مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله .
 وكان الأعشى يفد على ملوك فارس ولذلك كثرت الفارسية في شعره قال :

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا	وثمان عشرة واثنين واربعاً
من قهوة باتت بفارس صفوة	تدع الفتى ملكا يميل مصرعا
بالجلسان وطيب اردانه	بالون يضرب لى يكر الاصبعا
النأى نوم وبربط ذوبحة	والصنج يبكى شجوه أن يوضعا

وسمعه كسرى يوماً يتغنى بقوله :

أرقت وما هذا السهاد المثورق وما منى من سقم وما منى معشوق
فقال ما يقول هذا العربي قالوا يتغنى بالعربية قال: فسروا قوله قالوا
زعم أنه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا اذا لص وكان يفد
على ملوك الحيرة ويمدح الأسود بن منذر أخا النعمان وفيه يقول :
أنت خير من ألف ألف من النا س اذا ما كبت وجوه الرجال
وقال له النعمان : لعلك تستعين على شعرك قال احبسنى فى بيت حتى
أقول فحبسه فى بيت فقال القصيدة التى أولها :

أأزمعت من آل ليلي ابتكارا وشطبت على ذى هوى أن تزارا

وفىها يقول :

وقيدنى الشعر فى بيته كما قيد الآسرات الحمارا
قال حماد الرواية حدثنى سماك عن عبيدرواية عن الأعشى انه
قال أتيت النعمان فأنشدته :

إليك أبيت اللعن كان كلالها تروح مع الليل التمام وتغتندى
حتى أتيت على آخرها نخرج الى ظهر النجف فرآه قد اعتم بنباته
من بين أحمر وأصفر وأخضر واذا فيه من هذى الشقائق ما لم ير أحسن
منه فقال ما أحسن هذا احموه فسمى شقائق النعمان ، ولما قال الأعشى
فى علقمة بن علاثة

علقم ما أنت الى عامر الناقض الاوتار والواتر
نذر دمہ نخرج الأعشى يريد وجهها فأخطأ به الدليل فألقاه فى ديار

عامر فأخذه رهط بني علقمة فأتوا به فقال :

علقم قد صيرتني الأمور رالك وما أنت لي منقص
فهب لي ذنبي فدتك النفوس ولازلت تنمو ولا تنقص
فعفا عنه فقال الاعشى :

علقم ياخير بني عامر للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همه والغافر العثرة للعائر
قال أبو عبيدة : أسر رجل من كلب الاعشى فكتمه نفسه وحضر
عند الكلبى شرب فيهم شريح بن عمرو الكلبى فعرف الاعشى فقال
للكلبى : ما أرجو بهذا الشيخ ولا فداء له فهبه لي فوهبه له فأخذه شريح
فأطعمه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبى فاراد
استرجاعه فقال الاعشى :

شريح لا تتركني بعد ما علقت	كفى حبالك بعد القداظفارى
كن كالسموئل اذا طاف الهمام به	فى جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلق الفرد من تيماء منزله	حصن حصين وجار غير غدار
خيره خطى خسف فقال له	اعرضهما هكذا اسمعهما حار
فقال غدر وثكل أنت بينهما	فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له	أقتل أسيرك انى مانع جارى
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به	رب كريم وبيض ذات اطهار
فاختار ادراعه أن لا يسب بها	ولم يكن عهده فيها بختار
يذكره وفاء سموئل بن عاديا حين أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه	

قال أبو عبيدة الأعمش هو رابع الشعراء المعدودين وهو يقدم على
طرفة وكان أكثر عدد طوال جياذ وأوصف للخمر والجر وأمدح
وأهجى ، وأما طرفة فانما يوضع مع الحرث بن حلزة وعمر بن كلثوم
وسويد بن أبي كاهل في الاسلام ، وما سبق اليه فاخذ منه قوله :
كان نعام الدوباض عليهم اذا ريع يوما للصریح المنذر
قال سلامة بن جندل :

كان نعام الدوباض عليهم بنهى القذاف أو بنهى مخفق (١)
وقال زيد الخيل :

كان نعام الدوباض عليهم وأعينهم تحت الحديد خوازر (٢)
ويعاب الأعمش بقوله :

ويأمر للبحوم كل عشية بقت وتعلق فقد كاد يستق (٣)
وقالوا هذا مالا يمدح به رجل من خساس الجندلانه ليس من أحد له دابة
الا وهو يعلقه قتا ويقضه شعيرا وهذا مديح كالهجاء ويستحسن له في الخمر
تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
أراد أنها من صفاتها تريك القذاة عالية عليها والقذى في أسفلها
فاخذه الأخطل فقال :

ولقد تباكرنى على لذاتها صباء عالية القذى خرطوم

(١) نهى قذاف ونهى مخفق موضعان (٢) خوازر من الخزر وهو اقبال
لعينين على الانف (٣) اقلت القصفصة وهي الرطبة من علف الدواب
ويستق يتخم والسق التخمة

ولم تختلف الروايات في ألفاظ بيت كاختلافها في بيت له وهو
إني لعمر الذي خطت مناسمها تخدى وثيق اليها الباقر العتل (١)
رواه بعضهم حطت أي اعتمدت في السير وبعضهم العتل وهي
الكبيرة وبعضهم الغيل وهي السمان وبعضهم الباقر العجل ، وهو ممن
آمن بالملكين الكاتين وقال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافرا لك نعمة على شاهدي يا شاهد الله فاشهد
وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقية من دين اسماعيل
صلى الله عليه وسلم ويستحسن قوله في سكران :

فراح مكيشا كان الدبا يدب على كل عضو ديبا (٢)
وفي الأعشى يقول ابن كلبة وفي الأصم بن معبد من ولد الحرث بن عبادة
قبحتما شاعري حي ذوى نسب وحز أنفا كحزا بمنشار
أعنى الأصم وأعشانا اذا ابتدرا الاستعانا على سمع وأبصار
قال وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبات مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها اذدنا الأصل

(١) الباقر جماعة البقر مع رطاتها والعتل الكثير من كل شيء.

(٢) المكث الرزين والمقيم الثابت والدي أصفر ما يكون من

٢١ - عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جثم وكان جاهليا قديما من
المعمرين وشهد مقتل حجر أبي امرئ القيس وهو القائل في ذلك :

ياذا المخوفنا بقتل أيه اذ لالا وحيننا
أزعمت أنك قد قلت سراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر ابن أم قطام تبكي لاعلينا
انا اذا عض الثقا ف برأس صعدتنا لوينا
نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا
أيام نضرب هامهم بيواتر حتى انحنينا

وقته (١) النعمان في يوم بؤسه يقال انه لقيه يومئذ وله أكثر من
ثلثمائة سنة فلما رآه النعمان قال هلا كان هذا لغيرك يا عبيد أنشدني
فربما أعجبني شعرك قال حال الجريض دون القريض (٢) قال أنشدني

(١) لم يقتله النعمان وإنما قتله المنذر بن امرئ القيس اللخمي
ابن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ذكر ذلك في الأغاني وكتاب من
قتل من الشعراء وغيرها (٢) الجريض الفصاة من الجرض وهو الريق
يفص به يقال جرض بريقه يجرض إذا ابتلعه على هم وحزن قال
الميداني يضرب مثلا الأمر يقدر عليه حين لا ينتفع به وأصله أن
رجلا نبغ في الشعر فنهاء أبوه عنه فحاش في صدره ومرص حتى أشرف
على الهلاك وأذن له أبوه به فقال حال الجريض دون القريض

(أقفر من أهله ملحوب) فأنشده :

أقفر من أهله عييد فاليوم لا ييدى ولا يعيد
فسأله أى قتلة تختار قال اسقنى الخمر حتى اذا ثملت افصدنى الا كحل
ففعل ذلك به ولطخ بدمه الغريين وكان بناهما على نديمين له وهما خالد
ابن ثعلبة الفقعسى وعمرو بن مسعود وهذه القصيدة أجود شعره وهى
احدى السبع وفيها يقول :

وكل ذى نعمة مخلوسها	وكل ذى أمل مكذوب
وكل ذى ابل موروثها	وكل ذى سلب مسلوب
وكل ذى غيبة يثوب	وغائب الموت لا يثوب
أفلح بما شئت فقديد	ركب بالضعف وقد يخضع الأريب
من يسأل الناس يحرموه	وسائل الله لا يخيب
والله ليس له شريك	علام ما أخفت القلوب
لا يعظ الناس من لم يعظ الدهر ولا	ينفع التليب
والمرء ما عاش فى تكذيب	طول الحياة له تعذيب
ساعف بأرض اذا كنت بها	ولا تقبل اتى غريب
قد يوصل النازح النأى وقد	يقطع ذو السهمة القريب
أعاقر مثل ذات ولد	أم غانم مثل من يخيب
ومما يتمثل به من شعره قوله	
لا أعرفك بعد الموت تندبنى	وفى حياتى ما زودتنى زادى

٢٢ - بشر بن أبي خازم

هو من بني أسد جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو
 وابنه نوفل الحلف بينهما قال أبو عمرو بن العلاء فخلان من فحول
 الجاهلية كانا يقويان بشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني ، فأما النابغة
 فدخل يثرب فغنى بشعره فلم يعد ، وأما بشر بن أبي خازم فقال له
 أخوه سواده انك لتقوى قال وما الا قواء ؟ قال قولاك :

ألم تران طول الدهر يسلي وينسى مثل مانسيت حذام

(ثم قلت) .

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى البلد الشام

فلم يعد للاقواء ويعاب من قوله :

على كل ذي مبيعة سابج يقطع ذو أبهر به الحزاما

الابهر عرق مكنتف الصلب وأراد بقوله ذو أبهر به جنبيه فجعل

الابهر اثنين وهو واحد وكان الصواب أن يقول ذو أبهره والمعنى

انه اذا انحط انقطع حزامه لا تتفاخ جنبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم

(ما زالت أكلة خير تعاودني فهذا أو ان قطعت أبهرى) قال بشر يصف سفينة

أجالدصفهم ولقد أراني على زوراء تسجد للرياح

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالأبيا القماح

وهي الرافعة الرموس والغض الذل في الطرف وكان بشر في أول

أمره يهجو أوس بن حارثة ابن لام الطائي فأسرتة بنو زهران من طيء
فركب اليهم أوس فاستوهبه منهم وأراد احراقه فقالت له سعدى : قبح
الله رأيك أكرم الرجل وأحسن اليه فانه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل
فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح

-٤٦٤٣٤٣-

٢٣ - سرور بن جندل

هو من بني عامر بن عبيدة بن الحرث بن زيد مناة بن تميم جاهلي
قديم وهو من فرسان تميم المعدودين وأخوه أحرر بن جندل من
الشعراء والفرسان وكان عمرو بن كلثوم أغار على حي من بني سعد
ابن زيد مناة فأصاب فيهم وكان فيمن أصاب الاحمر بن جندل وكان
سلامة أحد نعات الخيل وأجود شعره قصيدته التي أولها:

أودى الشباب حمدا ذو التعاجيب	أودى وذلك شأ وغير مطلوب
أودى الشباب الذي مجد عواقبه	فيه نلذ ولا لذات للشيب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه	لو كان يدركه ركض اليعاقب (١)
وهو القائل :	

تقول ابتي ان انطلقك واحدا	الى الروع يوم اتاركى لأباليا
ذريني من الاشفاق أو قدمي لنا	من الحسد ثان والمنية واقيا
ستلف نفسي أو سأجمع هجمة	ترى سلتيتها يألمان التراقيا

(١) اليعاقب جمع يعقوب ذكر الحجل والمراد هنا الخيل تشبيها

لها بالحجل لشدة سرعتها

٢٤ - ليبيد بن ربيعة

هو ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان يقال لأبيه ربيعة المعترين وقتله بنو أسد في حرب ويقال قتله منقذ بن طريف الاسدي ويقال قتله صامت بن الأرقم من بني الصيداء يقال ضربه خالد بن نضلة وتمم عليه هذا وأدرك بثأره ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب أخوه وذلك أنه قتل قاتله ويكنى ليبيد أبا عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، وكان الحرث بن أبي شمر الغساني وهو الأعرج وجه إلى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم فصاروا إلى عسكر المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجاليد فأتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزم موهم فهو يوم حليلة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيبت هؤلاء الفتيان وألبستهم الأكفان وبرنس الاضريح (١) وأدرك ليبيد الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد نبي كلاب فاسلموا ورجعوا إلى بلادهم وقدم ليبيد الكوفة بعد ذلك فأقام بها إلى أن مات فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في أول خلافة معاوية ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا قال أبو اليقظان وهو قوله :

(١) ضرب من الأكسية أصفر

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى كسانى من الاسلام سربالا
وقال غيره بل هو قوله :

ما عاتب المرء الكريم نفسه والمرء يصلحه المجلس الصالح
وقال له عمر بن الخطاب : أنشدني من شعرك فقراً سورة البقرة
وقال ما كنت لأقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في
عطائه خمسمائة درهم وكان ألفين فلما كان في زمن معاوية قال له هذان
الفودان فما بال العلاوة يعنى بالفودين الألفين وبالعلاوة الخمسمائة
قال أموت الآن وتبقى العلاوة والفودان فرق له معاوية وترك له
عطاؤه على حاله فمات بعد ذلك ييسير وكان ليبدألى في الجاهلية أن
يطعم كلما هبت الصبا وألزم ذلك نفسه في الاسلام ، فخطب الوليد
ابن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أخاكم ليبدأ كان آلى على نفسه في
الجاهلية أن لاتهب الصبا الا أطعم وألزم نفسه ذلك في الاسلام
وهذا اليوم من أيامه فأعينوه فانا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه
بمائة بكرة وكتب اليه

أرى الجزار يشخذ شفرتيه اذا هبت رياح أبى عقيل

أغر الوجه أبيض عامرى طويل الباع كالسيف الصقيل

وفى ابن الجعفرى بحلفتيه على العلات والمال الجزيل

بنحر الكوم اذ مبحت عليه ذبول صبا تجاوب بالأصيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد أرانى ولا أعياب جواب شاعر فقالت :

اذا هبت رياح أبى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه أبيض عبشما أغان على مروءته لييدا
 بأمثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
 أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها وأطعمنا الثريدا
 فعد ان الكريم له معاد وظنى يابن أروى أن تعودا
 فقال أحسنت لولا أنك استطعتميه قالت انه ملك وليس بسوقة
 ولا بأس باستطعام الملوك . وملاعب الأسنه هو عم لييد وهو عامر
 ابن مالك وسمى ملاعب الأسنه بقول أوس بن حجر فيه :

ولاعب أطراف الأسنه عامر فراح له حظ الكتيبة أجمع
 وكان ملاعب الأسنه أخذ أربعين مربعا في الجاهلية ؛ وأربد بن
 قيس الذى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عامر بن الطفيل
 هو أخو لييد لأمه ، وكان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر
 ابن الطفيل فدعا الله عليه فأصابته صاعقة فأحرقته ، ويقال فيه نزلت
 «ويرسل الصواعق فيصيب بهامن يشاء» وفيه يقول لييد :

أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماء والأسد
 فجعنى الرعد والصواعق بالفارس عند الكريهة النجد
 وفيه يقول

بلينا وماتبلى النجوم الطوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع (١)
 وقد كنت فى أكناف جار مضنة فقارقتى جار بأربد نافع (٢)

(١) المصانع القصور جمع مصنع (٢) أكناف جمع كنف وجرار
 مضنة أى جار يضمن به ويحرص عليه وجرار بأربد، أربد هو نفس الجار
 يقال أقبل به الأسد كأنه لما أقبل أقبل الأسد معه

فلا جزع ان فرق الدهر بيننا
وما الناس الا كالديار وأهلها
وما المرء الا كالشهاب وضوئه
وما المال والأهلون الا ودائع
وما الناس الا عاملان فعامل
فمنهم سعيد آخذ بنصيبه
اليس ورائي ان تراخت منيتي
أخبراً أخبار القرون التي مضت
فأصبحت مثل السيف اخلق جفنه

تقادم عهد القين والسيف قاطع
فلا تبعدن ان المنية موعد
علينا فدان للطلوع وطلع
اعاذل ما يدريك الا تظنيا
اذا رحل السفار من هوراجع
أجرع مما حدث الدهر بالفتى
واى كريم لم تصبه القوارع
ومن جيد شعره قوله :

قضى عملا والمرء ما عاش عامل
اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
ويفتنى اذا ما أخطأته الحبائل
حبائله مبثوثة بفضائه
ألمأ يعظك الدهر أمك هابل
فقولا له ان كان يقسم أمره
لعلك تهديك القرون الاوائل
فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
ودون معد فلتزعك العواذل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا
اذا جمعت عند الاله المحاصل
وكل امرئ يوم ما سيعلم سعيه

ويستجاد قوله :

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولخير واصل خلة صرامها
يقول اقطع لبانتك عمن لم يستقم لك وصله فان أحسن الناس
وصلا أحسنهم وضعا للقطيعة موضعها وقوله :

واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزرى بالأمل
يقول اكذب النفس اذ تمنىها الخير وتعدّها اياه واذا صدقها فقال
مصيرك الى الزوال أزرى ذلك بأمله ويعاب عليه من هذه القصيدة
ومقام ضيق فرجته بمقامى ولسانى وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامى وزحل

وقالوا: ليس للفيل من الخطابة والبيان ولا من القوة ما يجعله مثلا
لنفسه وانما ذهب الى ان الفيل أقوى البهائم فظن ان فياله أقوى الناس
وأنا أراه أراد لا يقوم الفيل مع فياله فاقام أو مقام مع وقوله يصف نوقا :
لها حجل قد قرعت من رءوسها لها فوقها مما تحلب واشل (١)
قال الجعدى

لها حجل قرع الرءوس تحلبت على هامه بالصيف حتى تمورا
ويستحسن من الأولى قوله :

وانتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يبغي ويجل

(١) الحجل صغار الابل وأولادها وقرعت أقرعت أى صارت
قرعا يريد أن هذه الابل لكثرة لبنها صارت رءوس أولادها قرعا
لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتمحلب أمهاتها عليها

- والهبانيق قيام معهم
وتولوا فاترا مشيهم
تحسر الديباج عن أذرعها
ومما سبق اليه فأخذه منه قوله :
من المسبلين الريط لذ كأنما
أخذه الاخطل فقال :
- لذ يقبله النعيم كأنما
وقوله :
- لعقر الهاجرى اذا بناه
أخذه الطرماح فقال :
- حرجا كمجدل هاجرى لزه
قدرت على مثل فهن ثوأم
تذواب طبخ - يعنى الآجر - أطيمة - يعنى أتون - (٥) وقوله :
- وأنا واخوان لناقد تتابعوا
لكالمعتدى والرائح المتهجر
- كل ملثوم اذا صب همل (١)
كروا يا الطبع همت بالوحدل (٢)
عند ذى تاج اذا قال فعل
تشرى ضاحى جلده لون مذهب
مسحت ترائبه بماء مذهب
- باشباه حزين على مثال (٣)
تذواب طبخ أطيمة لا يخمد (٤)

(١) الهبانيق جمع هبتق وهبتوق وهو الوصيف والملثوم الابريق
كأنه يلثم اذا شرب منه بوضع الفم عليه (٢) الروا يا جمع راوية وهى
المزادة يكون فيها الماء وقد يسمى البعير راوية من قبيل تسمية الشيء
باسم مجاوره والطبع بكسر الطاء وسكون الموحدة النهر جمعه أطباع
(٣) العقير القصر الذى يكون معتمداً لأهل القرية (٤) الحرج الناقة الجسيمة
الطويلة عن وجه الأرض والمجدل القصر (٥) الاتون القرن

أخذه المحدث أبو نواس فقال :

سبقونا الى الرحيل وانالبا لاثر

وليد أول من شبه الأباريق بالبط فقال

تضمن بيضا كاوز ظروفها إذا ناقوا أعناقها والحواسلا
أخذه ابن الطثرية فقال

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاف المزاهر
كانت أباريق اللجين لديهم أوز بأعلى الضيف عوج المناقر (١)
وقال أبو الهندي :

ستغنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرع للرعده
فقال لبيد:

حتى إذا ألفت يدا في كافر أوجن عورات الثغور ظلامها
قال ثعلبة بن صعير:

فتذا كرا ثقلا رتيذا بعدما ألفت ذكاء يمينها في كافر

(١) الضيف شاطي* النهر

٢٥ - زيد الخيل

هو زيد الخيل بن مهلهل من طي، وأدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير وقال له ما ذكر لي أحد في الجاهلية الا وجدته دون الصفة ليسك يريد غيرك واقطعه أرضين وكانت المدينة وبيثة فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من أم ملدم فقد نجنا ، فلما بلغ بلده مات وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان يقال لهما مكنف وحرث أسلميا وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد وحماد الراوية يقول مكنف هو الذي يقول يرثي أوس بن خالد وقتل في حرب :

ألا بكر الناعي بأوس بن خالد أخى الشتوة الغبراء والزمن المحل
فلا تجزعي يا أم أوس فانه تصيب المنايا كل حاف وذى نعل
فان تقتلوا بالغدر أوسا فاني تركت أبا سفيان ملتزم الرحل
قتلنا بقتلانا من القوم عصبة كراما ولم نأكل بهم حشف النخل

ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعة

ولكن اذا ماشئت ساعدنى مثلى

وكان زيد الخيل أخذ فرسا لكعب بن زهير فقال كعب :

لقد نال زيد الخيل مال أخيكم فأصبح زيد بعد فقر قد اقتنى
فقال زيد الخيل :

بقول أرى زيدا وقد كان مصرما أراه لعمرى قد تمول واقتنى
ذاك عطاء الله في كل غارة مشمرة يوما اذا قلص الخصى

ومن خبيث الهجاء قول زيد الخيل:
 نخيبة من يغير على غنى وباهلة بن أعصر والركاب
 وادي الغنم من أدى قشيرا ومن كانت له أسرى كلاب

— ٢٦ — النابغة الجعري

هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة و اخوته
 عقيل وقيس والخريش وهو جاهلي وأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنشده:

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تُحمى صفوه ان يكدر
 ولا خير في جهل اذا لم يكن له حلِيم اذا ما أورد الامر أصدر
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (لا يفضض الله فاك) فغرد دهره
 لم تنقص له سن وكان معمرا ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر ويقال انه
 أقدم من النابغة الذبياني لان هذا نادى المنذر وذلك نادى النعمان ابن المنذر
 ولذلك يقول:

تذكرت والذكري تهيج للفتى ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
 ندماى عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهر الحزن مقفرا
 وعمر حتى أدرك الأخطل وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ومات
 يا صفهان وهو ابن عشرين ومائة سنة ، وبما سبق اليه وأخذ منه قوله :
 كان مقط شرا سيفه الى طرف القنب فالنقب

لظمن بترس شديد الصفا ق من خشب الجوز لم يثقب
أخذه ابن مقبل فقال :

كان ماين جنيه ومنتقنه من جوزه ومناط الليث ملطوم
بترس أعجم لم تنخر مناقبه مما تخير في آطامها الروم
وقال

أرأيت أن بكرت بليل هامتي وخرجت منها باليا أوصالي
هل تخمشن ابلي على وجوها أوتضر بن رءوسها بمالي
أخذه الأخطل فقال

أرأيت ان بكرت بليل هامتي وخرجت منها باليا أثوابي
هل تخمشن ابلي على وجوها أوتضر بن رءوسها بسلاب
وقال يذكر نساء سبين

دعتنا النساء اذ عرفن وجوهنا دعاء نساء لم يفارقن عن قلى
حنين الهجان الادم نادى بوردها سقاة يمدون الموانح بالدلا
فقلنا لهم خلوا طريق نساتنا فقالوا لنا كلا فقلنا لهم بلي
فحن غضاب من مكان نساتنا ويسعفنا حر من النار يصطلي
تفور علينا قدرهم فنديمها ونفتؤها عنا اذا حمؤها غلا
ويستجاد له قوله

لبست أناسا فافنيتم وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين صاحبتم وكان الاله هو المستاسا
وعشت بعيشين ان المنو ن تلقى المعاش فيها خساسا

فحينا أصادف غراتها وحيناً أصادف منهاشماسا
 شهدتهم لا أرجى الحيا ة حتى تساقوا بسمر كآسا
 وشعت يطارقن بالدارعين طليق الكلاب يطأن الهراسا
 فلما دنونا لجرس النباح ولا نبصر الحى الا التماسا
 أضاءت لنا النار وجها أغر ملتبسا بالفؤاد التباسا
 يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
 بآنسة غير أنس القراف وتخلط بالانس منهاشماسا
 اذا ما للضجيع ثنى جيدها تداعت وكانت عليه لباسا
 ويستجاد قوله يرثى رجلا .

فقى كملت خيراته غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا
 فقى تم فيه مايسر صديقه على أن فيه مايسوء الأعدايا
 وله ومن يحرص على كبرى فانى من الشبان ازمان الختان
 وقال الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
 المواجه الليل فى النهار وفى الليل نهارا يفرج الظلما
 الحافظ الرافع السماء على الارض ولم يبين تحتها دعما
 الخالق البارىء المصور فى الـ أر حام ماء حتى يصير دما
 من نطفة قدرها مقدرها يخلق منها الابشار والنسما
 ثم عظاما أقامها عصب ثم لحما كساه فالتأما
 ثم كسا الرأس والعواتق والـ أبشار جلدا نخاله أدما
 واللون والصوت فى المعاش والـ أخلاق شتى وفرق الكلمـا

ثمّة لا بد أن سيجمعهم والله حقا شهادة قسما
فأتمروا الأمر ما بدا لكم واعتصموا إن وجدتم عصما
في هذه الارض والسماء ولا عصمة منه الا لمن عصما
يا أيها الناس هل ترون الى فارس بادت وخذها رغما
امسوا عبيدا يرعون شاءكم كأنما كان ملكهم حلما
أم كسد الحاجرین مأرباذ يبنون من دون سيله العرما
تفرقوا في البلاد واعترفوا المهون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الخبط واضحى البنيان منهدما

٢٤٢ - ٢٤٤

٢٦ - مهلهل بن ربيعة

هو عدى بن ربيعة أخو كليب وائل الذي هاج بمقتله حرب بكر
وتغلب وسمى مهلهلا لأنه هلهل الشعر أى أرقه ويقال انه أول من
فصد القصيدة قال الفرزدق :

* ومهلهل الشعراء ذاك الاول

وهو خال امرئ القيس وأحد الكذبة بقوله

ولولا الريح اسمع أهل حجر صليل البيض تفرع بالذكور (١)

واحد البغاة لقوله :

قل لبني حصن يردونه أويصير والصليم الخنفيق (٢)

(١) الذكور جمع ذكر أصاب الحديد وأشدّه يبسا (٢) الصليم والخنفيق

أحد بمعنى الداهية

أمرهم أن يردوا كليباً وقد مات وأعلمهم أنه لا يرضى بشيء دون رده وكان مهلهل القائم بالحرب ورأس تغلب وأسرته الحرث بن عباد وهو لا يعرفه فقال تدلني على عدى وأنت آمن قال ان دلتك عليه فأنا آمن ولي ذمتي قال نعم قال فانا عدى فجز ناصيته وأطلقه وقال :

لهف نفسي على عدى ولم أعرف عدياً إذ أمكنتني اليدان

طل من طل في الحروب ولم يهلك قتيل أبابة بن ابان (١)

وخرج مهلهل فلحق باليمن فنزل في جنب حى من اليمن فخطب إليه

بعضهم ابنته فقال انى طريد غريب فيكم ومتى زوجتكم قال الناس

اقتسروه فاكرهوه حتى زوجها وكانت مهور نساءهم الا دم فقال :

أنكحها فقدما الاراقم في جنب وكان الحباء من آدم (٢)

لو بابانين جاء يخطبها زملا ما أنف خاطب بدم (٣)

ثم انحدر فلقبه عوف بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة وهو أبو أسماء

صاحبة المرقش الاكبر فاسره فمات في أسره وكانت أيام بكر وتغلب

خمس أيام مشاهير أولها يوم عنيزة تكافئوا فيه والثاني واردات وكان

لتغلب على بكر والثالث يوم الحنو وكان لبكر على تغلب والرابع القصيبات

وكان لتغلب على بكر وقتلوهم قتلاً ذريعاً ويوم قضة وهو آخر أيامهم

وكان لبكر وفيه أسر مهايل بن ربيعة

(١) يقال طل دم فلان اذا ذهب دمه هدرا ولم يثار به (٢)

الاراقم حى من تغلب (٣) أبان جبل وهما أبانان أبان الأبيض

وأبان الأسود

٢٧ — العباس بن مرداس

مرداس الحصاة التي يرمى بها في البئر لينظر هل فيها ماء أولا يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفه فلويهم يوم خيبر فاعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الابل وأعطى صفوان بن أمية مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أنجعل نهي ونهب العيد بين عينة والاقرع (١)
وما كان بدر ولا حاس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرى منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
فاتم له النبي صلى الله عليه وسلم مائة

-١٦٤٤-١٦٤٤-

٢٨ — أبو زبير الطائي

هو المنذر بن حرمة من طيء وأدرك الاسلام ومات نصرانيا وكان من المعمرين يقال انه عاش خمسين ومائة سنة وكان ينادم الوليد ابن عقبة وبهذا السبب عزله عثمان عن الكوفة وحده في الخمر وكان أبو زيد في أخواله تغلب وكان له غلام يرعى عليه ابله فغزت بهراء وهم من قضاة بني تغلب فمروا بغلامه فدفع اليهم الابل وانطلق معم

(١) عبيد اسم فرس العباس

أيدلهم على عورة القوم ويقاتل معهم فهزمت تغلب بهراء وقتل الغلام
فقال أبو زيد :

قد كنت في منظر ومستمع عن نصر بهراء غير ذى فرس
تسعى الى فتية الا راقم واستعجلت قبل الجمان والغبس
لا ترة عندهم فتطلبها ولاهم نهزة لمختلس
اما تقارف بك الرماح فلا أبكيك الا للدلو والمرس
فلما اعتزل الوليد بن عقبة على ومعاوية وصار الى الرقة كان أبو
زيد ينادمه وكان يحمل في كل أحد الى البيعة ويشرب فينما هو ذات
يوم رفع راسه الى السماء ثم قال :

إذا جعل المرء الذى كان حازما يحل به حل الحوار ويحمل
فليس له فى العيش خير يريده وتكفينه منها عف وأجمل
فمات فدفن على البليخ وهناك أيضا قبر الوليد بن عقبة وأبو زيد
هو القائل للوليد :

من يخنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمنى انى أخوك أخو العهد حياى حتى تزول الجبال
ليس بخل عليك منى بمال أبدا ما أقل سيفا حمال
فلك النصر باللسان وبالکف اذا كان للدين مصال (١)

ومن جيد شعره

ان نيل الحياة غير سعود وضلال تأميل نيل الخلود

علل المرء بالرجاء ويضحى
 كل يوم ترميه منها برشق
 غرضا للمنون نصب العود
 كل ميت قد اعترفت فلا
 أوجع من والد ومن مولود
 غير ان الجلاح هد جناحي
 يوم فارقه بأعلى الصعيد
 وعلى هذه القصيدة احتذى ابن منذر في مرثية عبد المجيد بن
 عبد الوهاب الثقفي ومن جيد شعره :

انما مت والفؤاد عميد يوم بانت بودها خنسا
 (وفيها يقول)

ليت شعري واين منى ليت ان ليتا وان لو اناء
 أى ساعسعى ليقطع شربى حين لاحت لصباح الجوزاء
 واستظل العصفور كرها مع الض
 ب وأذكت نيرانها المغراء (٢)
 ونفى الجندب الحصى بكراعيه
 ه وأوفى فى عوده الحرباء

ويستجاد من تشبيهه قوله فى الأسد يصفه :
 اذا واجه الاقران كان مجنه جبين كتطباق الرحي اجناب ممطرا

(١) صاف عدل ووقع (٢) المعزاء الارض الصلبة

٢٩ - مساهمة بن ثابت الانصاري

يكنى أبا الوليد وأمه الفريضة من الخزرج وهو جاهلي اسلامي متقدم
الاسلام الا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد الا أنه
كان جباناً وكان له ناصية يسدها بين عينيه وكان يضرب بلسانه
روثة أنفه من طوله ويقول ماسرني به مقول من العرب والله لو وضعت
على شعر حلقة أو على صخر لفاقه ، وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام
ستين سنة ومات في خلافة معاوية وعمي في آخر عمره قال الاصمعي الشعر
نكد بابه الشر هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء
الاسلام سقط شعره وكان حسان يفد على ملوك غسان ويقول فيهم
يغشون حتى ماتهم كلابهم لا يستلون عن السواد المقبل
ولما صار جبلة بن الأبهيم الى الروم ورد على ملك الروم رسول
معاوية فسأله جبلة عن حسان فأعلمه أنه قد كبر وعمى فدفع اليه ألف دينار
وحللاً وقال له ان وجدته حياً فادفعها اليه وان وجدته ميتاً فانشر الحلل
على قبره واشتر له ابلاً وانحرها على قبره ، فجاء فوجده حياً فأخبره بذلك
فبكي وقال: وددت أنك جئت ووجدتني ميتاً وولد له عبد الرحمن ابن
سيرين أخت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان
لعبد الرحمن ابن يقال له سعيد، وكان لحسان بنت شاعرة وأرق ليلة
فغن له الشعر فقال :

متاريك أذئاب الأمور اذا اعترت أخذنا الفروع واجتثنا أصولها

نطعمها الشحم اذا قل الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر
يعنى اللبن وعاش الى أن خرف وأهتر وألقى على لسانه أصبحوا
(١) الراكب وألقى بعض البطالين على لسانه نيكوا الراكب فكان يقولها
ذكر الأصمعي عن حماد أنه قال أطرف الناس النمر بن ربيعة بن النمر وهو القائل
أهيم بدعد ما حيت فان أمت أو كل بدعد من يهيم بها بعدى
ومما يتمثل به من شعره قوله :
ومتى تصبك خصاصة فارح الغنى والى الذى يهب الرغائب فارغب
وقوله :
فان ابن أخت القوم مصغى اناؤه اذا لم يزاحم خاله بأب جلد
ومن حسن التشبيه قوله :
قصدت كان الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضنت بحاجب
أخذه المحدث فقال
ياقرا للنصف من شهره أبدى ضياء لثمان بقين
ومن الأفراط قوله يصف السيف :
تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادى

(١) أصبحوا الراكب أي اسقوه الصبوح

٣١ - تأبط شرًا

اسمه ثابت بن جابر بن سفيان وهو من فهم وفهم وعدوان أخوان
وكان يغزو على رجليه وحده ومن جيد شعره قوله

يامن لعذالة خذالة أشب خرقت باللوم جلدى أى تخراق (١)
تقول أهلكت مالاً لو ضننت به من ثوب صدق ومن برو أعلاق
سدد خلالك من مال تجمععه حتى تلاقى ما كل امرىء لاق
عاذلتى ان بعض اللوم معنفة وهل متاع وان أبقيته باق
انى زعيم لمن لم تتركى عذلى ان يسئل الركب عنى أهل آفاق
ان يسئل الركب عنى أهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاقى
لتقر عن على السن من ندم اذا تذكرت منى بعض أخلاقى
وذكر فى شعره انه لقي الغول فقتلها قال :

تقول سليمان لجاراتها أرى ثابتاً يفنا حوقلاً (٢)
لها الويل ما وجدت ثابتاً ألف اليدىن ولا زملاً (٣)
ولارعش الساق عند الجراء اذا بادر الحملة الهيضلاً (٤)
وادهم قد جبت حلبابه كما اجتابت الكاعب الخيعلاً (٥)

(١) عذالة كثير العذل وأشب تجمع فى كلامها بين السب والعتب
(٢) يفنا شيخاً كبيراً وحوقلاً ضعيفاً متقارب الخطو (٣) ألف اليدىن
ضعيفهما وزملاً جباناً (٤) الهيضل الجيش الكثير (٥) الخيعل درع
يخاط أحد شقيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كلقميص

على ضوء نار تنورتها فبت لها مدبرا مقبلا
الى أن حدا الصبح أثنأؤه ومزق جلبابه الا ليلا (١)
فاصبح والغول لى جارة فيا جارتا أنت ما أهولا
وطالبتها بضعها فالتوت بوجه تغول فاستغولا
فقلت لها يا نظرى كى ترى فولت فكنت لها أغولا
فطار بقحف ابنة الجن ذو شقاشق قد أخلق المحملا (٢)
اذا كل أميته بالصفاء فحد ولم أره صيغلا (٣)
عظاية قفر لها حلتان من ورق الطلح لن يغزلا (٤)
فمن سبال أين ثوت جارتى فان لها باللوى منزلا
و كنت اذا ماهممت فعلت وأحر أذاقلت أن أفعلا

١٠٨ - ١٠٨ - ١٠٨

٣٢ - السماخ ومزرد

هما ابنا ضرار ويقال أنه سمي مزردا بقوله يصف الزبد:
جاءت بها صفراء ذات أسرة تكاد بهاربة النحي تكمد
فقلت تزردها عبيد فاني لدرد الشيوخ فى السنين مزرد (٥)

(١) ليل أليل شديد السواد (٢) الشقاشق شدة العطش (٣)
أميته من المها وهو ترقيق الشفرة والصفاء الحجر الاصم (٤) العظاية
دويبة كسام أبرص وهذه اغمة تيم وأهل الحجاز يقولون عظائة والطلح
ضرب من الشجر (٥) تزردها من الزرد وهو الابتلاع والدرد
سقوط الاسنان

وأم الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع بن زياد وأخوته العبسين الذين يقال لهم الكملة ، ويقال ان اسم الشماخ معقل بن ضرار وهو من أوصف الشعراء للقوس والخر قال يصف القوس

وذاق فاعطته من اللين جانبا كفى ولها أن يغرق السهم حاجز
إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
ومما سبق اليه فاخذه منه قوله

تخامص عن برد الوشاح اذا مشت

تخامص حافي الرجل في الأمعز الوجي (١)

أخذه ذوالرمة فقال يصف ابلا

تشكو الوجي وتجافي عن سفائفها

تجافي البيض عن برد الدماليج (٢)

وهو جاهلي اسلامي وقال الخطيئة أبلغوا الشماخ أنه اشعر غطفان

وكان الشماخ في سفر يريد المدينة فصحب عرابة بن أوس الأنصاري

فسأله عما يريد بالمدينة فقال امطار لاهلي وكان معه بعيران فأكرمه

وأقر بعيريه براونمرا فقال

رأيت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين

(١) تخامص تتجافي والاعمز الارضون الصلاب والوجي الحفا و

أشد (٢) السفائف جمع سفينة وهي بطان عريض يشد به الرجل

والدماليج جمع دمالج وهو المعصد من الحلي

إذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن (١)
وأخوه جزء بن ضرار وهو القائل يرثي عمر بن الخطاب :
عليك سلام من أمام وباركت يد الله في ذاك الإديم الممزق

— ٤٦٤ —

٣٣ — الخطبة

هو جروول بن أوس من بني قطيعة بن عبس ولقب بالخطيئة لقصره
وقربه من الأرض ويكنى أبا مليكة وكان راوية زهير وكان جاهليا
اسلاميا ولا أراه أسلم الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني
لم أجده ذكرا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير أني وجدته في خلافة
أبي بكر يقول :

أطعنار رسول الله اذ كان حاضرا فياهفتي ما بال دين أبي بكر
أيورثها بكر اذا مات بعده وتلك وبيت الله قاصمة الظهر
ومن المشهور عنه انه قيل له حين حضرته الوفاة أوص يا أبا مليكة
فقال مالي للذكور من ولدي دون الاناث قالوا فان الله لم يأمر
بذلك قال فاني أمر به قيل له قل لا اله الا الله قال ويل للشعر من راوية
السوء قيل له ألا توصي بشيء للمساكين قال أوصيهم بالمسألة ما عاشوا
فانها تجارة لن تبور قيل أعتق عبدك يسارا قال هو مملوك ما بقي عبسي
قيل فلان اليتيم ما توصي له بشيء قال أوصيكم أن تأخذوا ماله وتنيكوا

(١) باليمن أي بالقوة ومثله في القرآن الكريم : لأخذنا منه باليمن

أمه قيل ليس الا هذا قال احمولوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم
لعل أنجو ثم قال :

لكل جديد لذة غير أنتى وجدت جديد الموت غير لذيد
له خبطة في الحلق ليس بسكر ولا طعم راح يشتهى ونيذ
ومات مكانه وكان هجا أمه وأباه ونفسه وعمه وخاله فقال :
تنحى واقعدى منى بعيدا أراح الله منك العالمينا
لم أظهر لك البغضاء منى ولكن لا أخالك تعقلينا
أغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
جزاك الله شرا من عجوز ولقائك العقوق من البنينا
حياتك ما علت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا
وقال لأبيه وعمه وخاله

لحاك الله ثم لحاك حقا أبا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ أنت لدى المخازى وبئس الشيخ أنت لدى المعالى
جمعت اللوم لحياك ربي وأسباب السفاهة والضلال
وقال لنفسه

أبت شفتاي اليوم الا تكلما بشر فما أدري لمن أنا قائله
أرى لى وجها شوه الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله
ودخل على عتبية بن النهاس العجلي فسأله فقال : ما أنا فى عمل
فأعطيك من مدده ، وما فى مالى فضل عن قومى ، فلما خرج قال له رجل
من قومه أتعرفه ؟ قال لا قال هذا الخطيئة فأمر برده فلما رجع قال

انك لم تسلم تسليم الا سلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت
ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ماتحب فجلس فقال :
من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
قال ثم من ؟ قال الذى يقول :

من يسئل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
قال ثم من ؟ قال أنا فقال عتية لغلامه اذهب به الى السوق فلا
يشيرن الى شىء الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه
الحبرة واليمنة وياض مصر وهو يشير الى الكرايس والأكسية الغلاظ
فاشترى له بمائتى درهم وأوقر راحلته برا وثمرافقال له الغلام هل من
حاجة غير هذا قال لا حسبي قال انه قد أمرنى الا أجعل لك علة فيما
يريد قال حسبك بى أن تكون لهذا يد على قومي أعظم من هذه ثم
ذهب فقال :

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لاذم عليك ولا حمد
وأنت امرؤ ولا الجود منك سجية فتمطى وقد يعدو على النائل الوجد

وأتى الحطيئة مجلس سعيد بن العاص وهو على المدينة يعشى
الناس ، فلما فرغ الناس من طعامهم وخف من عنده نظر فاذا رجل
على البساط قبيح الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط ليقهوه
وهم لا يعرفونه فقال سعيد : دعوه وخاضوا فى أحاديث العرب
وأشعارهم فقال الحطيئة ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا وعندك علم من ذلك

قال نعم قالوا فمن أشعر الناس : قال الذى يقول ؟

لا أعد الاقتار عدما ولكن فقد من قدر زنته الا عدام

قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بنى والله اذا وضعت احدى رجلى على

الأخرى ثم عويت عواء الفصيل أثرت القوافى قالوا ومن أنت ؟ قال

أنا الحطيئة فرحب به سعيد وقال لقد أسأت فى كتمانك ايانا نفسك

وقد علمت شوقنا اليك ومحبتنا لك ، وأكرمه وأحسن اليه فقال :

لعمري لقد أضحى على الأمر سائس بصير بما ضر العدو أريب

سعيد فلا يغررك خفة خمه تخدد عنه اللحم فهو صليب

اذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا ونسقى الغمام الفرحين تثوب

فعم الفتى تعشو الى ضوء ناره اذا الريح هبت والمكان جديب

ومر الحطيئة بالنضاح بن اشيم الكلبي ومعه بناته فقال النضاح : ان

لنا جدة ولك علينا كرامة فرنا بأمرك ما أحببت نأته وانها عما شئت

تكرهه نجتبه قال : أنا أغير الناس قلبا وأشعرهم لسانا فر بنيك الا

يسمعوا بناتى الغناء فان الغناء رقية الزنا ، وكان للنضاح سبعة بنين فقال

لا تسمع لهم غناء ما مكثت فينا فأقام عنده حولا فلما أراد الرحيل

قال للنضاح زوج بعض بنيك بعض بناتى فقال النضاح ذلك لابنه كعب

فقال لو عرضها على بشسع نعلى ما أردتها قال ولم ؟ قال أكره لسانه وكان

فى ولد النضاح الغناء منهم زمام بن خطام وفيه يقول ابن الضمة القشيري :

دعوت زماما للهوى فأجابنى وأى فتى للهو مثل زمام

وكان الحطيئة جاور الزبرقان بن بدر فلم يحمد جواره فتحول عنه الى

(٨ — الشعر والشعراء)

بغيض فأكرموا جوارده وأحسنوا إليه فقال يهجو الزبرقان ويمدح بغیضا :
 ما كان ذنب بغیض ان رأى رجلا ذافاقه عاش في مستو غر شاس (١)
 جار لقوم أطلوا هون منزله وغادروه مقما بين أرماس (٢)
 ملوا قراه وهرته كلابهم وجرحوه بانياب وأضراس
 دع المكارم لاتنهض لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
 فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وأنشده : دع المكارم البيت
 فقال له : ما أراد هجاءك أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا قال إنه لا يكون في
 الهجاء أشد من هذا فبعث الى حسان بن ثابت يسأله عن ذلك فقال : ما هجاء
 ولكن سلح عليه فخبسه وقال يا خيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين فقال
 وهو محبوس :

ماذا أردت لا فراخ بدى مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
 ألقىت كاسيهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
 فرق له عمر فأطلقه وأخذ عليه أن لا يهجو مسلما ، وبعث اليه فأخذه
 قوله :

عواذب لم تسمع نوح مقامة ولم تحتلب الانهارا ضجورها
 أخذه ابن مقبل فقال :
 عواذب لم تسمع نوح مقامة ولم تر ناراً ثم حول محرم

(١) مستو غر : مكان شديد القَيْظ وشاس خشن من الحجارة وأصله
 شأس بالهمز خفف بحذف الهمز كما قالوا في كأس كأس (٢) ارماس
 جمع رمس وهو الفبر

٣٤ - ريثة بن مفروم

هو من ضبة جاهلي اسلامي وشهد القادسية وجلولاء وهو من شعراء
مضر المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم منته عليه بعد ذلك وهو القائل:
وواردة كأنها عصب القطا تثير عجاجا بالسنايك أصبها
وزعت بمثل السيد نهدي مقلص جهيز اذا عطفاه ماء تحلبا (١)
ومر بآة أوفيت جنح أصيلة عليها كما أوفى القطامي مرقبا (٢)
ريثة جيش أو ريثة مقنب اذا لم تعد غل من القوم مقنبا (٣)
فلما انجلي عنى الظلام رفعتها يشبهها الرائي سرا حين لغبا (٤)

- ٤٥٤ -

٣٥ - النجاشي

هو قيس بن عمر بن مالك من بني الحارث بن كعب وكان فاسقا رقيق
الاسلام ومرفي شهر رمضان بأبي سماك العدوي بالكوفة فقال ما تقول في
روس حملان في كرش في تنور قد أئنع من أول النهار الى آخره قال ويحك في
شهر رمضان تقول هذا قال ما شهر رمضان وشوال الاسواء قال فما تسقيني
عليه قال شرابا كأنه الورس يطيب النفس ويجري في العظام ويسهل الكلام

(١) النهدي الفرس الضخم القوي ومقاص بكسر اللام طويل القوائم
وجهيز خفيف (٢) المر بآة المرقبة ومنه قيل لمكان البازي الذي يقف
فيه مر بآ (٣) الر بيثة الطليعة (٤) سرا حين جمع سرحان الذئب ولغبا
أدركها التعب والاعياء

ودخلا المنزل فأكلا وشربا فلما أخذ فيهما الشراب نفاخرا ففعلت أصواتهما
 فسمع جارهما فأتى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأخبره فأرسل في طلبهما
 فأما أبو سمالك فإنه شق الجص إلى خارج وأخذ النجاشي فأتى به علي بن أبي طالب
 فقال ويحك ولدانا صيام وأنت مفطر فضربه سبعة وثمانين سوطا فقال ما
 هذه إلاوة يا أبا الحسن قال هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان ثم رفعه
 للناس في ثمان فهجوا أهل الكوفة فقال

إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
 التاركين على طهر نساءهم والناكحين بشطى دجلة البقرا
 والسارقين إذا ما جن أيلهم والتاليين إذا ما أصبحوا السورا
 وكان هجاء بني العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال : ما قال
 فيكم قالوا قال

إذا الله عادى أهل لؤم وورقة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل
 فقال إن كان مظلوما استجيب له وإن لم يكن مظلوما لم يستجب قالوا وقد
 قال :

قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
 قال عمر آيت آل الخطاب هكذا قالوا : وقد قال
 ولا يردون الماء الأعشى إذا صدر الورد من كل منهل
 قال ذلك أقل للتعب والكلال قالوا : وقد قال
 تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب وعوف ونهشل
 قال أجن القوم موتاهم ولم يضيعوهم قالوا : وقد قال

وما سمي العجلان الا لقوله خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل
قال سيد القوم خادمهم وكلنا عبيد الله ، وتهدد عمر النجاشي فقال
لئن عدت لأقطعن لسانك وهو القائل في معاوية .

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني
فرفع معاوية ثنوته لما بلغه هذا البيت وقال : لقد علمت العرب
ان الخيل لا تجرى بمثل فكيف يقول هذا ومن جيد شعره قوله في معاوية :
يا أيها الملك المبدى عداوته روى لنفسك أي الأمر تأمر
وما شعرت بما أضمرت من حنق حتى أتتني به الأنباء والنذر
فان نفست على الأقوام مجدهم فابسط يدك فان المجد مبتدر
واعلم بأن على الخبر من بشر شم العرائن لا يعالوهم بشر
نعم الفتى أنت الا أن بينكما كما تفاضل نور الشمس والقمر
وما أظنك الا لست منتهيا حتى يمسك من أظفارهم ظفر
انى امرؤ قل ما أتى على أحد حتى أرى بعض ما يأتى وما يذر
لا تمدن امرأ حتى تجربه ولا تذن من لم يبله الخبر
وكان للنجاشي أخ يقال له حديج وله يقول ابن مقبل :

أبلغ حديج ابانى قد كرهت له بعد المقالة يهديها فتأتينا

٣٦ — عامر بن الطفيل

ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو ابن عم ليبيد الشاعر
وكان فارس قيس وكان أعور عقيماً لا يولد له ولد قال :

لبئس الفتى ان كنت أعور عاقراً جباناً فعاذري لدى كل محضر
لعمرى وما عمري على بهين لقد شان حر الوجه طعنه مسهر

وكان له فرس يقال له المزنوق وله يقول :

وقد علم المزنوق انى أكره على جمعهم كرميح المشهر
اذا زور من وقع السلاح زجرته وقلت له اربع مقلات غير مدبر

وأبوه فارس قرزل قال بعض الشعراء لعامر :

فانك يا عامر بن فارس قرزل عن القصد اذ يمت شهلان جائر

ومن جيد الشعر قوله

وما الأرض الا قيس عيلان أهلها لهم ساحتها سهلها وحزومها
وقد نال آفاق السموات مجدنا لنا الصحو من آفاقها وغيومها

وله :

ونستلب الاقران والجرد كلح على الهول يعسفن الوشيع المفوما
ونحن صبحنا حتى أسماء غارة أبال الحبالى غب وقعتنا دما

وكان عامر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أتجعل لى نصف

ثمار المدينة وتجعلنى ولى الأمر من بعدك وأسلم ؟ فقال صلى الله عليه

وسلم (اللهم اكفنى عامراً واهدبنى عامراً) فانصرف وهو يقول لأهلها

خيلا جردا ورجالا مردا ولأربطن بكل نخلة فرسا فطعن في طريقه
فمات وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية . وهو الذي
نافر علقمة بن علاثة الى هرم بن قطبة الفزاري حين أهرت عمه عامر
ملاعب الأسته . وعلقمة يقول الاعشى :

ان تسد الحوص ولم تعدهم وعامر ساد بني عامر
والحوص ولد الأحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب ويقال
لهم الأحواص أيضا . ومن جيد شعره قوله :

فاني وان كنت ابن فارس عامر وسيدها المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن وراثته أنى الله أن أسمو بأب ولا أب
ولكنني أحى حماها وأتقى أذاها وأرمى من رماها بمنكب

٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-

٣٧ - مالك و منعم ابنا نوبيرة

وهما من ثعلبة بن ربوع وكان مالك فارس ذى الخمار وذو الخمار
فرسه وفيه يقول :

متى أعل يوم ما ذا الخمار وشكتي حسام وصدق مارن وشليل
وقتله خالد بن الوليد في الردة وتزوج امرأته وقتل من فومه مقتلة
عظيمة . وبهذا السب سخط عمر على خالد . ولما استشهد
زيد بن الخطاب يوم مسيلة دخل متم على عمر فقال أنشدني بعض ما
قلت في أخيك فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

وكننا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 فقال يا متمم: لو كنت أقول الشعر لأحببت أن أقول في زيد بن الخطاب
 مثل ما قلته في أخيك فقال: يا أمير المؤمنين لو قتل أخى قتلة أخيك ما قلت
 فيه شعرا ما حيت قال عمر ما عزانى أحد عن أخى بأحسن مما عزيتنى
 وهذه القصيدة من أحسن ما قال وفيها يقول :

أرى كل جبل دون جبلك أقطعا أبى الصبر آيات أراها وإنى
 وكنت جديرا أن تجيب وتسمعا وإنى متى ما أدع باسمك لا تجب
 حينئذ أبكى شجوها البرك أجمعا (١)
 رأين مجزا من حوار ومصرعا (٢)
 إذا حنت الأولى سجعن لها معا يذكرن ذالبت القديم بدائه
 مناد فصيح بالفراق فأسمعا بأوجد منى يوم قام لمالك
 ودخل على عمر فقال ما أدرى فى أصحابك مثلك قال أما إنى مع
 ذلك لأركب البعير الثقال وأعتقل الرمح الشطون وألبس البردة الفلوت
 أسرتنى بنو تغلب فبلغ أخى مالكا فجاء ليفادى بنى فلما رآه القوم أعجبهم
 جماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقونى له بغير فداء وكان لمتمم ابنان
 ابراهيم وداود وكانا شاعرين خطيبين ودخل ابراهيم على عبد الملك
 فقال أنك لشنخف قال انى من قوم شنخفين والشنخف الجسم من

(١) البرك الابل الكشيرة (٢) أظار جمع ظم وهو الناقة تعطف

الرحال قال: وأراك أحمر قال الذهب أحمر يا أمير المؤمنين ومما سبق إليه فاخذ منه :

جزينا بنى شيان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمد
فقال : الناس العود أحمد وقال غيره :

وأحسن فيما كان بيني وبينه فان عاد بالاحسان فالعود أحمد

وكان صرد بن جمرة الذي شرب مني عبد أنى سواج الضبي عم مالك ومتمم وكان صرد يختلف الى امرأة أنى سواج فقال لها يوما : أريد ان تقدي من است أنى سواج لي سيرا فقالت أفعل ، وعمدت الى نعجة فذبحتها وقدت من باطن أليتها سيرا ودفعتها اليه فجعله صرد في نعله فكان يقول اذا رأى أبا سواج : بت بذى ليان . وفي نعلي شرا كان . قد امن است انسان . فلما أكثر علم أبو سواج أنه يعنيه فألقى ثوبه وقال لمن حضر سألتكم بالله هل ترون بأسا قالوا لا ثم أمر أبو سواج عبدا له أن يواقع أمة له كان زوحا منه وأن يفرغ منه في عس ففعل فقال لامرأته لتسقيه صردا او لأقتلك فبعثت اليه حتى اذا استسقى حلبت له عليه لبنا فشربه فتميم تعير شرب المنى وقد أكثرت الشعراء في ذلك قال الشاعر :

اتحلف لا تذوق لنا طعاما وتشرب من منى أنى سواج
شربت منه فحلبت منه فالك راحة دون النتاج

ومالك هو القائل :

سأهدى مدحة لبنى عدى أخص بها عدى بنى جناب

تراث الأحوص الخير بن عمرو ولا أعنى الأحوص من كلاب
أتينا حى خير بنى معد هم أهل المربع والقباب
شريح والفراصة بن عمرو واخوته الأصغر للرباب

— — — — —

٣٨ - خفاف بن نربة السلمى

هو خفاف بن عمير بن الشريد وأمه نديبة سوداء واليه ينسب وهو أحد أغربة
العرب وابن عم خنساء بنت عمر ابن الشريد الشاعرة وخفاف الذى يقول

كلانا يسوده قومه على ذلك النسب المظلم

يعنى السودان ويكنى ابا خراشة وله يقول العباس بن مرداس السلمى

أبا خراشة أما أنت ذانقر فان قومى لم تأكلهم الضبع

هكذا الرواية أما أنت وهى حجة وخفاف قاتل مالك بن حمار

سيد بنى شمع بن فزارة وفى ذلك يقول:

فان تلك خيلى قد أصيب صميمها فعمدا على عيني تيممت مالكا

أقول له والريح ياطر منته تأمل خفافا إنى أنا ذلكا

ومما يستل عليه عنه من شعره قوله

فلم يك طبهم جبن ولكن رميناهم بثالثة الاثافي

٤٦٤ - ٤٦٤

٣٩ - الخنساء

هى تماضر بنت عمرو بن الشريد وكان دريد بن الصمة خطبها وذلك أنه

رأها تنهأ الابل فهويها فقالت أتروتنى تاركة فتيان قومى كأنهم عوالى الرماح

ومرثته شيخ بنى جشم ففى ذلك يقول دريد

حيواتما ضروا ربوعا صحبى وقفوا فان وقوفكم حسبى
أخناس قد هام الفؤاد بكم فأصابه خبل من الحب
ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم هانى أنىق جرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

ثم خطبها راحة بن عبد العزيز السلى فولدت له عبد الله وهو أبو شجرة
ثم خلف عليها مرداس بن عامر السلى فولدت له يزيد ومعاوية وعمر اوهى
جاهلية كانت تقول الشعر فى زمن النابغة وكان النابغة تضرب له قبة حمراء
بسوق عكاظ وتأتيه الشعراء فنشده أشعارها فأتاه الأعشى فأنشده
ثم أتاه حسان فأنشده فقال لولا أن أبا بصير أنشدنى آتفا لقلت انك
أشعر الجن والأانس قال حسان : والله لأنا أشعر منك ومن أهلك ومن
جدك فقبض النابغة على يده ثم قال يابن أخى أنت لا تحسن أن تقول :
فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت أن المتأى عنك واسع

ثم قال للخنساء فأنشده فقال ما رأيت ذا مثانة أشعر منك قالت
ولا ذا خصيتين وكان أخوها صخر بن عمرو خرج فى غزاة فأصابه
جرح رغب (١) فرض من ذلك وطال مرضه وعاده قومه فكانوا
إذا سألوا امرأته عنه قالت : لاهو حى فيرجى ولا ميت فينسى ، وصخر
يسمع كلامها فيشق ذلك عليه ، وإذا سألوا أمه قالت : أصبح صالحا
بنعمة الله فلما أفاق بعض الافاقه عمد الى امرأته فعلقها بعمود الفسطاط

حتى ماتت وقال غيره بل قال ناولوني سيفي لا تنظر كيف قوتى وأراد
قتلها وناولوه فلم يطق السيف ففي ذلك يقول :
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان (١)
وأول الشعر

أرى أم صخر ما تمل عيادتي وملت سليمانى مضجعى ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
وإى امرئ ساوى بأى حليلة فلا عاش إلا فى شقا وهوان
لعمرى لقد نهبت من كان راقدا وأسمنت من كانت له أذنان
ثم البيت الأول ، ثم نكس بعد ذلك فى مرضه فمات فكانت
خنساء تراثه ولم تزل تبكيه حتى عميت . وكان أبوها يأخذ بيدي ابنه
صخر ومعاوية ويقول أنا أبو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك
ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنت أبكى لصخر من القتل فانا اليوم أبكى له
من النار . ودخلت على عائشة وعليها صدار من شعر فقالت لها ما هذا
فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ألبس عليه صندار قالت إن له
حديثا قالت وما هو؟ قالت زوجنى أبى سيدا من سادات قومي متلافا معطافا
فانفذ ماله وقال لى : الى أين يا خنساء فقلت الى أخى صخر فأتيناها فقاسمنا
ماله وأعطانا خير النصفين فاقبل زوجى يعطى ويهب ويحمل حتى أنفده
ثم قال لى الى أين يا خنساء قلت الى أخى صخر فأتيناها وقاسمنا ماله وأعطانا

(١) عير بعين مفتوحة الحمار ومنه فى المنزل أخلى من جوف عير

والنزوان الوئب الى فوق

خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته : أما ترضى أن تقاسمهم مالك حتى تعطيمهم خير النصفين فقال :

والله لأمنحها شرارها ولو هلكت قددت خمارها
واتخذت من شعرها صدارها

فذاك الذي دعانى الى لبس الصدار . وعبسقت اليه قولها
أشم أبلج تأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

وفيه تقول

مثل الردينى لم تكبر شيبته	كأنه تحت طى الثوب أسوار (١)
لم ترأه جارة يمشى بساحتها	لرية حين يخلى بيته الجار
فما عجول لى بوتطيف به	فدساعدتها على التخازن أظآر (٢)
أودى به الدهر عنها فى مزرمة	لها حنينان إصغار وإكبار (٣)
ترتع ما غفلت حتى اذا كرت	فانما هى اقبال وادبار
يوما بأوجع منى يوم فارقتى	صخر وللدهر احلاء وامرار

١١٦٢٣٤٢٠

٤٠ - المساور بن نصر

وكنيه ابو الصمعاء وهو ابن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسى

(١) أسوار بضم الهمزة وكسرهما الواحد من أساورة فارس وهو
الفارس من فرسانهم (٢) العجول من النساء والابل الواله التى فقدت
ولدها لعجلتها فى جيبها وذهاها جزعا والبو ولد النافاة (٣) مزرمة
حزينة كاسفة

وقيس هذا هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهي حرب داحس
والغبراء وكان المساوريها جى المزار الفقعى ويهجو بنى أسد قال :
ماسرنى ان أمى آمن بنى أسد وأن ربى ينجينى من النار
والمرار يجيبه

لست الى الام من عبس ومن أسد وان تكن أنت من عبس وأمهم
وانما أنت دينار بن دينار فأم عبسكم من جارة الجار
وفيه يقول الشاعر

شقيت بنى أسد بشعر مساور ان الشقى بكل جبل يخنق
وقال له الحجاج: لم تقول الشعر بعد الكبر؟ قال أسقى به الماء وأرعى
به الكلاً وتقضى لى به الحاجة فان كفيتنى ذلك تركته وهو القائل :
بليت وعلى لا يريم مكانه وأقى شبانى الدهر وهو جديد
وادركنى يوم اذا قلت قدمضى يعود لنا أو مثله فيعود
وأصبحت ثمثل السيف أخلق جفنه تقادم عهد القين وهو جديد
ألم تعلموا يا عبس لو تشكرونى اذا التقت الذواد كيف أذود
ألم تعلموا أنى ضحكك لديهم وعند شديداً الامور شديد

٤٦٤٣٤٣٠

٤١ - ضابى البرهمى

هو ضابى بن الحراث بن أرطاة من بنى غالب بن حنظلة من
البراجم وكان استعار كلباً من بعض بنى جرول بن نهشل فطال مكثه
عنده فلما طلبوه استنع عليهم فعرضوا له وأخذوه فغضب ورمى امهم

بالكلب وقال :

تجشم نحوى وقد قرحان شقة تظل به الوجناء وهى حسير
فارد قتهم كلبا فراحوا كأنما جباهم بتاج الهرمزان أمير
وقلدتهم مالو رميت متالعا به وهو مغبر لكاد يطير
فإرا كبا اما عرضت فبلغن أمانة عنى والأمور تدور
فامكم لا تتركوها وكلبكم فان عقوق الوالدات كبير
فانك كلب قد ضريت بما ترى سميع بما فوق الفراش بصير
إذا عثنت من آخر الليل دخنة يبيت له فوق الفراش هرير
فاستعدى عليه عثمان بن عفان فخبسه وقال والله لو أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حى لأحسبته نزل فيك قرآن وما رأيت أحدا
رمى قوما بكلب قبلك ومثل هذا قول زهير ورمى قوما بفحل ابل
حسبه عليه فقال :

ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة أير معار (١)

إذا طمحت نساؤكم اليه أشظ كأنه مسدمغار (٢)

وضابىء هو الذى أراد أن يفتك بعثمان بن عفان فقال :

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلاله

(١) العسب ماء الفحل فرسا كان أو بعيرا والمنيحة العطية (٢)
أشظ أنعظ حتى يصير متاعه كالشظاظ وهو خشبة محسدة الطرف
تدخل فى عروة الجوالقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير والمسدحبل
من ليف أو غيره ومطار محكم القتل

ومات في الحبس ومن شعره قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فاني أوقيار بها لغريب
وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا ولا عن ريشن يخيب
ورب أمور لا تضيرك ضيره وللقلب من مخشاهن وجيب
ولاخير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشر تفريط وفي الحزم قوة ويخطى الفتى في حدسه ويصيب

ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابىء حتى رفسه برجله وهو الذى
قتله الحجاج حين أراد أن يغزيه فقال أقيم بدلا هذا ابني هو أقوى جلدا
منى قال تشهدمقتل عثمان ونقيم بدلا منك اليوم فقال الشاعر:

تخير فاما ان تزور ابن ضابىء عميرا واما أن تزور المهلبا
هما خطتا سوء نجاؤك منهما ركو بك حوليا من البلج أشهبا (١)
وأخو ضابىء معرض بن الحرث ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

يساقط عنه روقه ضارياتها سقاط حديد القين أخول أخولا (٢)
أخذه الكميث فقال :

يساقطن سقاط الحديد يتبع أخوله أخول

يقال تساقطت النار أخول أخول أى قطما قطعا

(١) الحولى ما أتى عليه سنة من فرس وبهير (٢) الروق القرن من كل

ذى قرن واجمع أرووق قال عامر (كالمور يخمى أنفه بروقه)

٤٢ — مالك بن الربيع

هو من مازن تميم وكان لصا يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي
يضرب به المثل فيقال ألص من شظاظ وقال مالك :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة

بجنب الغضا أزجى القلاص النواجيا

القصيدة . وقال يهجو الحجاج :

فان تنصفوا يا آل مروان نقرب اليكم وإلا فأذنوا بعباد

فان لنا عنكم نزاحا ومزحلا بعيس الى ربح الفلاة صوادي

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا قناة زياد

فلولا بنومروان كان ابن يوسف كما كان عبدا من عبيد إياباد

زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صبيان القرى ويغادى

وليس له عقب . ومما سبق اليه فأخذ عنه قوله :

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد

وقال آخر :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة

٠٤٦٤٠٣٤٢٠

٤٣ — ابن أحممر

هو عمر بن أحممر بن فراص بن معن بن أعصر وكان رماه رجل

اسمه مخشى فذهبت عينه فقال :

(٩ — الشعر والشعراء)

ثلث أنامل منخشي فلا جبرت ولا استعان بضاحي كفه أبداً

أهوى لها مشقفا حشرا فشبرقها

و كنت أدعو قذاها الأمد القردا (١)

وعمر تسعين سنة ، وسقى بطنه فمات ، وفي ذلك يقول :

إليك اله الحق أرفع حاجتي عياذا وخوفا أن تطيل ضمانيا

فان كان برءا فاجعل البرء راحة وان كان موتا فاقض ما أنت قاضيا

لقاؤك خير من ضمان وقتة وقد عشت أياما وعشت لياليا

أرجى شأبا مطرهما وصحة وكيف رجاء المرء ماليس لاقياً

وكيف وقد عمرت تسعين حجة وضم قوامي نوطه هي ماهياً

وأنى بن أحر بأربعة ألفاظ لا تعرفها العرب سمي النار مأموسة

في قوله :

تطايح الطل عن أعطافها صعدا كما تطايح عن مأموسة الشرر

وسمي حوار الناقة بابوسا في قوله :

حنت قلوصى الى بابوسها فزعا فما حنينك اما أنت والذكر

وقال يذكر بقرة : * وبنس فرقد خصر * ولا تعرف العرب

التبنيس وقال :

وتقنع الحرباء أرنته متشاوسا لوريده نقر

وزعم أن الارنة ما لف على الرأس ولا تعرف العرب ذلك

(١) الشقص نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض فان كان

عريضا فهو معبل وحشرا حدا قاطعاً وشبرقها مزقها وأفسدها

وأخذت العلماء عليه قوله :

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها أودرس أعوص دارس متجدد
واليرندج جلد أسود فظن أنه ينسج ، قال أبو عمرو : كان ابن أحر في
أفصح بقعة في الأرض أهلا بين يزبل والقعاقع ، يعني مولده قبل أن
ينزل الجزيرة .

-٤٤٤٤٤٤٤٤-

٤٤ - ابن مفرغ

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، حليف لقريش ، ويقال إنه
كان عبدا للضحاك بن يغوث الهلالي فانعم عليه ، ولما ولي سعيد بن
عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم يصحبه وصحب زياد بن أبي
سفيان فلم يحمدته وأتى عباد بن زياد ، فكان معه وكان عباد طويل اللحية
عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكب فهب ريح فنفتت
لحيته فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحي كانت حشيشا فترعاها خيول المسلمينا
وقال له أيضا :

ضل عباد وضلت لحيته وكان خرازا لجود قرته

فبلغ ذلك عبادا فحقد عليه وجفاه فقال ابن مفرغ

ان تزكى ندى سعيد بن عثمان قى الجود ناصري وعديدي
واتباعي أبا الضراعة واللؤم لنقص وفوت شأو بعيد

قلت والليل مطبق بعراه ليتنى مت قبل ترك سعيد
فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه الزبد في النبيذ وحمله على
بعير وقرن به خنزيرة وأم شاه بطنه مشيا شديدا فكان يسيل ما يخرج منه على
الخنزيرة فتصى فكلما صاءت قال ابن مفرغ :

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعى إن شر الشيمة الجزع
وسمية أم زياد فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون
له (ابن جيست ١) وهو يقول (اينست نبيذاست . عصارات زبيست
سمية روسفيد است ٢) فلما ألح عليه ما يخرج قيل لعبدالله إنه يموت فأمر
به فانزل واغتسل ، فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقولى راسخ منك فى العظام البوالى
ثم دس اليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه فأمر ببيع ما وجد
له فى اعطاء غرمائه فكان فيما بيع له غلام يقال له برد وكان يعدل
عنده ولده وجارية يقال لها الأراكه فقيهما يقول :

يا برد مامسنا دهر أضربنا	من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
أما الأراك فكانت من محارمنا	عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا
لولا الدعى ولولا ما تعرضلى	من الحوادس ما فارقتها أبدا

وقال أيضا :

وشريت بردا ليتنى	من بعد برد كنت هامه
أو بومة تدعو صدى	بين المشقر واليامه

(١) كلام فارسى معناه بالعربية ما هذا (٢) معناه هذا نبيذ وهو

عصارة الزبيب ووجه سمية أبيض

وأول الشعر :

أصرمت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه
ثم إن عبيد الله أمر به فحمل الى سجستان الى عباد بن زياد فحبس
هناك فكان بما قال في الحبس قوله:

حتى الزور وانته أن يعودا ان بالباب حارسين قعودا
من أساويد لاينون قياما وخلاليل شهر المولودا
وطماطيم من سبايج غتما يلبسوني مع الصباح قيودا (١)
لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى من المخافة ضيما والمنايا يرصدتني أن أحيدا
ويقال انه كتب الى معاوية :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة عن الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني
وأشهد أن آلك من زياد كآل الفيل من ولد الأتان
(وقال)

إن زيادا ونافعا وأبا بكره عندي من أعجب العجب
إن رجالا ثلاثة خلقوا من رحم أثنى مخالف النسب
ذا قرشي كما يقول وذا مو لي وهذا ابن عمه عربي

(١) طماطيم أى أعاجم لا يفصحون في كلامهم والفتمة عجمة في
المنطق والسبايج قوم من الهند أو السند ذوو جلد يكونون مع رئيس
السفينة واحدم سبيجي

فلما طال حبسه بعث رجلا أنشد على باب معاوية واليمن أجمع
ما كانت يباب معاوية :

أبلغ لديك بنى قحطان قاطبة عضت بأير أبيها سادة اليمن
أمسى دعى زياد فقع قرقرة يالل عجائب يلهو ببن ذى يزن
فدخل أهل اليمن الى معاوية فكلموه فبعث على البريد من أطلقه
فبدأ بالحبس فأخرجه ، فلما قرب اليه فرسه نفر فقان :

عدس ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق (١)
طليق الذي نجى من الحبس بعدما تلاحم بي كرب عليك مضيق
ذرى وتناسى ما لقيت فانه لكل أناس خبطة وحريق
قضى لك حمام بارضك فالحقى باهلك لا يؤخذ عليك طريق

«—————»

٤٥ — عليك بن سليك:

السعدى، هو منسوب إلى امه وكانت سوداء واسم ابيه عمرو بن يثربى
ويقال عمير وهو من بنى كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو أحد
أغربة العرب وهجئاتهم ورجليهم . وكان أدل الناس بالارض وأشدهم

(١) عدس صوت يزجر به البغل وعن الخليل ان عدس رجل كان
يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام وإنها كانت إذا سمعت باسمه
طارت فرقامنه فلم يهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس قال ابن سيده وهذا
لا يعرف فى اللغة وإمارة أمر وحكم

عدوا على رجله وكان لا تعلق به الخيل وكان له بأس ونجدة قال أبو عبيدة رأى سليك طلائع جيش لسكر بن وائل جاءوا ليغيروا على سهم ولا تعلم به سهم فقالوا إن علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين فخرج يمحصر كأنه ظي فطاردها سحابة يومهما ثم قالوا إذا كان الليل أعياء فسقط فأنخذه فلما قصا أثره إذا هو قد بال متفاجفاً فقالوا لعل هذا كان من أول الليل فإذا أصبح أعياء فاتبعاه وإذا هو قد عثر بأصل شجرة وقد بدرت من كناته نبلة وإذا نصل منها قد ارتزت بالأرض فقالوا قاتله الله ما أشد متته فانصرفا عنه وتم إلى قومه فكذبوه لبعده الغاية فذلك قوله :

يكذبنى العمران عمرو بن جندب وعمرو بن هندو المكذب أكذب
 ثكلتهما إن لم أكن قد رأيتها كراديس يهديها إلى الحى موكب (١)
 وجاء الجيش فأغاروا عليهم وكان سليك يقول اللهم لو كنت ضعيفاً
 لكنت عبداً ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى أعوذ من الخيبة
 فأما الهيبة فلا هيبة فأصابته خصاصة فخرج يغزو على رجله يريد
 الغارة حتى إذا أمسى اشتعل الصماء ونام فبرك عليه رجل فقال استأسر
 يا خبيث فلم يعبأ به فلما آراه ضمه ضمة شرط منها فقال أضربا وأنت
 الأعلى فذهبت مثلاً ، ثم قال إني رجل صعوك خرجت أطلب شيئاً
 فانطلقا فإذا آخر قصته مثل قصتهما فأتوا جوف مراد وهم باليمن وإذا فيه

(١) السكراديس جمع كردوس القطعة العظيمة من الخيل والموكب

جماعة الفرسان

نعم كثير فقال كونا منى قريباً حتى آتى الرعاة فاعلم لكما علم الحى فان
كان قريباً رجعت اليكما وان كان بعيداً قلت لكما قولاً أوحى به اليكما
فاغيرا على ما يليكما فانطلق حتى آتى الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى دلوه
على الحى فاذا هو بعيد فقال ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته يتغنى
يا صاحبي ألا لا حى بالوادي الا عبيد وأم بين أذواد
فتنظران قليلا ريث غفلتهم أم تغدوان فان الغنم غادى
فلما سمعا ذلك طردا الابل وذهب بها وكان يقال لسليك سليك
المقانب ، وقد ذكره عمرو بن معد يكرب فى قوله :
وسيرى حتى قال فى القوم قائل عليك أبا ثور سليك المقانب
فرعت به كالليث يلحظ قائماً اذا ربيع منه جانب دون جانب
له هامة ماتأكل البيض أمها وأسباح عادى طويل الرواجب
وقالت بنو كنانة حين كبر إن رأيت أن ترينا بعض ما بقى من
إحضارك (١) قال أجمعوا لى أربعين شابا وابغونى درعا ثقيلة وأخذها
فلبسها وخرج الشباب حتى اذا كانوا كان على رأس ميل أقبل يحضر
فلاث العدو لوثا (٢) واهتبطوا فى جنبه فما صحبوه الا قليلا وجاء
يحضر والدرع تخفق فى عنقه كأنها خرقة

(١) الاحضار سرعة العدو (٢) اللوث الاسترخاء والبطء

٤٦ - ابن فسوة .

هو عتيبة ويقال عتبة بن مرداس من بني تميم وكان له مولى يغضب
إذا قيل له ابن فسوة فقال له عتبة ذلك يوما فغضب فقال أعطني عنزا
وانقل الى هذا الاسم فأعطاه عنزا وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم
فلا يعير به فلزمه الاسم فقال عتبة بعد ذلك :

وخلف مولانا علينا اسم أمه الأرب مولى ناقص غير زائد
وكان له أخ شاعر يقال له أريهم بن مرداس وله عقب بالبادية
وكانت له خالة تهاجى اللعين المنقري وفيه تقول :

يذكرني سبالك اسكتيها وأنفك بظر أمك يالعين (١)
وكان عتيبة أتى عبدالله بن عباس فحجبه فقال :

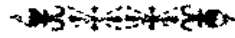
أتيت ابن عباس أرجى نواله فلم يرج معروفى ولم يخش منكرى
وقال لبواييه لا تدخله وسد خصاص الباب من كل منظر
وتسمع أصوات الخصوم يبابه ككصوت الحمار فى قلب معور
فلو كنت من زهران قضيت حاجتى ولكنتى مولى جميل بن معمر
فليت قلوصى عريت اذ رحلتها الى حسن فى داره وابن جعفر
إذا هى همت بالخروج يصددها عن القصد مصراعا منيف مجبر
تطالع أهل السوق والباب دونها بمستفلك الذفرى أسيل المذمر (٢)

(١) السبال جمع سبلة وهى الشارب وإسكتيها ما على شفرها من

الشعر (٢) مستفلك مستدير والذفرى الموضع الذى يعرق من البعير
خلف أذنه والمزمر الكاهل والعنق وما حمله الى الذفرى

فتأبت على حرف كانت بغامها أجيح ابن ماء في يراع مفجر (١)
 كان ابن عياس تزوج امرأة من زهران يقال لها شميلة، ومولى جميل
 أراد أنه وليه وكان جميل بصريا وكان عتية عضه كلب كلب فأصابه
 ما يصيب صاحب الكلب الكلب فداواه ابن المحل بن قدامة بن الأسود
 فباله مثل الذر فقال فيه الشاعر :

ولولا دواء ابن المحل وطبه هرت اذا ما الناس هركليها
 وأخرج بعد الله أولاد دارع مولعة أكتافها وجنوبها
 وكان الأسود حد المحل أتى النجاشي فعلمه هذا الدواء وهو في
 ولده الى اليوم



٤٧ - عمرو بن معد يكرب

هو من مذحج ويكنى أبا ثور وهو بن خالة الزبرقان بن بدر
 التيمي وأخته ريحانة امرأة الصمة بن الحارث ولدت له دريدا وعبد
 الله بن الصمة وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية
 وأدرك الاسلام وأسلم وشهد القادسية وسأله عمر بن الخطاب عن
 الحرب فقال مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن
 ضعف فيها تلف وهي كما قال الشاعر :

(١) بغام الناقة صوت لا تفصح به والأجيح الصوت واليراع قصب
 تتخذ منه الزامير والمفجر المثقب

الحرب أول ماتكون فتيه تسعى بزيتها لكل جهول
 حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل
 شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل
 وسأله عن السلاح فقال ماتقول في الرمح فقال أخوك وربما خانك
 قال فالنبيل قال منايا تخطيء وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس
 متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال هو المجن وعليه
 تدور الدوائر قال فالسيف قال عندها قارعتك أمك عن الشكل قال
 بل أمك قال نعم والحمى أصرعتني وشهدنها وندمع النعمان بن مقرون
 وبها قتل مع النعمان وطليحة بن يخلد فقبورهم هناك بموضع يقال له
 الأسفيدهاني وعمرو أحد من يصدق عن نفسه في الحرب قال :
 ولقد أجمع رجلى خيفة حذر الموت وانى لغرور
 ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير
 كل ما ذلك منى خلق وبكل أنا بالروع جدير
 ومن جيد شعره
 أمن ريحانة الداعي السميع يورقنى وأصحابي هجوع
 أشاب الرأس أيام طوال وهم ماتضمنه الضلوع
 وسوق كتيبة دلفت لأخرى كان زهاء رأس صليع (١)
 إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(١) دلفت سعت رويداً رويداً وزهاءها أى شخصها كشخص
 الرأس الصليع الذى لا شعر فيه

وصله بالزمام فكل أمر سمالك أو سموت له ولوع
وكان له أخ يقال له عبدالله وأخت يقال لها كيشة وقتل عبدالله
أخوه فأراد أخذ ديته فقالت كيشة :

فان أتم لم تتأروا بأخيكم فمشوا باذان النعام المصلم (١)
ودع عنك عمر ان عمر امسلم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

.....

٤٨ - ﴿بناء صدى﴾

هما يزيد وسويد ، ويزيد القائل
نعمان انك غادر خدع
* فاذا بدالك نحت أثلتنا
وهزرت سيفك كي تحاربنا
وسويد القائل
جزى الله قابوس بن هند
لعل لبون الملك تمنع درها
فالا تغاديني المنية أغشكم
بنا وأخاه غدره وأتاما
ويبعث صرف الدهر قوما نياما
على عدواء الدهر جيشا لها (٢)

(١) المصلم المقطوع المستأصل تقول إنكم إن قبائمه ديته عشتم
بذل وهوان (٢) اللهام الكثير الذي بلتهم كل شيء ويفيب
مادخل فيه

٤٩ - عمرو بن قميئة

هو من قيس بن ثعلبة بن مالك رهط طرفة بن العبد وهو قديم
جاهلي كان مع حجر أبي امرئ القيس في قوله :
بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لا حقان بقيصرا
ومن جيد شعره قوله :

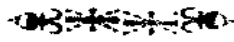
أرى جارتى خفت وخف نصيحها وحبها لولا الهوى وطموحها
فان تشغبي فالشغب منى سجية اذا همتى لم يؤت منها سجيحها (١)
أقارض أقواما فأوفى بقرضهم وعف اذا أودى النفوس شحيحها
وفيهما يقول :

فما أتلقت أيديهم من نفوسنا وإن كرمت فانا لا نتوحها
فآبوا وأبنا كنا بمضيضة مهمة أجرا حنا وجروحها
وهو القائل :

رمتني بنات الدهر من حيث لا أدري فكيف بمن يرمى وليس برام (٢)
وأهلكني تأميل ما لست مدركا وتأميل عام بعد ذاك وعام
إذا مارأني الناس قالوا ألم تكن جليدا حديث السن غير كهام (٣)
فأفتى وما أفتى من الدهر ليلة فلم يغن ما أفنيت سلك نظام
فلو أتى أرمى بنبل رأيتها ولكنني أرمى بغير سهام

(١) السجيج اللين السهل (٢) بنات الدهر نوائبه ومصائبه (٣) الكهام
الثقيل المسن الذي لا غناء عنده

على الراحتين مرة وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهن قيامى
 كانى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عنى عذار لجامى
 وفى عبد القيس عمرو بن قميئة الصغير



٥٠ - زهير بن مناب

هو من كلب جاهلى قديم ولما قدمت الحبشة تريد هدم الكعبة
 بعثه ملكهم الى أرض العراق ليدعو من هناك الى طاعته فلما صار فى
 أرض بكر بن وائل لقيه رجل منهم فطعنه طعنة أشوته (١) فنجافقال
 الذى طعنه :

يا طعنة ما طعنت فى غلس الليل زهيراً وقد توافى الخصوم
 خاتنى الرمح اذ طعنت زهيراً وهو رمح مفضل مشئوم
 وكان من المعمرين وهو القائل :

الموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيه
 من أن يرى الشيخ الكعبير اذا تهادى فى العشي
 من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية

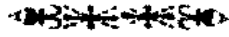
وهو أحد الثلاثة الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا وهم زهير
 ابن جناب وأبو براء عامر ملاعب الأسنه وعمرو بن كلثوم فأما زهير
 فانه قال ذات يوم الحى ظاعن فقال عبدالله بن عليم بن جناب ابن
 أخيه الحى مقيم فقال زهير من هذا المخالف لى قالوا ابن أخيك قال

(١) أشوته إذا أصابت شواه وأخطأت مفاتله والشوى اليسان

والرجلان وكل ما ليس مقتلا

فما أحد ينهاه قالوا لا قال أراني قد خولفت فدعا بالخمير فلم يزل يشربها
 صرفاً حتى مات . وأما أبو براء ملاعب الأسنّة فان النبي صلى الله عليه
 وسلم وجه عدة من أصحابه الى بنى عامر ليقاتلوه على رياسته فسار
 اليهم عامر بن الطفيل فامتنعوا عليه فغضب فدعا بالخمير فلم يزل يشربها
 صرفاً حتى مات . وأما عمرو بن كلثوم فانه أغار على بنى حنيقة باليمامة
 فأسره يزيد بن عمرو الحنفي فشدّه وثاقاً وقال أنت القائل

متى نعقد قرينتنا بجبل نجد الحبل أو نقصر القرينا
 أما أنى سأقرنك ببعيرى ثم أطرديك فانظر أيكما يجذ فنادى أمثلة
 يا آل ربيعة فاجتمعت بنو لجيم فنهوه عن ذلك فاتتهى به الى قصر
 باليمامة فدعا بالخمير فلم يزل يشربها صرفاً حتى مات وزهير بن جناب القائل
 أرفع ضعيفك لا يضرك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نمتى
 يجزيك أو يثني عليك وانما أثني عليك بمن صنعت كمن جزى



٥١ - الاضبط بن قريع السمرى

هو من عوف بن كعب بن سعد رهط الزبرقان بن بدر ورهط
 بنى أنف الناقة وكان قومه أساءوا مجاورته فانتقل عنهم الى غيرهم فأساءوا
 مجاورته فرجع الى قومه وقال بكل واد بنو سعد وهو قديم وكان أغار على
 بنى الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى ثم بنى أطما
 (١) وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء فهى اليوم

(١) الأطم بيت مربع مسطح

قصبتها وهو القائل

أذود عن نفسه ويخدعني يا قوم من عاذري من الخدعه
وأول الشعر :

لكل ضيق من الأمور سعه والمسي والصبح لا فلاح معه
فصل حبال البعيد ان وصل الجبل وأقص القريب ان قطعه
وخذ من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
لا تن الفقير علك أن تخشع يوماً والدهر قد رفعه

❦❦❦❦❦❦❦❦❦

٥٢ - المستوغر.

هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط الأضبط وسمى
المستوغر بقوله :

ينش الماء في الربلات منها نشيش الرضف في لبن وغير (١)
وهو قديم من المعمرين يقال انه عاش ثلاثمائة وعشرين سنة وقال
ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
دائة عدتها بعدها مائتان لي وازددت من بعد الشهور سنينا
هل ما بقي الا كما قد فاتني يوم يمر وليلة تحدوننا
ويقال انه مر بسوق عكاظ يقود ابنه خرفا فقال له رجل يا عبد الله

(١) نش الماء ينش صوت عند الغلبان أو الصب والربلات جمع

ريلة وهي باطن الفخذ والرضف حجارة تحمي وتطرح في اللبن

ليجمد والوغير اللبن يفلو ويطبخ

أحسن إليه فطالما أحسن إليك قال أو تعرفه؟ قال هو أبوك أوجدك
قال المستوغر هو والله ابن ابني قال الرجل ما رأيت كاليوم قط ولا
المستوغر قال المستوغر : فأنا المستوغر

٥٢ - أبو الطمّاح

هو حنظلة بن الشرقى وكان فاسقا وقيل له ما أدنى ذنوبك قال ليلة
الدير قيل ومالية الدير؟ قال نزلت بديرانية فأكلت عندها طفشيلاً بلحم
خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كأسها ومضيت وكانت
له ناقة يقال لها المرقال وفيها يقول :

ألا حنت المرقال وانبت ربها تذكر أرماما وأذكر معشرى
ولو عرفت صرف البيوع لسرها بمكة أن تبتاع حمضا باذخر (١)
وكان نازلاً على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلاء
وهو القائل لقوم وقد أغاروا على إبله وكانوا شربوا من ألبانها :
وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبر
يقول أرجو أن يعطفكم على ذلك اللبن أن تردوها والملح واللبن

(١) الحمض والأذخر نبتان

٥٣ - صمير بن نور الرهطلى

هو من غامر بن صعصعة اسلامى من المجيدين ومما يستجاد قواه
أرى بصرى قدرا بنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلبا
ومن حسن التشبيه قوله يصف فرخ حمامة :
كان على أشداه نور حنوة إذا هو مد الجدمه ليطعما (١)
ومن خبيث هجائه قوله :
وقولا اذا جاوزتما أرض عامر وجاوزتما الحيين نهدا وختعما
تذيعان عن جرم بن زبان أنهم أبوا أن يميروا فى الهزاهز محجما
ويستجاد له قوله يصف الذئب :
ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
ومما أخذ عليه قوله :
لما تخايلت الجمول حسبها دوما بايلة ناعما مكوما (٢)
والدوم شجر المقل وهو لا يكمن انما يكمن النخل ومما سبق اليه قوله :
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن عشاء (٣)
اذا استخبرت ركبائها لم يخبروا عليهن الا أن يكون نداء
وقال غيره ويقال انه قيل قبل هذا البيتين
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن طروق (٤)

(١) النور الزهر والحنوة نبت سهلى طيب الريح يقال انه الريحان

(٢) عليه الكمامة وهو غطاء النور ووعاء الطلع (٣) تراهن أسرع فى

مشيهن (٤) الطروق الا تيان بالليل

٥٤ - المَثْبُوبُ العَبْرِي

هو محصن بن ثعلبة وسمى المَثْبُوبُ بقوله :
 رددن تحية وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون (١)
 وهو من نكرة وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لو كان الشعر
 على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وفيها يقول :

أفاطم قبل بينك متعيني	ومنعك ما سألتك أن تبيني
ولا تعدى مواعد كاذبات	تمربها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي	بنصر لم تصاحبها يميني
إذا لقطعتها ولقلت بيني	كذلك اجتوى من يجتويني (٢)
فاما أن تكون أخي بحق	فأعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتركني	عدوا أتقيك وتتقيني
فما أدري إذا يمت أرضا	أربد الخير أيهما يليني
أأخير الذي أنا أبتغيه	أم الشر الذي هو يبتغيني

وهو جاهلي قديم كان في زمن عمرو بن هند وله يقول :
 غلبت ملوك الارض بالحزم والنهي فانت امرؤ في سورة المجد ترتقي
 وأنجب به من آل نصر سميدع أغر كلون الهند واني روتق (٣)

ومما سبق اليه قوله

(١) الوصاوص براقع صفار تلبسها الجارية (٢) أجتوي أكره وأنقر
 عمن يكرهني و ينفرهني (٣) سميدع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية
 ومعجمة مفتوحة السيد الشريف الزكريم وضم السين فيه غلط

كأن مواقع الثفنات منها معرس باكرات الوردجون (١)
قال ابن مقبل :

كأن موقع وصلها اذا بركت وقد تطابق منها الزور بالثفن
مبيت خمس من الكدرى فى جدد يفحصن عنهن باللبات والجرن (٢)

٥٥ — الممزق العبرى

هو من نكرة واسمه شاس بن نهار وسمى الممزق بقوله :

فان كنت ماأكولا فكن أنت آكلا

والا فأدركنى ولما أمزق

وهو جاهلى قديم وإنما يعنى بهذا القول بعض بنى محرق وفيها يقول :

وناجية عديت من عند ماجد الى ماجد من غير سخط مفرق

تروح وتغدو ما يحل وضيئها اليك ابن ماء المزن وابن محرق (٣)

تبلغنى من لا يدنس عرضه بغدر ولا يزكو لديه تملقى

أحقاً أبيت اللعن أن ابن فرتى على غير اجرام بريقى مشرقى

فان كنت ماأكولا فكن أنت آكلى

والا فأدركنى ولما أمزق

(١) الثفنات جمع ثفنة بكسر الفاء وهى من البعير ركبته وماس الارض

منه حين بروكه والجون السود يريد بهن القطا فأنهن يبكرن فى طلب الماء

(٢) الحدد وجه الارض واللبات جمع لبة وهى محل القلادة من

النحر وجرن ككتب جمع جران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره

(٣) الوضين هزالها وضعفها

فأنت عميد الناس مهماتقل يقل ومهما يكن من باطل لا يحقق
 أكلفتني أدماء قوم تركتهم فالأ تداركني من البحر أغرق
 فان يعمنوا أشتم خلافا عليهم
 وأن يتهموا مستحقى الحرب أعرق (١)

<١٤٩٠-١٤٩٠>

٥٦ - ابن داره

هو سالم بن مسافر وداره أمه وهى من بنى أسد وسميت بذلك
 لأنها شبت بدارة القمر من جمالها وهو من ولد عبد الله بن غطفان
 ابن سعد وهو الذى هجا ثابت بن رافع الفزارى فقتله وهو القائل :
 لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلو صك واكتبها بأسيار (٢)
 وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف وقال :
 أنا زميل قاتل بن داره وداحض المخزاة عن فزاره
 وفى ابن داره يقول الشاعر:

فلا تكثرا فيه الضجاج فانه محاسن ما قال ابن داره أجمعا
 وأتى سالم بن داره عدى بن حاتم فقال قد امتدحتك فقال أمسك
 عليك حتى أنبئك مالى فتمدحنى على قدره لى ألف ضائنة
 وألف درهم وثلاثة أعبد وفرسى هذا حبس فى سبيل الله فقل فقال:

(١) يعمنوا يأتوا عمان وأشتم قصد الشأم ويتهموا يأتوا تهامة وأعرق
 آتى العراق (٢) اكتبها قيدها وأسيار جمع سير ما يقدر من الجلد

تحن قلوصى فى معد وانما تلاقى الربيع فى ديار بنى ثعل
وأبقى الليالى من عدى بن حاتم حساماً كلون الملح سل من الخلل
أبوك جواد لا يشق غباره وأنت جواد ما تعذر بالعلل
فان تتقوا شراً فمثلكم اتقى وان تفعلوا خيراً فمثلكم فعل
فقال أمسك عليك لا يبلغ مالى أكثر من هذا وشاطره وكان له
أخ يقال له عبد الرحمن بن دارة وهو القائل فى بعض الأسدين
يجوع الفقعى ولا يصلى ويخرى فوق قارعة الطريق
ثم مات فقال الاسدى :

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا وزعمت أن سبابنا لا يقتل

— ٤٤٤٣٤٣ —

٥٧ - المنخل المشكرى

هو المنخل بن عبید بن عامر بن يشكر وهو قديم جاهلى وكان
يشب بهند أم عمرو بن هند وفيها يقول :

ياهند هل من نائل ياهند للعانى الاسير

وكان المنخل يتهم بالمتجرده امرأة النعمان بن المنذر وكان للنعمان
منها ولدان فكان الناس يقولون إنهما من المنخل وكان من أجمل
العرب وهو القائل :

ولقد دخلت على الفتا فالخدر فى يوم مطير
الكاع الحسناء تر فل فى الدمقس وفى الحرير

فدفعتها فتدافعت مشى القطة الى الغدير
وعطفها فتعطففت كتعطف الظبي البهير
فترت وقالت يا منخل هل بجسمك من حرير
مامس جسمى غير حيك فاهدنى عنى وسيرى
ولقد شربت من المداة بالصغير وبالكبير
وشربت بالخيل الانا وبالمطهمة الذكور
فاذا انتشيت فاننى رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فاننى رب الشويهة والبعير
وأحبها وتحبنى ويحب ناقها بعيرى

وقته عمرو بن هند وهو القائل

طل بين العباد قتلى بلا جرم وقومى ينتجون السخالا
لا رعيتم بطننا خصيبا ولا زرتهم عدواً ولا رأزتم قبالا

٤٤٤٣٤٣٠

٥٨ - المغيرة بن مينا

هو من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان به

برص وهو القائل

انى امرؤ حنظلى حين تنسبى لاملعتيك ولا أخوالى العوق
لا تحسبن يياضاً فى منقصة ان اللهايم فى أقرابها بلىق (١)

(١) اللهم جمع لهميم ولهموم الجواد السابق يجرى أمام الخيل
سمى به لالتهامه الارض وأقرب جمع قرب وهو الخاصرة

وكان له أخ يقال له صخر ويكنى أبابشر يهاجيه وله يقول المغيرة :
 أبوك أبي وأنت أخي ولكن تفاضلت الطبائع والظروف
 وأمك حين تنسب أم صدق ولكن ابنها طبع سخيف
 وصخر هو القائل لأخيه
 رأيتك لما نلت مالا وعضنا
 تجنى على الذنب أنك مذنب
 فأجابه المغيرة فقال :

لحى الله أنا أنا عن الضيف والقرى وأقصرنا عن عرض والده ذبا
 وأجدرنا أن يدخل البيت باسته اذا القف دلى عن مخارمه ركبا (١)
 واستشهد المغيرة بخراسان يوم نبست

٢٤٦٤٣٤٣٤

٥٩ - عبر بنى الحساس

هو سحيم وكان حبشياً قبيحاً وهو القائل في نفسه :
 أتيت نساء الحارثيين غدوة بوجه براه الله غير جميل
 فشبهتني كلبا واست بقوقه ولا دونه ان كان غير قليل
 وكان عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه وكتب الى عثمان

(١) القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها الي بعض
 لا يخالطها من اللين والسهولة شيء وهو جبل غير أنه ليس بطويل في
 السماء والمخارم الطرق في الجبال وأفواه الفجاج

ابن عفان انى قد اشتريت لك غلاما حبشيا شاعرا فكتب اليه
لا حاجة لنا فيه انما حظ أهل الشاعر منه اذا شبع أن يشيب بنسائهم
واذا جاع أن يهجوهم وما أخذ عليه قوله :

فما زال بردى طيب من ثيابها الى الحول حتى أنهج البرد باليا
قالوا هذا على التوهم بفرط العشق كما سئل اعرابي عن حبيته
فقال انى لأذكرها ويبنى وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة
المسك ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

ولقد تحدر من كريمة بعضهم عرق على جنب الفراش وطيب
فقال انك مقتول فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرت
به التى كان يتهم بها أهوى اليها فقتلوه

- ٤٦٤٣٤٢ -

٦٠ - نصيب

قال أبو اليقظان هو مولى بنى كعب بن ضمرة من كنانة وقال
آخرون هو من بلى من قضاة وكان حبشياً وأمه سوداء ويقال ان
سيدها وقع عليها فأولدها نصيب فوثب عليه عمه بعد موت أبيه
فاستعبده وباعه من عبد العزيز بن مروان ويكنى أبا الحجناء وفيه
يقول الشاعر :

رأيت أبا الحجناء فى الناس جائزاً ولون أبى الحجناء لون البهائم
تراه على مالا حنة من سواده وإن كان مظلوما له وجه ظالم

ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك وعنده نصيب فقال
 أنشدنا يا أبا فراس وأحب أن ينشده بعض ما امتدحه به فأنشده
 وركب كان الريح تطلب منهم لهاترة من جذبها بالعصائب
 سروا يركبون الريح وهي تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقائق
 اذا استوضحوا نارا يقولون ليها وقد خصرت أيديهم نار غالب
 فغضب سليمان وقال لنصيب أنشد مولاك يانصيب فأنشده :
 أقول لركب صادرين لقيتهم قفاذات أو شال ومولاك قارب
 قفوا خبروني عن سليمان إني لمعروفه من أهل ودان طالب
 فعاجوا فاثنوا بالذي أنت أهله ولوسكتوا أثنت عليك الحقائق
 فجازه واكرمه فخرج الفرزدق وهو يقول :
 نخير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد
 ويستجاد لنصيب قوله :

لعبد العزيز على قومه وغيرهم ممن ظاهره
 وكلبك آنس بالمعتفين ودارك مأهولة عامره
 فبابك ألين أبوابهم من الأم بابتها الزائره
 وكفك بالجود للسائلين أندى من الليلة الماطره
 فمناك الجزاء ومنى الثناء بكل محبرة سائره

٦١ - العرير بن الفرخ

ولقبه العباب والعباب كلبه وهو من رهط أبي النجم العجلي وكان
هجا الحجاج وهرب الى قيصر ملك الروم فبعث اليه الحجاج لترسلن
به أو لأجهزن خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به اليه
فلما مثل بين يديه قال أنت القائل :

ودن يد الحجاج من أن تنالني بساط بأيدي الناعجات عريض (١)
مهامه أشباه كان سراها ملاء بأيدي الغانيات رحيض (٢)
فقال أنا القائل :

فلو كنت في سلمى أجا وشعابها لكان لحجاج على دليل
خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل امام مصطفى و خليل
بنى قبة الاسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
فعفا عنه وأطلقه وهو القائل :

ما أوقد الناس من نار لمكرمة إلا اصطلينا وكنا موقدى النار
وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بنى قار

(١) دن قصر والناعجات الابل السريعة السير قال خفاف (والناعجات
المسرعات للنجا) (٢) الملاء جمع ملاءة أو ملاءة بالضم والمد وهي الملحفة
والرحيض المغسول فعيل بمعنى مفعول ومنه قول عائشة في عثمان رضي
الله عنهما « استتابوه حتى اذا ما تركوه كالثوب الرحيض أحالوه عليه
فقتلوه »

جئنا بأسلابهم والخيل عابسة يوم استلبنا لكسرى كل أسوار
 وكان ربما رجز فقال :
 يادار سلبى أقفرت من ذى قار وهـل باقفار الديار من عار
 ثم ذكر الأبل فقال :
 قوارب الماء سوامى الأبصار وهن ينهضن بدكداك هار
 أورق من ترب العراق حوار وقد كسين عرقا مثل القار
 يخرج من تحت خلال الأوبار
 الأورق لون الرماد

٢٤٦٤٣٥٣٠

٦٢ - الراعى

هو حصين بن معاوية من بنى نميم وكان يقال لأبيه فى الجاهلية
 الرئيس وسمى الراعى لانه كان يكثر وصف الرعاء فى شعره وولده
 وأهل بيته فى البادية سادة أشراف ويقال بل اسمه عبيد بن حصين وهجاه
 جرير لأنه اتهمه بالميل الى الفرزدق فأتاه الراعى فاستكفه فكف
 عنه ويستحسن قوله فى الاعتذار من ترك الزيارة :
 إنى وإياك فى الشكوى التى قصرت خطوى ونأيك والوجد الذى تجد
 كالماء والظالع الصديان من عطش هو الشفاء له والرى لو يرد (١)
 وبما أخذ عليه قوله

(١) الظالع الذى فى مشيته عرج

تكسو المفارق واللبات ذا أرج من قصب معتلف الكافور دراج
الأرج الطيب الرائحة ودراج يذهب ويجيء أراد المسك فجعله من
قصب ظي والقصب المعى. وجعله يعتلف الكافور فيتولد منه المسك
ومما سبق اليه قوله :

كأن العيون المرسلات عشية شأيب دمع لم تجسد مترددا
مزاید خرقاء الیدین مسیفة أخب بهن المخلفان وأحفدا (١)

أخذه الطرماع فقال :
كأن العيون المرسلات عشية شأيب جمع العبرة المتمانن (٢)
مزاید خرقاء الیدین مسیفة أخب بهما مستخلف غير آين (٣)

وقوله :

نجائب لا يلحقن الا يعارة عراضا ولا يشربن الا غواليا (٤)
وقال الطرماع :

أضمرته عشرين يوما ونيلت يوم نيلت يعارة في عراض (٥)

(١) مزاید جمع مزادة وهي الراوية التي يجعل فيها الماء وخرقاء
الیدین التي لا تحسن عملا ومسیفة ذهب ما لها من السواف وهو داء
ياخذ الابل فيها كها والمخلفان الليل والنهار لان أحدهما يخلف
الآخر وأحفدا حملاهن على الحفد والاسراع (٢) المتحانن الذي
يحن الى الشيء (٣) آين من الأين وهو الاعياء والنصب يقال
آن آينا أى أعيا (٤) معناه أن هذه النجائب لا يرسل فيها الفحل
ضنا بطرقها وإبقاء لقوتها إلا أن يفلت فحل فيعير ويضر بها (٥) أراد أن

يعارة ذاهبةً الجسم ويقال يعار الناقة الفحل فيضربها معارضة
ويستحسن قوله :

يحدثهن المضمرات وفوقنا ظلال الخدور والمطى جوانح
يواجيننا بالطرف دون حديثنا ويقضين حاجات وهن موازح
وهو القائل :

وما بيضة بات الظليم يحفها بو عساء أعلى تربها قد تلبدا (١)
فلما عنته الشمس في يوم طلقة وأشرف مكاء الضحى فتغردا (٢)
أراد القيام فاز بأر عفاؤه وحرك أعلى جیده فتأودا (٣)
وهز جناحيه فساقط جیده فراشا وهي عن متنه فتبددا (٤)
فغادر في الأدحى صفراء تركة هجاناً اذا ما الشرق فيها توقدا
بالين مسا من سعاد للامس وأحسن منها حين تبدو مجردا

الفحل ضربها يعارة فلما مضى عشرون ليلة من وقت طرقها الفحل
ألفت ذلك الماء

(١) الظليم فرخ النعام والوعساء الأرض اللينة ذات الرمل (٢) المكاء
بالضم والتشديد طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا سمي
بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر بهما صفرا حسنا (٣) إزبار تحرك
وتطير وعفاؤه ترا به وتأود تمايل (٤) الفراش جيب الماء من العرق

٦٣ - أُنزوه

واسمه صريم بن معشر هو من تغلب وقال له كاهن في الجاهلية انك
تموت بثنية يقال لها الالهة وأنه خرج مع ركب فضلوا الطريق ليلا
فلما أصبحوا سألوا عن المكان الذي هم فيه فقبل لهم هذه الالهة فنزل
أصحابه وأبى أن ينزل وخلي ناقته ترعى فعلقتم بمشفرها أفعى فأمالت
الناقة رأسها فنهشته الأفعى فألقى بنفسه وأنشأ يقول :

فلست على شيء فروحا معاديا ولا المستنفات اذ تبعن الحوازيا (١)
لعمري ما يدري أمرؤ كيف يتقى اذا هو لم يجعل له الله واقيا
فطأ معرضا ان الختوف كثيرة وانك لا تبقي لنفسك باقيا
كفى حزنا أن يرحل الركب غاديا وأترك في أعلى الالهة ناويا
ومات مكانه وهناك قبره وهو القائل :
لعمرك ما عمرو بن هند اذا دعا لتخدم أمى أمه بموفق

~~~~~

## ٦٤ - المنجبل

هو ربيعة بن مالك وهو من بني شماس بن لأمى بن أنف الناقة  
وهاجر وابنه الى البصرة وولده كثير بالاحسان وهم شعراء وكان المنجبل  
هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة ثم مربها بعد حين وقد أصابه

(١) المستنفات السرعات في السير ومثله الحوازيا

سر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره فلما عرفها قال :  
 لقد ضل حلى في خليفة ضلة سأعتب نفسي بعدها وأتوب  
 وأشهد والمستغفر الله أنى كذبت عليها والهجاء كذوب  
 وهو القائل :

فان يك غصنى أصبح اليوم ذاويا وغصنك من ماء الشباب رطيب  
 فانى حتى ظهري حوان تر كنهه عريشاً فشي في الرجال ديب  
 وما للعظام الراجفات من البلى دواء وما المركبتين طيب  
 إذا قال أصحابي ربيع ألا ترى

أرى الشخص كالشخصين وهو قريب  
 فلا يعجبك المرء إن كان ذاغنى ستركه الأيام وهو حريب  
 وكائن ترى في الناس من ذابشاشة ومن شأنه الاقتار وهو نجيب

— — — — —

## ٦٥ — سوير بن أبي طاهر

ابن أبي غطيف من بني يشكر وكان الحجاج تمثل يوم رستقباد  
 على المنبر بأبيات من شعره وهو قوله :

رب من أنضجت غيظا قلبه قد تمنى لى موتا لو يطع  
 ويرانى كالشجى فى حلقة عسرا مخرجه ما ينتزع  
 مزيد يخطر مالم يرى فاذا أسمعته صوتى انقمع  
 قد كفانى الله ما فى نفسه ومتى ما يكف شيئا لم يضع

لم يضرني غير أن يحسدني  
ويحيني إذا لا قيته  
هل سويد غير ليث خادر  
كيف يرجون سقاطى بعد ما  
وفيها يقول:

وأيت الليل ما أرقده  
وإذا ماقلت ليل قد مضى  
يسحب الليل نجو ما ظلعا  
ويزجها على إبطائها  
وفيها يقول:

ودعنى برقاها إنها  
تسمع الحداث قولا حسنا  
تنزل الأعصم من رأس اليفع (٤)  
لو أرادوا غيره لم يستطع

(١) الضوع بضم الضاد طائر من طير الليل كالبومة إذا أحس  
بالصباح صدح قال الأعشى يصف فلاة  
لا يسمع المسره فيها ما يؤنسه بالليل إلا نائم البوم والضوعا  
(٢) ثدت من الثأد وهو الندى (٣) السقاط وهو الخطأ في القول  
والحساب والكتابة (٤) الأعصم الغراب يكون في جناحيه ريشة  
بيضاء والأعصم الوعل وهو تيس الجبل واليفع المكان المرتفع

## ٦٦ - أبو مخنف

هو من ثقيف وكان مولعا بالشراب ، وهو القائل يوم القادسية  
حين حبسه سعد بن أبي وقاص في الخمر :

كفى حزنا أن تطرد الخيل بالقنا      وأنى مشدود على وثاقيا  
إذا قتت عناني الحديد وغلقت      مصاريع من دوني تصم المناديا  
وقد كنت ذا أهل كثير وإخوة      فقد تركوني واحدا لأخاليا  
ودخل ابنه علي معاوية فقال أبوك الذي يقول :

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة      تروى عظامي بعد موتي عروقا  
ولا تدفني في الفلاة فأنسى      أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها  
قال أبي الذي يقول :

لا تسألني الناس عن مالي وكثرته      وسألتني الناس عن بأسى وعن خلقي  
القوم يعلم أنى من سراتهم      إذا تطيش يد الر عديدة الفرق  
قد أركب الهول مسدولا عساكره      وأكتم السرفيه ضربة العنق  
وهو القائل :

إن يكن ولي الأمير فقد      طاب منه النجل والأثر  
فيكم مستيقظ فهم      قلقلان حية ذكر (١)  
أحمد الله العظيم فما      وصلة الا ستبتر

(١) - قلقلان : الخفيف ، الماضى فى الأمور

## ٦٧ - عمرو بن شاس

هو أبو عرار ، يقول عمرو لامرأته :

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد      عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم  
فان كنت منى أو تريدن صحبتي      فكوني له كالسمن ربه الأدم  
والافينى، مثل ما بان راكب      تيمم قصدا ليس فى سيره أمم  
وان عرارا إن يكن ذا شكيمة      تقاسبها منه فما أدراك الشد

وإن عرارا إن يكن غير واضح

فانى أحب الجون ذا المنكب العمم (١)

ووفد على عبد الملك وفد أهل الكوفة فرأدهم فيهم رجلا طوالا  
أدلم (٢) فأعجبه فلماولى تمثله عبد الملك بقول عمرو بن شاس ( وان عرارا  
ان يكن غير واضح ) فالتفت الأدلم الى عبد الملك ضاحكا فقال مم  
تضحك ؟ قال أنا عرار يا أمير المؤمنين فأجاسه وحدثه الى أن خرج ومما  
سبق اليه عمرو فاخذ منه قوله :

وأسيافنا آثارهن كأنها      مشافر قرح فى مباركها هدى

وقال الكميته :

نشبه فى الهام آثارها مشا      فيرقرحى أكان البريرا  
البرير نبت تأكله الابل وهو ثمم الأراك وقال أبو النجم : ( تحكى

(١) فى لسان العرب منكب عمم بفتح تين طويل واستشهد له بهذا

البيت (٢) الأدلم الشديد السواد من الرجال

## الفصيل الهادل المقروحا ( الهادل الذي أرخى شفتيه

— ٦٨ — ابن الطثرية

هو يزيد والطثرية أمه وقتلته بنوحيفة يوم الفلج فقالت أخته  
ترثيه :

أرى الأثال في جنب العقيق مجاورا

مقيما وقد غالت يزيد غوائله

فتى قدّ قدّ السيف لامتآزف ولا زهل اباته وأبادله (١)

إذا نزل الأضياف كان عذورا على الحى حتى تستقل مراجله (٢)

ويزيد هو القائل :

وأبيض مثل السيف خادم رفقة أشم ترى سر باله قد تقددا

كريم على علاته لو دعوته للباك رسلا لا تراه مربدا (٣)

( ١ ) المتآزف من الرجال الجبان الضعيف والزهل الذى فى لجه

رخاوة فى كثرة وأبادل جمع بادل وهى اللحمة بين العنق والترفوة

( ٢ ) العذور السى الخلق وإنما جعلته عذورا لشدة اهتمامه بأمر

الأضياف وحرصه على تعجيل قرامم حتى تستقل المراحل على الأثافي

والمراحل القدور واحدها مرجل ( ٣ ) الرسل الرفق والتؤدة ومربدا

متغير اللون من مختلفه من الجزع

يعجل للقوم الشواء يجره  
 حلوف لقد أنضجت وهو ملهوج  
 باقصى عصاه منضجا أو مرمداً (١)  
 بنصفيه لو حركته لتفصدا (٢)  
 يجيب بلبيه اذا ما دعوته  
 وهو القائل :  
 هبني امراً إما برئاً ظلمته  
 وكنت كذى داء تبغى لدائه  
 وإما مسيئاً تاب بعد وأعتبا  
 طبيياً فلما لم يجده تطبياً

١٦٥ - ١٦٤ - ١٦٣ - ١٦٢ - ١٦١

### ٦٩ - زياد الأعجم

هو زياد بن سلمي بن عبد القيس وكان ينزل اصطخر وكانت فيه  
 لكفة فلذلك قيل له الأعجم ، وله عقب ، وهم الفرزدق بهجاء عبد القيس  
 فبعث اليه زياد لا تعجل حتى أهدى لك هدية فانتظرها زماناً ثم  
 بعث اليه :

فماترك الهاجون لي إن هجوته مصحاً أراد في أدبهم الفرزدق  
 وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه لكاسره أبقوه للمتعرق  
 سأكسر ما أبقوه لي من عظامه وأنكت مخ الساق منه وأنتقى  
 وإنا وما تهدي لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما يلقى في البحر يغرق  
 فلما بلعه الشمر قال ما إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد

(١) المنضج اللحم اذا تم طبخه والمرمد من اللحم المشوى الذى يجعل فى

الجر (٢) الملهوج الذى لم يتم نضجه



وهو القائل يرثي المغيرة بن المهلب :

إن الساحة والمروءة ضمنا      قبرا بمرور على الطريق الواضح  
فاذا مررت بقبره فاعقر به      كوم الهجان وكل طرف ساج  
وانضح جوانب قبره بدمائها      فلقد يكون أخدام وذباح  
فقال له قبيصة بن المهلب : أعقرت يا أبا أمامة ؟ قال كنت على مقرف

وتمثل الحجاج عند موت ابنه يوسف بقوله :

الآن لما كنت أكمل من مشى      وافتر نابك عن شباة القارح  
وتكاهلت فيك المروءة كلها      وأعنت ذلك بالفعال الصالح

٠ - ٤٦٤٣٤٣ - ٠

### ٧٠ - جميل المنزى

هو جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبه بثينة وهما من عذرة  
ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين . وكانت بثينة  
تكنى أم عبد الملك ولها يقول جميل :

يا أم عبد الملك اصرميني      وبينى صرمك أو صلينى

ويقال أيضا إنه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال في عذرة  
والعشق كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد  
عنها فقال فيها الشعر . وكان يأتيها وتأتيه ومنزلهما وادى القرى فجمع  
له قومها جمعا ليأخذوه فخذرتة يثينة فاستخفى وقال :

ولو أن ألفا دون يثينة كلهم      غيارى وكل مز معون على قتلى

لحاولتها إما نهاراً مجاهراً وإما سرى ليلى ولو قطعوا رجلى  
وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة  
من قبل معاوية فنذر ليقطعن لسانه فلاحق بجذام فقال :  
أتانى عن مروان بالغيب أنه مقيد دمي أو قاطع من لسانيا  
ففى العيس منجاة وفى الأرض مذهب  
إذا نحن رفعنا لهن المثانيا

فأقام هناك الى أن عزل مروان ثم انصرف الى بلده ، وروى  
بعضهم قال : خرجت من تيماء فرأيت عجوزا على أتان فقلت  
من أنت ؟ قالت من عذرة ، فقلت : هل تروين عن بثينة  
وجبل شيئاً فقالت والله انى لعلى ما من الجناب وقد اعتزلنا الطريق  
مخافة جيوش تجيء من الشام الى الحجاز ، وقد خرج رجالنا فى سفر  
وخلفوا عندنا غلباننا أحداً واحداً وانحدر الغلبان عشية الى صرم قريب  
منا يتحدثون عند جوار منهم ، وقد بقيت أنا وبثينة نسترم غزالنا إذ  
انحدر علينا منحدر من هضبة حذاءنا فسلم ونحن مستوحشون فرددت  
السلام ونظرت فاذا رجل واقف شهته بجميل فدنا وأتته فقلت  
أجميل قال أى والله قلت عرضتنا ونفسك للشرف فما جاء بك ؟ قال هذه  
الغول التى وراءك وأشار الى بثينة واذا هو لا يتماسك فقمتم الى قعب  
فيه أقط مطحون وتمر والى عكة فيها سمن فعصرتة على الأقط وأدنيته  
منه فقلت أصب من هذا ففعل وقت الى سقاء فيه لبن فصنبت له فى  
قدح وشننت عليه الماء وناولته فشرب وتراجع فقلت جهدت فما أمرك

قال أردت مصر فجئت لأودعكم وأخذت بكم عهدا ، وأنا والله في هذه  
الهضبة التي ترون منذ ثلاث أنتظر أن أجد فرصة حتى رأيت منحدر  
فتيانكم العشية فجئت لأجدد بكم العهد ، فحدثنا ساعة ثم ودعنا وانطلق  
فما لبثنا الا يسيرا حتى أتانا نعيه من مصر قال ابن عياش فظننت قوله :

فمن كان في حبي بثينة يمتري فبرقاء ذى ضال على شهيد  
انه عنى هذه الهضبة التي بقي فيها ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ، وهذا  
الشعر من أجود ما قال وفيها يقول :

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمى حبهـا ويزيد  
وأفريت عمري بانتظار نوالها فأبليت ذاك الدهر وهو جديد  
فلا أنا مردود بما جئت طالباً ولا حبهـا فيما يبيد يبيد  
ويستغث من شعره قوله :

فلو تركت عقلي معى ما طلبتها ولكن طلايها لما فات من عقلي  
ويستجاد له قوله :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلى  
وقالت بثينة ولا يعرف لها شعر غيره :

وإن سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها  
سواء علينا يا جميل بن معمر إذا مت بأساء الحياة ولينها  
وجميل بمن رضى بالقليل فقال :

أقلب طرفى فى السماء لعله يوافق طرفى طرفها حين ينظر  
فقال المعلوط :

أليس الليل يلبس أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدانى  
أرى وضح الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى

### ٧١ - توبة ابن الحمير

هو من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خفاجى  
من بنى خفاجة ، وكان شاعراً لصباً ، وأحد عشاق العرب المشهورين  
بذلك وصاحبه ليلي الأخيلية وهى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب  
ابن معاوية ، ومعاوية هو الاخيل بن عبادة وكان يقول فيها الشعر ولا  
يراها الا متبرقة . فأتاها يوماً فسفرت عن وجهها فأنكر ذلك وعلم  
أنها لم تسفر الا عن حدث ، وكان إخوتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه  
فسفرت لتندره فى ذلك يقول :

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقت  
وأول الشعر :

نأتك بليلى دارها لا تزورها  
يقول رجال لا يضرك حبا  
أظن بها خيراً وأعلم أنها  
حمامة بطن الوادين ترنى  
وأشطت نواها واستمر مريرها  
ألا كل ما شف النفوس يضيرها  
ستنعم يوماً أو يفك أسيرها  
سقاك من الغر الغواذى مطيرها  
ولا زلت فى خضراء عال بريرها  
فان سمعت هاجت لعينك عبرة

وان ذفرت هاج الهوى قرقريرها (١)

أرى الليل يأتي دون ليلي كأنما أتت حجج من دونها أو شهورها  
وهو القائل :

ولو أن ليلي الأخيلية سلت على ودوني تربة و صفائح  
لسلت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح  
ويروى تسليم المحبين و ليلي بنت الأخيل من أشعر النساء لا يقدم  
عليها غير خنساء ، وكانت هاجت النابغة الجعدى وكان مما هجاها به قوله :

ألا حيا ليلي وقولا لها هلا فقد ركبت ايرا أغر محجلا  
بريذينة بل البراذين ثفرها فقد شربت فى أول الصيف أيلاً (١)  
وقد أكلت بقلًا وخيما نباته وقد نكحت شر الأخيل أخيلا  
وكيف أهاجى من يكن رمحه استه خضيب البنان لا يزال مكحلا  
فقال مجيبة له :

أنا بغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت وشيلا بين لصين مجهلا (٢)  
أعيرتى داء بأمك مثله وأى حصان لا يقال لها هلا  
تساور سوارا الى المجد والعلا وانى زعيم إن فعلت ليفعلا  
أى ليفعلن وسوار بن أو فى القشيري وكان زوجها ودخلت على عبد  
الملك وقد أسنت فقال : مارأى توبة فيك حين عشقك ؟ قالت : مارأى  
الناس فيك حين جعلوك خليفة ، فضحك حتى بدت له سن سوداء كان

(١) بريذينة تصغير برذونة وهى البغلة وثفرها فرجها وإن كان أصله  
للسباع وايل المذكور من الأوعال وهى التيوس الجبلية  
(٢) ضعيف الرأي ناقص الحظ

يخفيها ، وسألت الحجاج أن يوفدها الى قتيبة بن مسلم بخراسان ففعل ،  
فلما انصرفت ماتت بساوة فقبرها هناك ، ومن جيد شعرها قولها  
في توبة :

وآليت أبكى بعد توبة هالكا      وأحفل ان دارت عليه الدوائر  
لعمرك ما بالموت عار على الفتى      اذا لم تصبه في الحياة المعابر  
وما أحد حيا وان كان سالما      باخلد ممن غيبته المقابر  
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا      فلا بد يوما أن يرى وهو صابر  
وليس لذي عيش على الدهر مذهب      وليس على الأيام والدهر غابر  
ولا الحى مما يحدث الدهر معتب      ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر  
وكل شباب أو جديد الى بلى      وكل امرئ يوما الى الله صائر  
وكل قرين إلفه لتفرق      شتاتا وان ضنا وطال التعاشر  
فلا يبعدنك الله ياتوب هالكا      أذا الحرب ان ضاقت عليه المصادر  
فاقسمت لا أنفك أبكبك مادعت      على فنن ورقاء أو طار طائر  
قتيل بنى عوف فيا لهفتاله      فما كنت إياهم عليه أحاذر  
ولكنها أخشى عليه قبيلة      لها بدروب الروم باد وحاضر  
وكان توبة قتله بنو عوف وذلك أنه كان      يشن الغارة على  
بنى الحرث بن كعب وهمدان ، وكان بين أرض بنى عقيل وبين مهرة  
مفازة وكان يحمل معه الماء اذا أغار ، فغزاهم وأخوه عبد الله وابن عم  
له فنذروا بهم فانصرف مخففا فر بجيران بنى عوف فاطرد ابلهم  
وقتل رجلا من بنى عوف فطلبوه فقتلوه وضر بوارجل أخيه فاعرجوه

واستنقذوا الابل وانصرفوا وتركوا عند عبد الله سقاء من ماء فتحامل  
حتى أتى قومه فعيروه وقالوا فررت عن أخيك فقال:  
يلوم على القتال بنو عقيل وكيف قتال أعرج لا يقوم  
فلذلك قالت ليلي :

فان تكن القتلى بواء فانكم قتي ما قتلتم آل عوف بن عامر (١)  
والا يكن فيكم بواء فانكم ستلقون يوما ورده غير صادر  
قتي كان أحيا من فتاة حية واشجع من ليث بخفان خادر (٢)  
قتي لا تخطاه الرفاق ولا يرى لقدر عيالا غير جار مجاور  
قتي كان للولى سناء ورفعة وللطارق السارى قرى غير باسر (٣)  
فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر

- ٤٤٤ -

## ٧٢ - سبيل بن ورقاء

هو يزيد بن كليب بن يربوع وكان جاهليا مذكورا فادرك الاسلام  
وأسلم اسلام سوء وكان لا يصوم رمضان فقالت له ابنته لم لا تصوم فقال  
وتأمرني بالصوم لادردرها وفي القبر صوم يا أميم طويل

(١) بواء أى أكفاء يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان كفوا له تريد أنكم  
قتلتم فتى لا يكافئه دم أحد منكم (٢) خدان مأسدة بين الثنى وعذيب  
وخادر مقبم بهرينه (٣) باسر عابس مقطب وفي القرآن العزيز ووجوه  
يومئذ باسرة أى مقطبة أيقنت أن العذاب نازل بها

## ٧٣ - طفيل الفنوى

هو طفيل بن كعب وكان من أوصاف العرب للخيل فقال عبد الملك : من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل وقال معاوية : دعوا لى طفيلاً وسائر الشعراء لكم وهو القائل :

انى وان قل مالى لا يفارقنى مثل النعامة فى أوصالها طول  
أوقارح الغارييات له نسب وفى الجراء مسح الشدايفيل (١)  
ان النساء كاشجار نبتن مما منها المرار وبعض النبت ما كول  
ان النساء وان ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول  
لا ينصرفن لرشد ان دعين له وهن بعد ملائم مخاذيل  
وهو القائل :

بخيل اذا ركبوا لم يقل لهم

عواو يريخشون الردى أين نركب (٢)

ولكن يجاب المستغيث وخيلهم عليها حماة بالمنيسة تضرب  
ومما سبق اليه طفيل قوله :  
بخيل اذا قيل اركبوا قد أتيتم أقاموا فلم تردد عليهم حمائل

(١) القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل والبازل ما أتى

عليه تسع سنون ومسح سريع كأنه يصب الجرى صباً شبيه بالمطر والشد

العدو واجفيل شديد الخوف يهرب من كل شىء (٢) عواو يري جمع

عوار بضم العين وتشديد الواو



أخذه ابن مقبل فقال :

بخيل اذا قيل أظعنوا قد أتيتم أقاموا على أثقالهم وتلحلحوا (١)  
وقوله : ( ٢ )

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تر ناراً تم حول محرم  
قال الحطيئة :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تحتلب الانهاراً ضجورها  
وقوله :

يرخي العذار وان طالت قبائله

عن حشرة مثل سنف المرخة الصفر (٣)

السنف لورق والصر شجر أصفر  
وقال آخر :

لها أذن حشرة مشرة كاعليط مرخ اذا ما صفر (٤)

وقال آخر \* حشر الاذن كاعليط صفر \*

( ١ ) تلحلحوا أى ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا ( ٢ ) تقدم فى ترجمة الحطيئة أنه الذى سبق الى هذا المعنى وأن ابن مقبل أخذه عنه ونسب له البيت الذى رواه هنا لطفييل ( ٣ ) العذار اللجام وقبائله سيوره الواحدة قبيلة وحشرة أذن لطيفة دقيقة الطرف كأنما برت برياً والمرخة واحدة المرخ وهو شجر كثير الورق سريع الاشتعال نسيبه فى اللسان الى المر بن تولب ( ٤ ) مشرة أتباع حشرة كما قالوا حسن بسن واعليط المرخ ما يكون فيه حبه

## ٧٤ - ابن مقبل

هو تميم بن أبي مقبل وهو من بني العجلان الذين هجأهم النجاشي ، وكان  
جاهليا اسلاميا ، وكان خرج في بعض أسفاره فمر بمنزل عصر العقيلي  
وقد جهده العطش فاستسقى فخرج اليه ابنتاه بعس فيه لبن فرأتا شيخا  
أعور كبيرا فأبدتا له بعض الجفوة فغضب وجاز ولم يشرب ، وبلغ ذلك  
أباهما فخرج في طلبه ليرده فلم يرجع فقال ارجع ولك أعجبهما اليك  
برجع وقال قصيدته هذه وهي من أجود ما قال:

كان الشباب لحاجات وكن له      فقد فرغت الى حاجاتي الآخر  
يا حار أمست بنيات الصبي ذهبت      فليس منها على عين ولا أثر

يا حار أمسيت شيخا قد وهي بصرى

والتات مادون يوم البعث من عمري

يا حار أمسى سواد الرأس خالطه

شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

يا حار من يعتذر من أن يلم به      ريب الزمان فاني غير معتذر

قالت سليمان بطن القاع من سرح      لا خير في المرء بعد الشيب والكبر

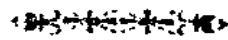
واستهزأت ترهباني فقلت لها      ماذا تعيبان مني يا بنتي عصر

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما      ببعض ما فيكما اذ عبتما عورى

قد كنت أهدي ولا أهدي فعلني      حسن المقادة أنى فاتنى بصرى

قد قلتما لى قولا لا أبالكما      فيه حديث على ما كان من قصر

أخذه من أمرى القيس ( و حديثا ما على قصره ) نصب على التعجب  
 أى أى حديث هذا وهو القائل :  
 اذامت عن ذكر القوافي فلن ترى  
 لها تاليا بعدى أطب وأشعرا  
 وأكثر بيتا سائرا ضربت به  
 حزون جبال الشعر حتى تيسرا  
 أغر غربياً يمسح الناس وجهه  
 كما تمسح الأيدي الجواد المشهرا  
 واستحسن له قوله فى النساء  
 يمشين مثل النقا مالت جوانبه  
 يهززن للمشى أبدانا منعمة  
 أو كاهـ تزاز ردينى تعاوره  
 ينهال حينا وينهاه الندى حينا (١)  
 هز الشمال ضحى عيدان يربيا (٢)  
 أيدي التجار فزادوا متته لينا



### ٧٥ - أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

هو من ثقيف . وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة  
 الأوثان ، واسم أبي الصلت عبدالله بن ربيعة بن عوف بن أمية ، وكان أمية  
 يخبر أن نبيا يخرج قد أظل زمانه ، وكان يؤمل أن يكون ذلك النبي ، فلما  
 بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا له ، ولما أنشد النبي  
 صلى الله عليه وسلم شعره قال ( آمن لسانه وكفر قلبه ) وأتى بألفاظ كثيرة  
 لا تعرفها العرب ، وكان يأخذها من الكتب منها قوله : \* وخان  
 أمانة الديك الغراب \* وزعم أن الديك كان نديما للغراب فرهنه

(١) النقا الكثيب من الرمل (٢) يرب بن اسم موضع

على الخمر وغدر به وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارسا ، ومنها قوله :  
 \* قمر وساهور يسلم ويغمد \* وزعم أهل الكتاب أن الساهور  
 غلاف القمر يدخل فيه إذا انكسف وقوله في الشمس :  
 ليست بطالعة لهم في رسلها إلا معذبة والا تجلد  
 وقوله : غيم وظلماء وفضل سحابة أيام كفن واستراد الهدهد  
 يبغى الفرار لأمه ليجنبا فبنا عليه في قفاء يمهد  
 فيزال يدالج ماضى بجناسة منها وما اختلف الجديد المسند  
 وكان يسمى السموات صاقورة وحاقورة ويقول وأبدت الثغورا  
 يريد الثغور وعلماؤنا لا يرون شعره حجة على الكتاب ولما حضرته الوفاة قال :  
 كل عيش وان تطاول يوما صائر مرة الى أن يزولا  
 ليتنى كنت قبل ما قد بدالى فى رؤوس الجبال أرى الوعولا

(٣٣-٤-١-٢-٣-٤)

### ٧٦ - أبوه أبو الصلت

شاعر وهو القائل فى سيف بن ذى يزن (١)  
 لا يطلب الوتر الا كابن ذى يزن فى البحر لجج للأعداء أحوالا  
 أتى هر قلا وقد شالت نعامته فلم يجد عنده القول الذى قالوا  
 ثم اتحنى نحو كسرى بعد تاسعة من السنين لقد أبعدت إيفالا  
 \* حتى أتى بنى الاحرار يقدمهم تخالهم فوق متن الارض أجبالا (٢) \*

(١) نسبها فى الأغاني لأمية لا لأبيه . (٢) البيت من الأغاني ،  
 وقد رأينا أن المقام يقتضيه لعود الضمير عليه فيما بعده  
 ( م ١٢ - الشعر والشعراء )

لله درهم من عصبه خرجوا      ما إن رأينا لهم في الناس أمثالا  
غلبا جحا جحة ييضا مرازية      أسدا تربب في الغيضات أشبالا (١)  
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقا      في رأس غمدان دارا منك محلالا  
تلك المكارم لاقعبان من لبن      شيئاً بماء فصارا بعد أبوالا

— ٤٤٤ —

### ٧٧ - هليلر عيين

هو من ولد عبدالله بن دارم وكان ينزل أرضا بالبحرين يقال لها :  
عيين فنسب اليها وهو القائل :

أيها الموقدان شبا سناها      إن للضيف طارفي وتلادي  
ومر بوال لزياد علي بعض كور فارس فسأله فلم يعطه وقال أنت  
تدل بالشعر فاذهب فقل ما أنت قائل ، فقال أنا لأهجوك ولكن أقول  
ما هو أشد من الهجاء ثم ذهب فقال :

وكائن عند تيم من بدور      اذا ما حركت تدعو زيادا  
دعته دعوة شوقا اليه      وقد شدت حناجرها صفادا  
ونمي الشعر الى زياد فقال ليك يابدور تيم . ثم بعث اليه فأخذ منه

ألف درهم

( ١ ) علب كثير والغلبة شديدها ومرازية جمع مرزبان الشجاع

وتربب تربى

هو جرير بن عطية بن حذيفة، واقب حذيفة الخطفي بقوله: (١) \*وعنقا  
بعد الرسيم خيطفا \* وهو من بني كليب بن ربوع، وكان له أخوان: عمرو  
وأبو الورد، وولد جرير لسعة أشهر، وعاش نيفا على ثمانين سنة  
ويكنى أباحزره، وكان له عشرة من الولد: ثمانية ذكور منهم بلال بن  
جرير وكان أفضلهم وأشعرهم ويكنى أبا زافر، فرأى في المنام كأنه قطعت  
له أربع أصابع فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة من ولده، ولبلال عقب  
منهم عمارة بن عقيل بن حلال وهو القائل في دينار ويحيى ابى عبد الله

ما زال عصياننا لله يسلنا حتى دفعنا الى يحيى ودينار  
الى عليجين لم تقطع ثمارهما قد طال ما سجدا للشمس والنار (٢)

وقال بلال في قوم من بني فقيم يقال لهم بنو ناشرة :

عددنا عديا وأناءها فشر عدي نو ناشرة  
قصار الفعال طوال الخطي مباتير ليست لهم بادره  
يعدون غرما قرى ضيفهم فلا عدموا صفقة خاسره

(١) أول الشعر يروى بالليل إذا ما أسدفا أعناق جنان وهاماً أرجفا  
الجنان ضرب من الحيات إذا مشت رفعت رءوسها والهام جمع هامة  
وهي جمجمة الرأس والعنق والرسيم ضربان من السير والخيطف  
سرعة انحداب السير كأنه يخطف في مشبه عنقه (٢) يريد أنهما  
أقلبن لم يختنا

إذا ضفتهم ثم سألتهم      وجدت لهم علة حاضره  
وليسوا إذا قيل ماذاهم      بأصحاب دنيا ولا آخره  
وقد قال في حماد المنقري :

نزلنا بحماد نخلي كلابه      علينا نخلنا بين بيتيه نؤكل  
وقد قال قبلي قائل ظل فيهم      إذا اليوم أم يوم القيامة أطول

ومن ولد جرير نوح وعكرمة ابنا جرير ، وكانا شاعرين وكان جرير من فحول شعراء الاسلام ، وكان يشبهه من شعراء الجاهلية بالأعشى قال أبو عمرو بن العلاء : كانا بازيين يصيدان ما بين العندليب الى الكركي ، وكان من أحسن الناس تشبيهاً . حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال سمعت الحى يتحدثون عن جرير أنه قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشبيت تشبيها تحن منه العجوز الى شبابه حين الناقة الى سقبا ، وكان من أشد الناس هجاء . حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي : قال مر راعي الابل في بعض أسفاره فسمع انسانا يتغنى على قعود له بقول جرير :

وعاوى عوى من غير شىء رميته      بقافية أنفاذها تقطر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها      قرى هندوانى إذا هز صمما (١)

فقال لمن هذا ؟ قيل لجرير فقال : لعنة الله على من يلومنى أن يغلبنى مثل

هذا قال أبو عمرو بن العلاء : كنت قاعدا عند جرير وهو يمل

(١) قرى ظهر والهندوانى السيف نسبة إلى الهند وصمم يقال

صمم السيف إذا مضى فى العظم وفضمه فإذا أصاب المفصل وقطعه

يقال طبق قال الشاعر يصف سيفاً : يصمم أحياناً وحيناً يطبق

ودع أمانة حان منك رحيل ان الوداع إلى الحبيب قليل  
 فمرت به جنازة فقطع الانشاء وقال: شيبني هذه الجنائز قلت: فلأى  
 شيء تشتم الناس؟ قال: يبتدونني ثم لا أعفو قال: وكان يقول أنا لا أبتدى  
 ولكن أعتدى، ومدح الحجاج فأوفده إلى عبد الملك بن مروان فاستنشده  
 فأنشده في الحجاج

صبرت النفس يا بن أبي عقيل مجاهدة فكيف ترى الثوابا  
 إذا سحر الخليفة نار حرب رأى الحجاج أثقبا شهابا  
 ثم أنشده قصيدته التي يقول فيها:  
 أستم خير من ركب المطايا وأدى العالمين بطون راح  
 فأمر له بمائة من الابل فقال: يا أمير المؤمنين نحن أشياخ وليس في واحد  
 منا فضل عن راحته قال فنعجل لك أتمانها ورقا قال لا ولكن الرعاء، فأمر  
 له بثمانية أعبد، وكان بين يديه صحاف من فضة فقال والمحب يا أمير المؤمنين،  
 فنبد إليه بواحدة منهمن فلذلك يقول جرير:

أعطو هنيذة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولاسرف (١)  
 قال أبو عبيدة: كان الفرزدق بالمربد فقدم رجل من اليمامة فقال  
 له من أين وجهك؟ قال: من اليمامة قال: فهل عاتقت من جرير شيئا  
 فأنشد \* هاج الهوى بفؤادك المهتاج \* فقال الفرزدق: \* فانظر بتوضيح  
 باكر الاحداج \* فقال الرجل: \* هذا هوى شغف الفؤاد مبرح \* فقال

(١) هنيذة بضم الهاء على صيغة التصغير اسم على المائة من

الابل



الفرزدق قال : \* ونوى تقاذف غير ذات خلاج \* قال الرجل :  
 ليت الغراب غداة ينعب دائما \* قال الفرزدق : كان الغراب  
 مقطوع الاوداج \* فما زال الرجل ينشده صدرا صدرا من قول  
 جرير وينشده الفرزدق : عجزا عجزا حتى ظن الرجل أن الفرزدق  
 قائلها وأن جريرا سرقها ثم قال فهل مدح الحجاج فيها \* قال نعم .  
 قال : إياه أراد ، ومن حيث هجائه قوله للفرزدق :

لقد ولدت أم الفرزدق مقرفا فجاءت بوزواز قصير القوائم (١)  
 هو الرجس يأهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم  
 وما كان جار للفرزدق مسلم ليأمن قردا ليله غير نائم  
 لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ظهورا لما بين المصلى وواقم (٢)  
 تدليت تزي من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلى والمكارم  
 ومن جيد الشعر قوله :

تعالوا نحاكمكم وفي الحق مقنع الى الغر من أهل البطاح الأكارم  
 فان قریش الحق لم تتبع الهوى ولم يرهبوا في الله لومة لائم  
 فاني لراض عبد شمس وما قضت وراض بحكم الصيد من آل هاشم  
 أذكركم بالله من ينهل القنا ويضرب كبش الجحفل المتراكم  
 وكنتم لنا الأتباع في كل موقف وریش الذنابي تابع للقوادم  
 اذا عدت الأيام أخزيت دارما وتخزيك يا بن القين أيام دارم

( ١ ) المقرف النذل الخسيس ووزواز طائش خفيف المشى

( ٢ ) واقم أطم من أطام المدينة

وما زادني بعد المدى نقض مرة  
ويستجاد له قوله :

فأنت أبي مالم تكن لي حاجة  
وإني لمغرور أعلل بالمني  
بأي نجاد تحمل السيف بعدما  
بأي سنان تطعن القوم بعدما  
ألم أك نارا يصطليها عدوكم  
الا لا تخافا نبوتى في ملة  
وقوله يرثى امرأته :

لولا الحياء لعادنى استعمار  
ولهت قلبى اذ علتنى كبرة  
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا  
صلى الملائكة الذين تخيروا  
فلقد أراك كسيت أحسن منظر  
كانت إذا هجر الخليل فراشها  
ولزرت قبرك والحبيب يزار  
وذوو التمام من بنيك صغار  
ليل يكر عليهم ونهار  
والطيبون عليك والأبرار  
ومع الجمال سكينه ووقار  
كتم الحديث وعفت الأسرار

٤٦٤٣٤٢٠٠

٧٩ - الفرزدق

هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، وكان جده  
صعصعة عظيم القدر في الجاهلية ، وكان اشترى ثلاثين موءودة الى أن

جاء الله عز وجل بالاسلام ، منهم أم العيس بن عاصم المنقرى ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأم صعصعة قفيرة بنت مسكين الدارمي وكانت أمها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة لهند بنت يثرب ، فوثب أخو زوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن درام على الأمة فاحبلها فولدت له قفيرة ، وكان جرير يعير الفرزدق بها ، وكان لصعصعة قيون : (١) منهم جبير ووقبان وديسم فلذلك جعل جرير مجاشعا قيوناً ، وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة الى جبير فقال :  
وجدنا جبيرا أبا غالب بعيد القرابة من معبد

يعنى معبد بن زرارة ، وكان يعيهم بالخزيرة ، وذلك أن ركبا من مجاشع مروا بشهاب التغلبي ، فسألهم أن ينزلوا فحمل اليهم خزيرة (٢) فجعلوا يأكلون وهي تسيل على لحاهم وهم على رواحلهم ، وأما غالب أبو الفرزدق فكان يكنى أبا الأخطل واستجير بقبره بكاطمة فاحتملها عنه ، وكان له إخوة : منهم هميم بن غالب وبه سمي الفرزدق والأخطل كان أسن منه وابنه محمد بن الأخطل كان توجه مع الفرزدق الى الشام فمات بها وأخت يقال لها جعثن كانت امرأة صدق ، ونزل الفرزدق في بني منقر والحى خلوف فجاءت أفعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت ، فاحتال الفرزدق فيها حتى انسابت ، ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته فقال وأهون عيب المنقرية أنها شديد بطن الخنظلي لصوقها

(١) جمع قين وهو الحداد (٢) دقيق ياتي على ابن أو ماء فيطبخ

ثم يؤكل بتمر وهي كالحريرة إلا أن الحريرة أرق منها

رأت منقرا سودا أقصارا وأبصرت قتي دارميا كالهلال يروقها  
فما أنت هجت المنقرية للصبي ولكنها استعصت على عروقها  
فلما هجاها استعدت عليه زيادا فهرب إلى مكة ، فظهر زياد أنه لو أتاه  
لجأه فقال :

دعاني زياد للعطاء ولم أكن لأقربه ما ساق ذو حسب وفرا  
وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير قد يرى بهم فقرا  
واني لأخشى أن يكون عطاؤه إذا هم سودا أو محدرجة سمرا  
سود يعنى السياط والمحدرجة القيود ، وهذه الجارية يقال لها الظمياء  
وهي عممة اللعين الشاعر المنقري ومكث الفرزدق زمانا لا يولد له فغيرته  
امراته النوار بذلك فقال :

وقالت أراه واحدا لا أخاله يؤمله يوما ولا هو والد  
لعلك يوما أن تريني كأنما بنى حوالى الليوث الحوارد  
فان تميا قبل أن يلد الحصى أقام زمانا وهو فى الناس واحد  
فولدت له بعد ذلك من النوار لبطة ، وسبطة ، وخبطة ، وركضة  
وليس له عقب من الذكور وأجاد فى قوله :

قالت وكيف يميل مثلك للصبي وعليك من سمة الحليم وقار  
والشيب ينهض فى الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار  
وكان الفرزدق معنمنا (١) مر بجنازة لقوم فقالوا من هذا ؟ فقال :

(١) المعن الخطيب الذى يدخل فى كل شىء والمعن الذى يفنن فى  
كلامه أى يأتى فيه بالأفانين

مات أبو الخنساء صاحب الدواب فقال :

لييك أبا الخنساء بغل وبغلة      ومخللة سوء قد أضيع شعيرها  
ومجرقة مكسورة ومحسة      ومقرعة صفراء بال سيورها  
ومن افراطه قوله :

وبوات قدرى موضعا فوضعها      براية من بين ميث وأجرع  
بقدر كأن الليل سحنة قعرها      ترى الغيل فيها طافيا لم يقطع  
وكان خلف بن خليفة شاعرا      وكان أقطع له أصابع من جلود فقال  
له يوماً : يا أبا فراس من القائل :

هو القين وابن القين لا قين مثله      لفتح المساحي أو لجدل الأدهم  
قال الذي يقول :

هو اللص وابن اللص لالصر فوقه      لنقب جدار أو لطر دراهم  
وقال له خالد بن صفوان يوما وهو يمازحه : يا أبا فراس ما أنت  
بالذي لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن ؟ قال : ولا أنت بالذي قالت  
الفتاة لأبيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين  
ومات وقد قارب المائة وكانت علة الديلة (١) وكان يسقى عليه النفط  
الأبيض وهو يقول أتعجلون لى النار فى الدنيا . قال أبو عبيدة وكان  
الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير ، وكانت النوار امرأته بنت  
أعين بن ضبيعة المجاشعي الذى وجهه على بن أبى طالب أيام الحكمين  
الى البصرة فقتله الخوارج هناك ، وخطبها رجل من قريش وأهلها

(١) دمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا

بالشام فبعثت للفرزق أن يكون وليها ، وكان أقرب من هناك إليها فأشهد عليها أنها قد وكلته وخرج بالشهود فقال أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء فضجت النوار وخرجت الى عبد الله بن الزبير فاستعدت عليه ، واليه يومئذ الحجاز والعراقان ، فنزلت على خولة بنت منظور بن زيان فوعدنها الشفاعة عند زوجها ، ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو من خولة فشفع كل واحد منهما لصاحبه فأنجحت خولة وخاب حمزة فقال الفرزدق وقد أمره عبد الله أن لا يقربها حتى يتحاكما الى عامله بالبصرة :

أما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وأنجحت بنت منظور بن زيانا  
ليس الشفيع الذي يأتبك متزرا مثل الشفيع الذي يأتبك عريانا  
وخال الفرزدق هو العلاء بن مرظه وهو القائل :

إذا ما الدهر كر على أناس بكله أناخ بأخرينا  
وأمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق أن يضرب أعناق أسارى جيء  
بهم من الروم فبنا السيف في يده فضحك الناس فقال :  
أيعجب الناس أن أضحكت خيرهم خليفة الله يستسقى به المطر  
لم ينب سيفي من رعب ولادهش عن الأسير ولكن آخر القدر  
ولن يقدم نفسا قبل مدنها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر  
ثم قال :

ما إن يعاب سيدا إذا صبا ولا يعاب صارم إذا نبا ولا يعاب شاعر إذا كما  
وقال جرير في ذلك :

ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
يداك وقالوا محدث غير صارم

سيف أبي رغوان قين مجاشع  
ضربت به عند الامام فارعشت  
وقال الفرزدق :

إذا أثقل الاعناق حمل المغارم  
أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

ولا تقتل الأسرى ولكن نفكهم  
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم  
ومن جيد الشعر قوله لجرير :

من الدار ميين الطوال الشقاشق (١)  
على الملك والحامون عند الحقائق  
مكان النواصي من وجود السوابق

فان تك كلبا من كليب فاني  
هم الداخولون البيت لا تدخلونه  
ونحن اذا عدت معد قديمها  
وقوله يهجوهُ :

نجوم الليل ما وضحت لسارى  
لدنس لؤمهم وضع النهار  
ليطلب حاجة الا بجار

ولو ترمى باؤم بى كليب  
ولو لبس النهار بنو كليب  
وما يغدو عدى بنى كليب

وهلك قبل جرير ، ولما أتى جريرا نعيه بكى وقال :

وحامى تميم عرضها والبراجم  
ولا شد أنساع المطى الرواسم

فجئنا بحمال الديات ابن غالب  
فلا حمت بعد ابن ليلي مهيرة

(١) الشقاشق جمع شقشقة وهي هدير الفحل و يشبه الفصيح المنطق

بالفحل الهادر

## ٨٠ - الأخطل

هو غياث بن غوث من بني تغلب بنى فدوكس ويكنى أبا مالك قال سليمان بن عبد الملك : ثلاثة لا أسئل عنهم أنا أعرف العرب بهم: جرير، والفرزدق، والأخطل، أما الأخطل فانه يجيء أبدا سابقا وأما الفرزدق فانه يجيء مرة سابقا ومرة ثانيا، وأما جرير فانه يجيء مرة سابقا ومرة ثانيا ومرة سكيئا (١) وكان الأخطل يشبه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني، وكان يمدح بني أمية ومدح يزيد بن معاوية وقال يزيد لكعب بن جعيل التغلبي : إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا فاهج الأنصار فقال : أرادى أنت في الشرك ؟ أهجو قوما نصرورا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ، ولكنى أدلك على غلام منا نصرانى كافر كأن اسانه لسان ثور لا يبالي أن يهجوهم فدلته على الأخطل فبعث اليه يزيد وأمره بهجاء الأنصار فقال :

ذهبت قريش بالسماحة والندى واللؤم تحت عمامم الأنصار  
فدعوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بنى النجار (٢)  
وبلغ الشعر النعمان بن بشير فدخل على معاوية وأخذ عمامته عن

(١) السكييت من خيل السباق الذي يأتي عاشرًا في آخر الخيل وما جاء

بعده لا يعتد به (٢) مساحى جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد والميم فيه

زائدة لأنه من السجو وهو الكشف والازالة



رأسه ثم قال: هل ترى لؤماً؟ قال بل أرى كرمًا وحسباً فما ذلك: فأنشده  
قول الأخطل واستوهبه لسانه فوهبه له، وبلغ ذلك الأخطل فاستجار  
ببازيد بن معاوية فدخل على أبيه فقال: يا أمير المؤمنين أتهب لسان  
من غضب لك ورد عنك؟ قال: وما ذلك؟ فأنشده قول عبد  
الرحمن بن حسان في رملة بنت معاوية:

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوا صميرت من جوهر مكنون

قال: قد كذب يابني فأنشده

وإدما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون

قال قد صدق يا بني فأنشده:

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشى في مرمر مسنون

فقال: أما في هذا فقد أبطل، ولما قلت بنو تغلب عمير بن الحباب

السلي أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف:

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فخرج الجحاف من فوره ذلك حتى أغار على البشر - ماء لبني تغلب -

فقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلاً وبعث اليه:

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني على القتل أم هل لامتني فيك لاثم

متى تدعني أخرى أجبك بمثلها وأنت امرؤ بالحق لست بعالم

فخرج الأخطل فدخل على عبد الملك بن مروان فأنشده:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول

فألا تغيرها قريش بمثلها يكن عن قريش مستماز ومرحل

فكان : إلى أين يا ابن النصرانية ؟ قال إلى النار يا أمير المؤمنين قال  
 أما والله لو عدوتها لضربت عنقك . ودخل الأخطل على سعيد بن  
 بيان وكان سيد بني تغلب بالكوفة وتحتة برة بنت هاني التغلبي . وكانت  
 من أجمل النساء فاحتفل له سعيد وأحسن ضيافته وأكرمه . فلما أخذت  
 الكأس من الأخطل جعل ينظر إلى برة وجمالها وإلى سعيد وقبحه  
 ودمامته وعوره . فتعجب من صبرها عليه . فقال له سعيد : يا أبا مالك  
 أنت رجل تدخل على الملوك وتأكل معهم وتشرب فأين ترى  
 هبتنا من هيئتهم وهل ترى عيا تنهانا عنه . فقال : ما ليتك عيب  
 غيرك . قال سعيد : أنا والله يا نصراني أحق منك حيث أدخلتك  
 بيتي وأخرجه فخرج الأخطل وهو يقول :

وكيف يداويني الطبيب من الجوى      وبرة عند الأعور بن بيان  
 فهلا زجرت الطير إذ جاء خاطبا      بضيقة بين النجم والديران (١)  
 ينهني الحراس عنها وليتنى      قطعت إليها الليل بالرسفان (٢)  
 ومما ساق إليه فوله :

قرم تعلق أشناق الديات به      إذا المئون أمرت فووقه حملا (٣)  
 أخذه الكميت فقال :

(١) ضيقة منزلة من منازل القمر بلزق الثريامما يلي الديران وهو مكان نحس  
 على ما تزعم العرب (٢) الرسفان مشى المقيد في القيد (٣) أشناق جمع شناق  
 وهو أن يزيد معطى الدية على المائة خمسا أو نحوها ليعلم به وفاؤه وأمرت  
 شدت فووقه بهرار وهو الحبل نقول ان الممدوح يحتمل الديات كاملة زائدة

كان الديات إذا علقث مئوها به الشنق الأسفل (١)

ويستجاد للأخطل قوله :

هزت عواذله هرير الا كلب  
مسحت ترائبه بماء مذهب  
من كل مرتقب عيون الربرب  
نظر الهجان الى الفنيق المصعب  
خلقاً مواعده كبرق خلب  
عند الشروب بعابس متقطب

ولقد غدوت على التجار مسمع  
لذ يقبله النعيم كأنما  
لباس أردية الملوك تروقه  
ينظرن من خلل الستور اذا بدا  
خضل الكناس اذا ثنى لم يكن  
واذا تعوورت الزجاجة لم يكن  
وقوله :

كأسيفة نخرت بحدج حصان (٢)

أجرير انك والذي تسمو به  
قال الطرماع :

برقم حدوج الحى لما استقلت

كفخر الاماء الرائحات عشية  
وقوله فى السكران :

ليحيا وقد ماتت عظام ومفصل  
وما كاد الا بالحشاشة يعقل  
رجال من السودان لم يتسر بلوا

صريع مدام يرفع الشرب رأسه  
نهاده أحياناً وحيناً نجره  
أناخوا فخطوا ساجيات كأنها

(١) الشنق شنقان : الشنق الأعلى و الشنق الأسفل فالشنق الأعلى فى

الديات عشرون جذعة والشنق الاسفل عشرون بنت محاص ومعنى البيت  
ان الممدوح يستخف الجمالات واعطاء الديات فكأنه إذا غرم ديات كثيرة  
غرم عشرين بعيرا بين البيتين تباعد فى المعنى (٢) الأسيفة الجارية والحدج  
مركب من مراكب النساء نحو الهودج والحصان المرأة العفيقة

فقلت اصبحوى لا أبا لأبيكم  
تدب ديباً فى العظام كأنها  
وسبق الى قوله :

وإذا دعونك عمه فانه  
قال القطامى :

وإذا دعونك عمه فلا تجب  
نسب يزيدك عندهن حقارة  
وقوله لزفر بن عمرو من هوازن :

لعمر أيبك يازفر بن عمرو  
وركضك غير ملتفت إليها  
لعمر أبى هوازن ما جزعنا  
ظمائنا غداة غدت علينا  
ولاقى ابن الحباب لنا حمياً  
فلما أن سمعت وكننت عبداً  
عمدت الى ربيعة تعترىها  
فنعم ذوو الجناية كان قومي  
ويستجاد له قونه :

حشد على الحق عيافو الخنى أنف  
إذا ألت بهم مكروهة صبروا (٢)

(١) حمياً الرجل حوزته وما وليه ومنه قولهم: انه لحامى الحميا والعزاز الأرض

الصلابة الخشنة (٢) حشد جمع حاشد وهو الذى لم يدع عند نفسه شيئاً

(١٣ — الشعروا الشعراء).

شمس العداوة حتى يستقاد لهم  
وقوله :

ياقل خير الغواني كيف رعن به  
اعرضن من شمطي الرأس لاجه به  
قد كن يعهدن مني مضحكا حسنا  
فهن يشدون مني بعض معرفة  
هل الشباب الذي قدفات مردود  
لن يرجع الشيب شبانا ولن يخذوا  
وأخذت عليه قوله لسماك بن حمير الأسدي يمدحه :

نعم المجير سماك من بني أسد  
قد كان أنباء فينا وأخبره  
وهذا مدح كهجاء وقوله لسويد بن منجوف يهجو ه :  
وما جذع سوء خرق السوس وسطه لما حملته وائل بمطيق  
فقال : هجوتني بزعمك فمدحتني، لانك جعلت وائلا حملتني أمرها  
وما طمعت في بني تغلب منها

من الجهد في النصره والمسال وعيا فوجع عائف الذي يكره الشيء وينفر منه  
(١) الوشل الماء القليل يتقاطر من بين الصخور والتصريد الشرب دون الري

## ٨١ - البعث

هو خدش بن بشر من بني مجاشع وأمه أصهبانية يقال لها : مرده  
وسمى البعث بقوله :

تبعت منى ما تبعت بعدما استمر فؤادى واستمر عزمى (١)  
ويكنى أبا مالك ، وكان أخطب بنى تميم اذا أخذ القناة وله عقب  
بالبادية وكان يهاجى جريراً ، وقال أبو عبيدة : سألت بعض بنى كليب  
ما أشد ما هجيتم به ؟ قال قول البعث :

ألست كليباً اذا سيم خطة أقر كافر الخبيطة للبعل  
وكل كليبى صحيفة وجهه أذل لاقدام الرجال من النعل  
وكل كليبى يسوق أتانه له حاجة من حيث تنفر بالحبل (٢)  
وكان للبعث أولاد . منهم مالك : وبكر وخرجامع أبيهما الى  
المدينة فأسلمهما يريعيان الابل ففرض مالك فارسا بكر الى أبيه فادركه  
وقدمت فقال :

وأرسل بكر امالك يستحنا يحاذر من ريب المنون فلم يثل (٣)  
أمالك مها يعقب الله تلقه وان حان ريث من ريفك أو عجل

(١) يقول انه قد قال الشعر بعدما سن وكبر (٢) يقول لكل ذى أتان من هؤلاء  
القوم حاجة في الموضع الذى تنفر فيه أتانه بالحبل وهو الفرج يريد أنهم  
يأتون أنهم (٣) لم يثل لم يدرك

## ٨٢ — اللعين المنزى

هو منازل بن زمعة من بني منقر، ويكنى أبا كدير وقيل له اقض بين جرير  
والفرزدق فقال:

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| سأقضى بين كلب بنى كليب        | وبين القين قين بنى عقال    |
| فإن الكلب مطعمه خبيث          | وإن القين يعمل فى سفال     |
| فما بقيا على تركتاني          | ولكن خفتما صرد النبالة (١) |
| وكان اللعين هجاء الأضياف قال: |                            |
| وليس أبغض ما بى جل ما كله     | إلا تنفخه عندى اذا قعدا    |
| ما زال ينفخ كتفيه وحبوته      | حتى أقول لعل الضيف قد ولدا |

— ٢٤٦ —

## ٨٣ — الصلتان

هو قثم بن خبيثة من عبد القيس وقيل له أحكم بين جرير والفرزدق فقال:

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| أنا الصلتانى الذى قد علمتم | متى ما يحكم فهو بالحق صادع  |
| أتنى تميم حين هابت قضاتها  | وإنى لبالفضل الميين قاطع    |
| كما أنفذ الاعشى قضية عامر  | ومالتميم فى قضائى رواجع     |
| سأقضى قضاء بينهم غير جائر  | فهل أنت للحكم الميين سامع . |

(١) صرد النبالة نمونها يقال صرد النبالة اذا نفذ يقول انكالم تتركاني

ابقاء على ولكن خفتما من نبالة هجاء نافذة

قضاء أمرى، لا يتقى الشتم منهما  
فان كنتما حكمتاني فانصتا  
فان يك بحر الحنظليين واحدا  
وما يستوى صدر القناة وزجها  
وليس الذنابي كالقداى وريشها  
الا انما تحظى كليب بشعرها  
أرى الخطفى بذالفرزدق شاؤه  
فياشاعرا لا شاعر اليوم مثله  
ويرفع من شعر الفرزدق أنه  
وقد يحمدا السيف الردان بغمده  
يناشدنى النصر الفرزدق بعدما  
فقلت له انى ونصرك كالذى  
ذلك يقول جرير :

أقول ولم أملك سواق عبرة  
متى كان حكم الله فى كرب النخل (٣)

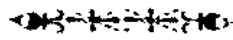
( ١ ) بذه فاقه وعلاه

(٢) الكشم قطع الانف باستئصال (٣) كرب النخل أصول السمف الغلاظ  
المراض التى تيبس فتصير مثل الكتف واحدها كربة قال الجوهري وفى  
المثل ( متى كان حكم الله فى كرب النخل ) قال ابن برى ليس هذا الشاهد  
الذى ذكره الجوهري مثلا وانما هو عجز بيت لجرير قاله لما بلغه ان الصلتان  
فضل الفرزدق عليه فى النسب وفضله على الفرزدق فى جودة الشعر فلم



والصلتان هو القائل

أشباب الصغير وأفنى الكبير      كر الغداة ومر العشى  
إذا هرمت ليلة يومها      أنى بعد ذلك يوم فتى  
نروح ونغدو لحاجاتنا      وحاجة من عاش لاتنقضى  
تموت مع المرء حاجاته      وتنقى له حاجة ما بقى  
إذا قلت يوماً لمن قد ترى      أرونى السرى أروك الغنى  
وسرك ما كان عند امرئ      وسر الثلاثة غير الخفى



### ٨٤ - كثير

هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ويكنى أبا  
صخر قال حماد الراوية قال لى كثير ألا أخبرك بما دعانى الى ترك  
الشعر قلت تخبرنى قال شخصت أنا والأحوص ونصيب الى عمر بن  
عبد العزيز وكان كل واحد منا يدل عليه بسابقة له وإخاء ونحن لانشك  
أنه سيشركنا فى الخلافة فلما رفعت لنا أعلام خناصرة (١) لقينا سليمان  
ابن عبد الملك جائياً من عنده وهو يومئذ قى العرب فسلمنا عليه فرد  
علينا السلام ثم قال أما باغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما وضع

يرض جرير قول الصلطان ونصرته الفرزدق عليه. أفول الأمثال وردت شعرا  
وغير شعر وما يكون لا يمتنع أن يكون مثلا ويقال ان الصلطان أجابه فقال :

أعدتنا بالنخل والنخل مالنا      ودأبوك الكلب لو كان ذا نخل

(١) خناصرة بضم الخاء بلد بالشام

لنا خبر حتى لقيناك ووجمنا ووجه عرف ذلك فينا قال: ان يكن ما تحبون وإلا فما ألث حتى أرجع اليكم وأمنحكم ما أتم أهله ، فلما قدم كانت رحالنا عنده بأكرم منزل وأفضل منزول عليه ، وأقننا أربعة أشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يأذن لنا الى أن قلت، في جمعة من تلك الجمع لو أنى دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته . وكان ذلك رأيا فكان ما حفظته يومئذ من قوله أن قال لكل سفر لا محالة زاد فتزودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى ، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمل فتقسوا قلوبكم وتنفادوا لعدوكم في كلام كثير . ثم قال : أعوذ بالله أن أمرم بما أنهى نفسى عنه فتخسر صفقتى وتظهر عيلى وتبدو مسكنتى في يوم لا ينفع إلا الصدق والحق. ثم بكى حتى ظننا انه قاض نحبه وارتح المسجد فما حوله بالبكاء والعويل فرجعت الى أصحابى فقلت خذوا في شرح (١) من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه فان الرجل أخروى لبس بدنيوى الى أن استأذن مسلة في يوم جمعة فأذن لنا بعد ما أذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت : يا أمير المؤمنين طال الثواء وقلت الفائدة وتحدثت بحفائك ايانا وفود العرب قال لى يا ككثير : إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلمة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل أفى واحد من هؤلاء أنت؟ قلت ابن سبيل منقطع به وأنا ضاحك قال أو لست ضيف أبى سعيد

قلت بلى قال : فما أرى من كان ضيفه منقطعاً به قلت أتأذن بالانشاد  
يا أمير المؤمنين ؟ قال قل ولا تقل إلا حقاً فقلت

وصدقت بالفعل المقال مع الذى  
لقد لبست لبس الهلوك ثيابها  
وتومض أحياناً بعين مريضة  
فاعرضت عنها مشمئزاً كأنما  
وقد كنت من أجبالتها فى ممنع  
فلما أتاك الملك عفواً ولم يكن  
تركت الذى يفنى وان كان موقفاً  
سمالك هم فى الفؤاد مؤرق  
فما بين شرق الأرض والغرب كلها  
يقول أمير المؤمنين ظلمتى  
ولا بسط كف نامرى غير مجرم  
فارجع بها من صفقة لمبايع  
فقال يا كثير انك تسأل عما قلت ثم تقدم الأحوص فاستأذنه  
فى الانشاد فقال : قل ولا تقل إلا حقاً فقال :

وما الشعر إلا خطبة من مؤلف  
فلا تقبلن إلا الذى وافق الرضا  
لمنطق حق أو لمنطق باطل  
ولا ترجعنا كالنساء الأرامل

( ١ ) الهلوك من النساء العاجزة الشبقة المتسلطة التى تتمايل وتنثنى عند

جماعها على الرجال سميت بذلك لأنها تنهاك أى تتمايل

رأيناك لا تعدل عن الحق يمنة  
 ولكن أخذت القصد جهدك كله  
 فقلت ولم تكذب بما قد بدا لنا  
 ومن ذا يرد السهم بعد مضائه  
 ولو لا الذي قد عودتنا خلائف  
 لما وخذت شهراً رحالى برملة  
 فان لم يكن للشعر عندك موضع  
 فان لنا قسربى ومحض مودة  
 فزادوا عمود الشرك من قعر داره  
 وقبلك ما أعطى هنيذة جلة  
 رسول الاله المستضاء بنوره  
 فكل الذى عددت يكفيك بعضه  
 فقال إنك يا أحوص تسئل عما قلت ، وتقدم نصيب فاستاذنه في  
 الانشاد فلم يأذن له وأمره بالغزو الى دابق فخرج وهو محموم وأمر  
 لي بثلاثمائة وللأحوص بمثلها ولنصيب بخمسين درهما . وكثير أحد  
 عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه عزة وبها يعرف وهى من  
 ضمرة وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبد الله الى كثير يابن أبى جمعة

الشراب من المدق وهو المزج (١) هنيذة اسم للمائة من الابل خاصة والسديس  
 من الابل ما دخل في السنة الثامنة وذلك اذا ألتى السن التي بعد الرابعة  
 والبازل البعير اذا طعن في التاسعة وفطر نابه سمي بازلا من البزل وهو الشق

مالذي يدعوك الى ماتقول من الشعر في عزة وليست على ماتصف من  
الجمال لو شئت صرفت ذلك الى من هو أولى به منها ومثلي وانما أرادت  
تجربته بذلك فقال :

اذا وصلتنا خلة كي تزيلها      أيينا وقلنا الحاجبية أول  
لها مهل لا استطاع دراكه      وسابقة ماحب لا تحول  
سنوليك عرفان أردت وصالنا      ونحن لتلك الحاجبية أوصل  
فقال والله لقد سميتني لك خلة وما أنالك بخلة ، وعرضت على وصالك  
وما أريد الا قلت كما قال جميل :

يارب عارضة علينا وصلها      بالجد تخلطه بقول الهازل  
فأجبتها بالرفق بعد تستر      حبي بثينة عن وصالك شاغلي  
لو كان في قلبي كقدر قلامه      حب ووصلتك أو أتتك رسائي

وكان كثير خرج الى مصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فركب بغلا  
له ولا يعلم به أحد ، وخرج يريد لها حتى اذا كان في التيه بموضع يقال له  
فيفاء خريم اذا هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة فيها نسوة وفيهن  
عزة وكثير متلم بعمامة ، فلما نظرت اليه عزة عرفته وأنكرها فقالت  
لقائدها: اذا دنا منك الراكب فاحبس ، فلما دنا كثير قالت: ممن الرجل؟  
قال من خزاعة قالت ومن تكون منهم قال أنا كثير قالت صاحب عزة  
قال نعم فقالت فما تصنع في هذه المفازة؟ قال ذكرت عزة بمصر فلم  
أصبر أن خرجت نحوها قالت فلو لقيت عزة بهذا المكان فامرتك  
بالبكاء كنت تبكي قال أي والله دما فحدرت اللثام عن وجهها وقالت

أنا عزة فافعل ان كنت صادقا وقالت لقائد قطارها قد قطارك فقاده وبقى  
كثير بمكانه لا يحير كلاما ، فلما فقدتها فاضت دموعه فقال:

وقضين ما قضين ثم تركنني      بفيضا خريم واقفا أتبلد  
تأطرن حتى قلت لسن بوارحا      وذبن كاذاب السديف المسرهد (١)  
أقول لماء العين امض لعله      لما لا يرى من غائب الوجد يشهد  
فلم أر مثل العين ضنت بمائها      على ولا متلى على الدمع يحسد  
وقالت عائشة بنت طلحة لعزة:      رأيت قول كثير؟

قضى كل ذى دين ووفى غريمه      وعزة ممطون معنى غريمها  
ما كان ذلك الدين؟ قالت:      وعدته قبلة فتخرجت منها فقالت: اقضية  
وعلى أثمها ومن جيد شعره:

خليلي هذا رسم عزة فاعقلا      قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت  
ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو عليل وأمله يتمنون  
أن يضحك فقال له: والله أيها الأمير لو أن سرورك لا يتم إلا بان أمرض  
وتصح لسألت الله أن ينقل مالك الى ولكن أسأل الله لك أيها الأمير  
العافية ولي في كنفك النعمة وضحك، أمر له بمال، ولعبد العزيز يقول كثير:  
أنا المال لم يوجب عليك عطاؤه      صنيعه تقوى أو خليل تخالقه  
منعت وبعض المنع حزم وقوة      فلم يفن داك المال الاحقائه  
فيورك ما أعطى ابن ليلي بنية      وصامت ما أعطى ابن ليلي وناطقه

(١) قال في لسان العرب: تاطرت المرأة اذا ألزمت بيتها وأقامت فيه واستشهد  
له بهذا البيت الا أنه نسمه لعمر بن أبي ربيعة والسديف شحم السنام ومسرهد سمين

## ٨٥ - الاموص

هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح من  
الانصار وجد أبيه عاصم بن ثابت هو حمى الدبر وكان الأحوص يرمى  
بالابنة والزنا، وشكى الى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة الى قرية  
من قرى اليمن على ساحل البحر، فدخل اليه عدة من الانصار فكلموه  
في رده فقال لهم من الذى يقول : ؟

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأياتكم ما درت حيث أدور

قالوا الأحوص قال فمن الذى يقول

ستبقى لكم في مضمرة القلب والحشى سرائر حُب يوم تبلى السرائر

قالوا : الأحوص قال فمن الذى يقول ؟

الله بينى وبين قيمها يفر منى بها وأتبعه

قالوا : الأحوص قال : لاجرم لا رددته ما كانلى سلطان، وقال

الأحوص يعاتب عمر بن عبد العزيز :

أست أبا حفص هديت مخبرى أفى الله أن أقصى ويدنى ابن أسلمنا

وكنا ذوى قرى اليك فاصبحت قرابتنا ثديا أجد هصرما

وكنت وما أملت فيك كبارق لوى قطره من بعد ما كان غيما

وقد كنت أرجى الناس عندى مودة ليالى كان العلم ظنا مرجما

أعدك حرزا ان خشيت ظلامه ومالا ثريا حين أحمل هصرما

تدارك بعنى عاتبا ذا قرابة طوى الغيظ لم يفتح بسخط لكم فما

ويستحسن من شعره قوله :  
 ألا لا تله اليوم أن يتبلدا  
 وما العيش إلا ما تلد وتشتهى  
 بكيت الصبي جهدى فمن شاء لا منى  
 وانى وان عيرت فى طلب الصبي  
 اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبي  
 ويختار له قوله :

مامن مصيبة نكته أمنى لها  
 الا تشرفنى وتعظم شانى  
 انى اذا خفى اللثام وجدتنى  
 كالشمس لا تخفى بكل مكان

— ١٥٤٣٣٣٣ —

### ٨٦ — أرطاة بن سهرية

هو من بنى مرة بن عوف بن سعد ويكنى أبا الوليد ودخل على عبد  
 الملك بن مروان فقال: هل تقول اليوم شعرا؟ فقال: كيف أقول وأنا لا  
 أشرب ولا أطرب ولا أغضب، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه  
 على انى أقول :

رأيت المرء تا كله الليلالى  
 كما كل الارض ساقطة الحديد  
 وما تبقى المنية حين تغدو  
 على نفس ابن آدم من مزيد  
 وأعلم أنها ستكر حتى  
 توفى نذرها بأبى الوليد  
 فتطير عبد الملك وكان يكنى أبا الوليد فقال: لم أعنك انما عنيت  
 نفسى وهو القائل :



وما دون ضيفي من تلاد تحوزه لي الكف إلا أن يسان الحلائل  
 وما سبق اليه وأخذ منه قوله يصف الخيل :  
 كان أعينها من طول ما جشمت سير الهواجر زيت في قوارير  
 قال غيره :

اذ الركائب مخصوف نواظرها كما تضمنت الدهن القوارير  
 وفي هذا يقول أرطاة بن سهية :

اذا ونت دات أذيال تديع به قالت لأخرى كغيري أغضبت دوري  
 كأن مختلف الأرواح بينهما فيها ملاعب أبكار معاصير (١)

٢٠٦٤٣٤٢٠

### ٨٧- ذوالرمة:

هو غيلان بن عقبة من بني صعيب بن مالك بن عدى بن عبدمناة ويكنى  
 أبا الحرث ، ووقف في الأبل ينشد شعره الذي يذكر فيه صيدح ، فوقف  
 عليه الفرزدق فقال: كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس؟ قال: ما أحسن ما تقول  
 قال: فمالي لا أذكر مع الفحول قال: قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن  
 ووصفك الأبعار والعطن ثم أنشأ يقول :

ودوية لو ذو الرميم يرومها بصيدح أودى ذو الرميم وصيدح (٢)

(١) الأرواح جمع روح الهواء ومعاصير جمع معصر وهي الجارية أول ما تحيض  
 سميت بذلك لانعصار دم حيضها ونزول ماء ترينتها للججاج (٢) صيدح ناقة ذوالرمة  
 وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

قطعت الى معروفها منكراتها وقد خب آل الأمعز المتوضح (١)

قال عيسى بن عمر: قدمت من سفرفاتي ذوالرمة فعرضت له بشيء أعطيه فقال أنا وأنت واحد نأخذ ولا نعطي ومات بالبادية، ولما حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهرم - أي ابن الأربعين - وسمى ذالرمة بقوله:

لم يبق منها أبدا الا بيد غير ثلاث ما ثلاث سود

وغير موضوع القفاموتود فيه بقايا رمة التقليد (٢)

وكان ذوالرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مبة بنت فلان ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية زمانا لا آثره وتسمع شعره فجعلت لله عليها أن تنحربدنه ان رأته فلما نظرت اليه رأته رجلا أسود ميمما فقالت واسوأ تاه كأنها لم ترضه فقال:

على وجه مية مسحة من ملاحه وتحت الثياب الشين لو كان باديا

الم تر أن الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهي من بنى البكاء بن عامر، وكان سبب

تشبيهها أنه مر في بعض أسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء خارجة

(١) خب من الخبيب ضرب من العدو سريع، والآل السراب، والأمعز

الارض الغليظة الحزنة ذات الاحجار والمتوضح الطاهر صفة للآل

(٢) الموضوع الذي شج موضحة وهي التي تكشف اللحم عن العظم والرمة

قطعة من الحبل بالية يقول: لم يبق من آثار ديار المحبوبة الا ثلاثة أحجار

سود وهي الاثاني، وغير وتد قد شج فناه في رأسه قطعة من رمة الطنب

المعقود فيه

من خباء لها فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق أداوته وودنامنها وقال : إني رجل على ظهر سفر وقد تحرقت أداوتي فاصلحها يستطعم بذلك كلامها فقالت والله انى لا أحسن العمل وإنى لخرقاء وخرقاء التى لاتعمل بيدها شيئاً لكرامتها على أهلها فشيب بها وسماها خرقاء . قال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما : هل لك فى خرقاء صاحبة ذى الرمة قلت بلى فتوجهنا نريدها فمدل بى عن الطريق بقدر ميل فاذا آيات فقرع بابا منها فخرجت الينا امرأة حسنة بهافوه (١) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل هذه قلت بلى قالت فما منعك من زيارتى ؟ أما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت : وكيف ذاك ؟ قالت أما سمعت قول ذى الرمة :

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام  
وكان لذى الرمة اخوة : منهم هشام ، وأوفى ، ومسعود فمات أوفى ثم مات بعده ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن متبع  
ولم ينسنى أوفى المصيبات بعده ولكن نكا القرع بالقرح أوجع  
ومما سبق اليه ذو الرمة قوله :

كان مخواها على ثفنتها معرس خمس من قطا متجاور (٢)  
وقعن اثنتين واثنتين وفردة جريدها هى الوسطى بصحراء حائر (٣)

(١) الفوه سعة الفم وطول الاسنان (٢) خوى البعير اذا نجافى فى بروكه  
ويمكن ثفنته والثفنت ما يقع على الارض من أعضائه اذا استناخ (٣) جريدا

قال الطرماح :

كأن مخوآها على ثفنتها معرس خمس وقعب للجناجن (١)  
وقعن اثنتين واثنتين وفردة يبادرن تغليسا سماال المداهن (٢)  
قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول :

يطرحن بالدوية الأملاس لكل ذيب قفرة ولاس (٣)

موتى العظام حية الأنفاس أجنة فى قصر الأعراس

الغرس جلدة رقيقة على رأس الجنين فبلغنى بعد ذلك أنه قال:

يطرحن بالدوية الاغفال كل جنين لثق السربال (٤)

حى الشهيق ميت الأوصال فرج عنه فلق الاقفال

من السرى وجرية الحبال ونغضان الرجل من معال

وأخذ قوله ( يطفو اذا ماتلقته الجرائم ) من العجاج فى قوله :

( إذ تلقته الجرائم طفا ) قال ذو الرمة : وهو من جيد شعره

وأرمى من الأرض التى من ورائكم لترجعنى يوما عليك الرواجع

وقال آخر :

حسنة وصحراء حائر اسم موضع

(١) الجناجن عظام الصدر (٢) سماال جمع سملة وهى بقية الماء فى الحوض

والمداهن نقر رهوس الجبال يستنقع فيها الماء واحدها مدهن (٣) الاملاس

جمع ملس وهو المكان المستوى وولاس مخادع محتمال (٤) اغفال جمع غفل

وهى الارض المجهولة التى ليس فيها أثر يعرف ولا اعلام فيها يهتدى بها ولثق

مبتل والسربال كل ما يلبس

وأرمى من الأرض التي من ورائكم لا عذر في أتيانكم حين أرجع  
 وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :  
 تصنى اذا شدها بالكور جانحة حتى اذا ما استوى في غرزها تثب  
 قال جن والله الرجل الاقلت كما قال الراعي :  
 وواضعة خدها للزما م فالخذ منها له أصعر  
 ولا تعجل المرء قبل الركو ب وهي بركبته أبصر  
 وهي اذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقر  
 وأخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الأرض راجعه كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب (١)  
 وقالوا التدويم إنما هو في الجو يقال دوّم الطائر اذا حلق واستدار  
 في طيرانه ودوى في الأرض اذا ذهب وانما وضعه عندهم انه كان  
 لا يجيد المدح ولا الهجاء ولما أنشد بلال بن أبي بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا  
 قال يا غلام أعطه جبل قت لصيدح قالوا : وغلط في قوله يصف النساء  
 وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا ولكن جرت أخلاقهن على البخل  
 قالوا والجيد قول امرئ القيس :

أراهن لا يحبين من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

(١) دومت أمعت واستمرت والضمير فيه الي الكلاب وراجعه  
 أخذه وتولاه والضمير فيه الي ثور الوحش يقول انها أمعت في طلبه أخذه  
 الكبر فوقف ولو شاء اذ يهرب لنجوه الهرب منها

وأشد هجائه قوله :

وأمثل أخلاق امرئ القيس أنها      صلاب على طول الهوان جلودها  
وما انتظرت غيابها لعظيمة      ولا استؤذنت في حل أمر شهودها  
إذا ما امرئيات نزلن بيلدة      من الأرض لم يصلح ظهور اصعيدها  
وأخذ قوله : ( كأنها فضة قد مسها ذهب ) من امرئ القيس  
في قوله :

كبكر المقناة البياض بصفرة      غذاها نيمر الماء غير محلل  
وأحسن في وصف الظبية وولدها بقوله :

إذا استودعته صفصفا أو صريمة      تنحت ونصت جيدها بالمنظر (١)  
حذار اعلى وسان يصرعه الكرى      بكل مقيل عن ضعاف فواتر  
وتهجره إلا اختلاسا بطرفها      وكم من محب رهبة العين هاجر

~\*~\*~\*~

## ٨٨ - زهارة بن نوسفة

هو من بكر بن وائل من بني جشم ، وكان أشعر بكر بن وائل  
بخراسان وهو القائل :

أبي الاسلام لا أب لي سواه      إذا افتخروا بقيس أو تميم  
دعي القوم ينصر مدعيه      فيلحقه بذى النسب الصميم

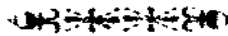
(١) الصنف الأَرْض الملساء المستوية التي لا نبات فيها والصريمة  
القطعة العظيمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال ونصت رفعت

وكان هجاء قتيبة بن مسلم بقوله :

كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح  
فبدلت بعده قرداً نطيف به كأنما وجهه بالخل منضوح  
فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب وصار إلى أمه وسألها أن تكتب له  
كتاباً إلى ابنها أيرضى عنه ففعلت ورضى عنه فقال له نهار إن نفسى  
لا تطمئن إليك حتى تأمر لى بشيء فأنى أعلم أنك إذا صنعت معروفاً  
لم تكدره فأعطاه فقال :

فما كان فيمن كان في الناس قبلنا ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم  
أشد على الكفار قتلاً بسيفه وأكثر فينا مقسماً بعد مقسم  
قال له قتيبة أين ذهب قولك :

ألا ذهب الغزو المقرب للثقى ومات الندى والجود بعد المهلب  
قال هذا الذى أنت فيه ليس بغزو وإنما هو الحشر



### ٨٩ - ابن قيس الرقيات

هو عبد الله بن قيس أحد بنى عامر بن لؤى ، وإنما سمي الرقيات  
لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن كلهن رقية ، وهو القائل فى  
فى مصعب بن الزبير :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء  
ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت يخشى ولا كبرياء

يتقى الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الاتقاء  
 كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء  
 ولما قتل مصعب وصار الأمر لعبد الملك سار الى عبد الله بن  
 جعفر يستشفع به اليه فقال له : إذا دخلت معي فكل أكلًا يستشنعه  
 ففعل فقال له من هذا يا بن جعفر قال : هذا أكذب الناس قال ومن  
 هو ؟ قال الذي يقول :

ما نقموا من بنى أمية إلا أنهم يحملون ان غضبوا  
 وأنهم معدن الملوك ولا تصلح إلا عليهم العرب  
 قال قد عفونا عنه ولكن لا يأخذ مع المسلمين عطاء فكان عبد  
 الله بن جعفر اذا خرج عطاؤه يعطيه منه وفيه يقول :

تعدت بنى الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلا ونهارها  
 ووالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلا في دمشق قرارها  
 أتيناك نثنى بالذي أنت أهله عليك كما أثنى على الروض جارها  
 وأنشد عبد الملك :

ان الحوادث بالمدينة قد أوجعني وقر عن مروتيه  
 وحببني جب السنام ولم يتركن ريشا في مقادميه  
 قال أحسنت لولا ماخنت به شعرك قال والله ما عدوت قول الله  
 جل وعز « ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه »



## ٩٠ - أيمن بن خريم

هو أيمن بن خريم بن فاتك من بني أسد ، وكان أبوه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، كان به برص ، وكان أثيرا عند عبد العزيز ابن مروان فعتب عليه في شيء فقال له طرف ملولة قال له أنا ملولة وأنا أواكلك فلحق ببشر بن مروان فاختمه واكرمه وكان لا يواكله وهو القائل :

ان للفتنة ميطا بيننا      فرويد الميط منها تعتدل  
فاذا كان عطاء فاتهم      واذا كان قتال فاعتزل  
انما يسعرها جاهلها      حطب النار فدعها تشتعل

وقال له عبد الملك خذ هذا المال وانطلق فقاتل ابن الزبير فان أباك كانت له صحبة فأبى وقال :

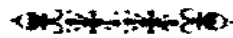
ولست بقاتل رجلا يصلي      على سلطان آخر من قريش  
له سلطانه وعلى وزرى      معاذ الله من سفه وطيش  
أقتل مسلما وأعيش حيا      فليس بنافعي مادمت عيشي

وكان غزا مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء فاهداها له فغضب وقال .

تركت بني مروان تندي أكفهم      وصاحبت يحيى ضلة من ضلاليا  
خليلا اذا ماجئته أو لقيته      يهيم بشتى أو يريد قتاليا  
فانك لو أشبهت مروان لم تقل      لقومي هجرا اذ أتوك ولاليا

وهو القائل :

لقيت من الغانيات العجبا      لو ادرك منى العذارى الشبابا  
ولكن جمع العذارى الحسان      عناء معن اذا المرء شابا  
يرضن بكل عصا رائض      ويصبحن كل غداة صعبا  
علام يكحلن حور العيون      ويحدثن بعد الخضاب الخضابا  
ويبرقن الا لما تعلمون      فلا تحرموا الغانيات الضرابا  
يمت اختلاط النساء العتاب      ويحبي اجتناب الخلاط العتابا  
قاله عبد الملك حين أنشد هذه الأيات ما عرف النساء أحد معرفتك



### ٩١ - مسكين الدارمي

هوربيعة بن عامر بن أنيف من بنى دارم وسمى المسكين بقوله :  
وسميت مسكينا وكانت لجابة      واني لمسكين الى الله راغب  
وهو القائل في معاوية :

اليك أمير المؤمنين رحلتها      تشير القطاليلاهن هجود  
على الطائر الميمون والجد صاعد      لكل أناس طائر وجدود  
اذ المنبر الغربي خلى مكانه      فان أمير المؤمنين يزيد  
وهو القائل :

وإذا الفاحش لاقى فاحشا      فهناكم وافق الشن الطبق  
انما الفحش ومن يعتاده      كغراب السوء ما شاء نطق  
أو حمار السوء أن أشبعته      رح الناس وان جاع نهق

أو غلام السوء ان جوعته      سرق الجار وان يشبع فسق  
او كغیری رفعت من ذیلها      ثم أرخته ضارا فانمزق  
أيها السائل عما قدمضى      هل جدید مثل ملبوس خلق

وهو القائل :

ناری ونار الجار واحدة      والیه قبلی تنزل القدر  
ما ضر جاراً لی أجاوره      أن لا یكون لیتسه ستر

- ٤٦٤٣٤٣ -

## ٩٢ - عمر بن ابی ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ويكنى أبا الخطاب وأبوجهل بن هشام بن المغيرة عم أبيه وأم عمر بن الخطاب حنمة بنت هشام ابن المغيرة بنت عم أبيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن والحارث بنو عبد الله، وكان عبد الرحمن تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق بعد طلحة وولدت له وأعقب الحارث ولا عقب لعمر وكانت أمه نصرانية وهي ام اخوته وكان عمر فاسقا يتعرض للنساء الحواج ويتشبه بهن فسيره عمر بن عبد العزيز الى الدهلك (١) ثم غزا في البحر فأحرقت السفينة التي كان فيها فاحترق هو ومن كان معه وكان يشب بسكينة وفيها يقول:

قالت سكينة والدموع ذوارف      منها على الخدين والجلباب  
ليت المغيري الذي لم يحزه      فيما أطال تصيدي وطلابي

(١) بدال ولام مفتوحين بينهما هاء سا كنة اسم موضع فارسي معرب

كانت ترد لنا المنى أيامه      اذ لا يلام على هوى وتصايب  
 أسكين ماماء الفرات وطيبه      منا على ظمأ وحب شراب  
 بالذمك وان نأيت وقلبا      ترعى النساء أمانة الغياب

وشبب بينت عبد الملك بن مروان ولها يقول :

افعل بالأسير احدى ثلاث      وافهمين ثم ردى جوابي  
 اقتليه قتلا سرى بحاريجا      لا تكونى عليه سوط عذاب  
 أو أقيدى فانما النفس بانثه      من قضاء مفصلا فى الكتاب  
 أو صليه وصالا تقربه العين      وشر الوصال وصل الكذاب  
 فاعطت الذى جاءها بالآيات لكل بيت عشرة دنانير ، والتقى عمر

ابن أبى ربيعة وجميل فتاشدا فانشده عمر بن أبى ربيعة :

فلما تلاقينا عرفت الذى بها      كمثل الذى بنى حذوك النعل بالنعل  
 فقالت وأرخت جانب السترا نما      معى فتكلم غير ذى رقة أهلى  
 فقلت لها ما بنى لهم من ترقب      ولكن سرى ليس يحمله مثلى  
 فصاح جميل وقال : هذا والله الذى أرادته الشعراء فاخطأته وتعلت

بوصف الديار ويستحسن له قوله فى المساعدة :

وخل كنت عين النصح منه      اذا نظرت ومستمعا سميعا  
 أطاف بغيره فهيت عنها      وقلت له أرى أمرا شنيعا  
 أردت رشاده جهدى فلما      أبى وعصى أتيناها جميعا  
 وقوله : انلى عند كل نفحة بستا      من الورد أو من الياسمينا  
 التفاتوا وروعة أتمنى      ان تكونى حلت فىما يلينا

وحج عبد الملك بن مروان فلقيه عمر فقال له عبد الملك: يافسق فقال له بنيت تحية ابن العم على طول الشحط قال يافاسق أما ان قریشاتعلم انك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألت القائل :

ولولا أن تعنفنى قریش مقال الناصح الأذننى الشففق  
لقلت اذا التقينا قبلىنى ولو كنا على ظهر الطريق  
وكان أخوه الحرث خيرا عفىفا فعاتبه يوما قال عمر و كنت على  
مبعاد من الثرىا فرحت الى المسجد مع المعرب وجاءت الثرىا للمبعاد  
فوجدت الحرث مستلقيا على الفراش فألقت نفسها عليه وهى لا تشك  
فى أنه أنا فوثب وقال من هذه ؟ فقيل له الثرىا فقال ما أرى عمر ينتفع  
بعظتنا فلما جئت للمبعاد قال ويحك كدنا نفتن بعدك لا والله ان شعرت  
الا والثرىا صاحبك واقعة على قلت لا تمسك النار بعدها فقال عليك  
لعنة الله وعليها، فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثرىا قال عمر:  
أيها المنكح الثرىا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان  
هى شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

— ٤٦٤٣٤٣٤ —

### ٩٣ — الأقبشر

هو المغيرة بن الاسود بن وهب أحد بنى أسد بن خزيمه بن مدركة وكان  
يغضب اذا قيل له أقبشر فمر يوما بقوم من بنى عبس فقال رجل منهم  
يا أقبشر فسكت ساعة ثم قال :

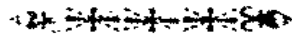
أُتدعونى الاقيشر ذاك اسمى وأدعوك ابن مطفئة السراج  
 تنادى خدنها بالليل سرا ورب الناس يعلم ما تناجى  
 فسمى الرجل ابن مطفئة السراج وولده ينسبون الى ذلك الى اليوم  
 ومر بمطر بن ناجية اليربوعى حين غلب على الكوفة أيام الضحاك  
 ابن قيس الشارى ومطر على المنبر يخطب الناس فقال :

ابنى تميم ما لمنبر ملككم لا يستقر فعوده يتمرمر  
 ان المنابر أنكرت أستاذهم فادعوا خزيمة يستقر المنبر  
 خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا مطرا لعمر كبيعة لا تظهر  
 واستخلفوا مطرا فكان كقائل بدل لعمر ك من يزيد أعور  
 فبلغ ذلك جريرا فأتى بنى أسد فقال: انه والله لولا الرحم ما اجترأ  
 على خليعكم فاستكفوه وأخذوا الاقيشر فضربوه وجرير دس اليه  
 رجلا وقال اذهب فقل انى جئت لاهجو قومك وتهجو قومى فصار  
 اليه فقال له ممن أنت قال من بنى تميم فقال :

فلا أسدا نسب ولا تميما وكيف يحل سب الا كرمينا  
 ولكن التقارض حل بينى وبينك يا بن مضرطة العجينا  
 فسمى الرجل ابن مضرطة العجين وهو القائل :

أفنى تلامدى وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق  
 كأنهن وأيدى القوم معلية اذا تلالان فى أيدى الغرائيق  
 بنات ماء معا بيض جناجها حمر مناقيرها صفر الحمايق  
 وهو القائل :

وصهباء جرجانية لم يطف بها      حنيف ولم تنفر بها ساعة قدر  
أتانى بها يحيى وقد نمت نومة      وقد غابت الشعرى وقد خفق النسر  
فقلت اصطبجها أولغيرى فاهدها      فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر  
اذ المرء وفي الأربعين ولم يكن      له دون ما يأتى حياء ولا ستر  
فدعه ولا تنفس عليه الذى آتى      وان جر أرسان الحياة له الدهر  
وكان له جار صالح يقال له يحيى      فقال يافاسق أنا أتيتك بها فقال :  
سبحان الله ما أكثر يحيى فى الناس .



### ٩٤ - المجنون

هو قيس بن معاذ ويقال قيس بن الملوح أحد بنى جعدة بن كعب  
ابن سعد بن عامر بن صعصعة ، ويقال بل هو من بنى عقيل بن كعب  
ابن سعد وهو من أشعر الناس على أنهم قد نحلوه شعرا كثيرا رقيقا  
يشبه شعره كقول أبى صخر الهذلى :

فيا هجر ليلي قد بلغت فى المدى      وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر  
وياحبها زدنى جوى كل ليلة      وياسلوة العشاق موعداك الحشر

وكقول أبى بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة :

بينما نحن من بلا كس بالقا      ع سراعا والعيس تهوى هويا  
خطرت خطرة على القلب من      ذ كراك وهنا فما استطعت مضيا  
قلت لبيك اذ دعانى لك الشو      ق وللحادين كرا المطيا

وكان المجنون وليلي يرعيان البهم وهما صبيان فعلقها علاقة الصبي وقال  
تعلقت ليلي وهي غر صغيرة ولم يبدل للتراب من ثديها حجم  
صغيرين نرعى البهم ياليت أنا صغيران لم تكبر ولم تكبر البهم  
ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه وكان ظريفا  
جميلا راوية للشعر حلو الحديث وكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث  
على غيره حتى شق ذلك عليه وعرفته فقالت

وكل مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين  
ثم تمادى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا  
يلبس ثوبا الا خرقه ولا يعقل الا أن تذكر له ليلي فاذا ذكرت عقل وأجاب  
عن كل ما يسأله عنه فسعى عليهم نوفل بن مساحق فرآه عريانا فكساه  
ثوبا فقالوا له أتعرفه قال لا قالوا هذا المجنون فيس بن الملوح فكلمه فجعل  
يجيبه بغير ما يسأله عنه فقالوا له ان أردت أن يكلمك كلا ما صحيحا فاذا ذكر  
له ليلي فقال أتحب ليلي فاقبل عليه يحدثه عنها وينشده شعره فيها فقال  
أتحب أن أزوجهما قال وتفعل ذاك قال نعم اخرج معي حتى أقدم بك  
على قومها فاخطبها لك فارتحل معه ودعا له بكسوة فلبسها معه وراح  
كأصح أصحابه فلما قرب من قومها تلقوه بالسلاح وقالوا والله لا يدخل  
المجنون لنا بيتا أو نقتل عن آخرنا وقد أهدر لنا السلطان دمه فأقبل بهم  
وأدبر فأبوا عليه فقال له انصرف فقال أين ما وعدت قال رجوعك أهون  
على من سفك الدماء فانصرف وهو يقول:

يا صاحي ألماني بمنزلة قد مر حين عليها أيماحين



في كل منزلة ديوان معرفة      لم يبق باقية رسم الدواوين  
 انى أرى راجعات الحب تقتلنى      وكان فى بدئها ما كان يكفينى  
 ألقى من اليأس تارات فتقتلنى      وللرجال بشاشات فتحيينى  
 وفى ذهاب عقله ورجوعه يقول :

يا ويح من أمسى تخلص قلبه      فأصبح مذهوباً به كل مذهب  
 اذا ذكرت ليلي عقلت وراجعت      روائع قلبي من هوى متشعب  
 وخرج رجل من بنى مرة الى ناحية الشام والحجاز مما يلي تيماء فى  
 بغية فاذا هو بنخيمة قد رفعت له عزيمة فعدل اليها فتحنح فاذا امرأة قد كلمته  
 فقالت انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم فقالت سلوا  
 هذا الراكب من أين أقبل فقال من ناحية نجد فقالت يا عبد الله وأى بلاد  
 نجد وطئت قال كلها قالت فيمن نزلت منهم قال بنى عامر فتنفست الصعداء ثم  
 قالت بأى بنى عامر قال بنى الحريش قالت فهل سمعت بذكر قتي منهم يقال  
 له قيس يلقب بالمجنون قال: والله قد أتيتته فرأيتته يهيم مع الوحش فى تلك  
 الفيافي ولا يعقل شيئاً حتى تذكر له ليلي فيبكي وينشد أشعاراً يقولها قال  
 فرفعت الستر بينى وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فلم تزل تبكى وتنتحب حتى  
 ظننت أن قلبها قد تصدع فقلت يا أمة الله اتق الله فوالله ما قلت بأساً فكشفت على  
 تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت :

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة      متى رحل قيس مستقل فراجع  
 بنفسى من لا يستقل برحله      ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع  
 ثم بكت حتى غشى عليها فلما أفاقت قلت من أنت يا أمة الله قالت :

أنا ليلي المشثومة عليه غير المواسية فقال فوالله ما رأيت مثل حزنها عليه ولا مثل جزعها ولا مثل وجدها \* الهيثم بن عدى عن أبي المسكين قال خرج معي قتي حتى إذا كان بيثر ميمون إذا جماعة على جبل من تلك الجبال وإذا بينهم قتي قد تعلقوا به مديد القامة طوال أبيض جعد أحسن من رأيت من الرجال وإذا هو مصفر مهزول شاحب اللون فقلت من هذا وما بالكم تمسكونه قالوا هذا مجنون خرج به أبوه إلى الحرم مستجيرا به لعل الله أن يفرج عنه ونكره أن نخليه لما يصنع بنفسه فانه يقول أخرجوني أتتسم صبا نجد فنخرجه إلى هناعسى أن تهب له الصبا ونخاف أن نخليه فيرمى بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه وأعلته أنك قدمت من نجد ثم قالوا يا أبا المهدي هذا رجل قدم من بلاد نجد قال فأقبل على يسألني عن واد واد وعن موضع موضع وأنا أصف ذلك له وهو يبكي أحر بكاء وأوجعه للقلب ثم قال :

ألا ليت شعري عن عوارضتي قنا      لطول الليالي هل تغيرنا بعدى  
وعن عنويات الرياح إذا جرت      بريح الخزامى هل تهب على نجد  
وعن أقحوان الرمل ما هو فاعل      إذا هو أسرى ليلة بثرى جعد  
وهل تنفضن الريح أفنان لمسى      على لاحق الرجلين مندلق الوخد  
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة      تطالع من وهد خصيب إلى وهد  
ومن جيد شعره ويقال انه منحول :

ان التي زعمت فؤادك ملها      خلقت هواك كما خلقت هوى لها  
فاذا وجدت لها وساوس سلوة      شفح الفؤاد إلى الضمير فسلمها

بيضاء باكرها النعيم فصاغها      بلباقه فادقمها واجلمها  
انى اؤكتم فى الحشامن حبها      وجدا لو اؤصبح فوقها لاؤظلمها  
وؤبؤت تحت جوائى حبها      لو كان تحت فراشها لاؤقلها  
حجبت تحبها فقلت لصاحبى      ما كان اؤكترها لنا واؤقلها

—٤٤٤٤٤٤٤٤—

### ٩٥ — العرمى

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان ينزل بموضع  
بالطائف يقال له العرج فنسب اليه وهو أشعر بنى أمية وكان يهجو ابراهيم  
ابن هشام المخزومى فاخذه وحبسه فقال :

كانى لم اؤكن فىهم وؤسوطا      ولم تك نسبى فى آل عمرو  
أؤاعونى وأى قى أؤاعوا      لؤوم كرىهه وؤسداد ثغر

وؤستجاد له قوله :

ؤمؤتى خلقا لؤلة قؤمت      ولا جؤؤىء إذا لم يلبس الخلق  
يا أؤبها المؤحلى غير شؤمؤه      ومن خلائقه الاقصار والملق  
ارؤع الى خلقك المؤروف ءؤىءنه      ان المؤخلق يأتى ءونه الخلق

## ٩٦ - موسى شهوات

ولقب شهوات لأن عبد الله بن جعفر كان يتشبهى عليه الشهوات  
فيشتريها له موسى ويتربح عليه وهو مولى لبني سهم وأصله من أذربيجان  
وهوى أمة بالمدينة فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فسأله أن  
يشتريها له فاعتل عليه فأتى سعيد بن خالد بن أسيد فاشتراها له وأعطاه  
مائة دينار فقال

سعيد الندى أعنى سعيد بن خالد      أخا الجود لأعنى ابن بنت سعيد  
ولكننى أعنى ابن عائشة الذى      أبو أبويه خالد بن أسيد  
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى      وان مات لم يرض الندى بعقيد  
وأم خالد هذا عائشة بنت خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات  
لأمه وهو القائل .

ليس فيما بدالنا منك عيب      عابه الناس غير أنك فانى  
أنت حر المتاع لو أنك تبقى      غير أن لا بقاء للإنسان

— ١١١١١١١١ —

## ٩٧ - عروة بن أنفينة

هو من بنى ليث وكان شريفاً ثباتاً يحمل عنه الحديث ووفد على هشام  
ابن عبد الملك فقال ألسنت القائل :

لقد علمت وما الأسراف من خلقى      أن الذى هو حظى سوف يأتينى  
( م — ١٥ — الشعر والشعراء )

أسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنيني  
قال بلى قال فما أقدمك علينا قال سأنظر في ذلك وخرج فارتحل  
من ساعته ، وبلغ ذلك هشاما فاتبعه بجائزة وهو القائل :  
قالت وأبثثها وجدى فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر  
ألست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصرى  
ووقعت عليه امرأة فقالت أنت الذى يقال لك الرجل الصالح  
وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى عمدت نحو سقاء القوم أبرد  
هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن لئار على الاحشاء تتقد  
والله ما قال هذا صالح قط وهو القائل :  
ياديار الحى بالاجمه لم تبين دارها كله  
الشعر له وهو وضع لحنه .

—————

## ٩٨ — الكميت

ابن زيد الاسدى يكنى أبا المستهل ، وقال خلف الاحمر رأيت  
الكميت فى مسجد الكوفة يعلم الصبيان وكان شديد التكاف للشعر كثير  
السرقة قال امرؤ القيس بن عابس الكندى :

قف بالديار وقوف عابس وتأى انك غير آيس  
ماذا عليك من الوقوف فبها مدى الطللين دارس

درجت عليها الرأحاً ت الغاديات من الروامس  
قال الكميت :

قف بالديار وقوف زائر وتأي إنك غير صاغر  
ماذا عليك من الوقوف بها مدى الطللين دائر  
وكذلك سائر الايات بعدهذا الا القليل أخذه غير القافية ، ووقف  
الكميت على الفرزدق وهو صبي والفرزدق ينشد فقال له يا غلام يسرك  
أني أبوك قال : أما أبي فلا أريد به بدلا ولكن يسرنى أن تكون أُمى  
فحصر الفرزدق وقال ما مرني مثلها قط ، ويستجاد قوله في ذكر النبي صلى  
الله عليه وسلم :

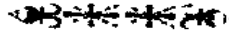
يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شاركت فيه بكيل وأرحب  
ولا تشلت عضوين منها يحابر وكان لعبد القيس عضو مؤرب  
فان هي لم تصلح لحي سواهم اذا فذو والقرني أحق وأقرب  
فيالك أمر قد أشتت جموعه ودنيا أرى أسبابها تتقضب  
تبدلت الاشرار بعد خيارها وجدبها من أمة وهي تلعب  
ومن جيد شعره قوله :

ألا لا أرى الأيام يفنى عجيبها

لطول ولولا الأحداث تفنى خطوبها

ولا غبن الايام يعرف بعضها ببعض من الاقوام الا لبيها  
ولم أرقول المرء الا كنبله له وبه محرومها ومصيبها  
وما غيب الاقوام عن مثل خطه تغيب عنها يوم قيلت أريها

وأجهل جهل القوم ما في عدوهم  
وما غبن الاقوام مثل عقولهم  
وهل يعدون بين الحبيب فراقه  
ولكن صبرا عن أخ لك صابر  
رأيت عذاب الماء ان حيل دونها  
ولو لم يكن الا الاسنة مركب  
وارداً أحلام الرجال عزوبها  
ولا مثلها كسبا أفاد كسوبها  
نعم داء نفس ان يبين حبيبها  
عزاء اذا ما النفس حن طروبها  
كفاك لما لا بد منه شروبها  
فلا رأى للمحمول الا ركوبها



### ٩٩ - اليرماح

هو ابن حكيم من طيء ويكنى أبا نضر وكان جده قيس بن جحدر  
أسره بعض ملوك بني جفنة فدخل عليه حاتم الطائي فاستوهبه وقال:  
فككت عديا كلها من أسارها  
أبوه أبي والام من أمهاتنا  
وهو القائل  
تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا  
نحرت بيوم لم يكن لك نغره  
كفخر الامة الراثحات عشية  
وهو القائل:  
لا عز نصر امرىء أمسى له فرس  
لو حان ورد تميم ثم قيل لها  
فأفضل وشفعنى بقيس بن جحدر  
فانعم فدتك اليوم نفسى ومعشرى  
ولو سلسكت سبل المكارم ضلت  
وقد نهلت منه اليرماح وعلت  
برقم حدوج الحى لما استقلت

على تميم يريد النصر من أحد  
حوض الرسول عليه الا زدلم ترد

ان لم تعد لقتال الازد لم تعد  
 ولثوم ضبة لم ينقص ولم يزد  
 كما أقامت عليه جزمة الوتر (١)  
 عسب الحطيئة بين الكسر والنضد  
 شعراينه فينال الشعر من صدد  
 سيقت الى شر واد سيق في بلد  
 قدمات مالم تزايل أعظم الجسد

بغض الى كل امرىء غير طائل  
 ودونى فعل العارف المتجاهل  
 من الضيق فى عينه كفة حابل  
 شقيا بهم الا كريم الشمائل

إذ لم أنل فوزة تنجى من النار  
 إلا المنيب بقلب المخلص الشارى

أو أنزل الله وحيأ أن يعذبها  
 وكل لثوم أباد الدهر أثلته  
 قوم أقام بدار الذل أو لهم  
 فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت  
 أو كان فى غالب شعر فيشبهه  
 جاءت به نطفة من شرماء صرى  
 لا تأمنن تميميا على جسد  
 وقال :

لقد زادنى حبا لنفسى أنى  
 اذا مارآنى قطع الطرف دونه  
 ملأت عليه الارض حتى كأنها  
 وانى شقى باللثام ولا ترى  
 وكان يرى رأى الخوارج قال :

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له  
 والنار لم ينبج من روعاتها أحد



## ١٠٠ - العجاج

هو عبد الله بن رؤبة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان  
يكنى أبا الشعثاء وسمى العجاج بقوله ( حتى يعج عندها من عجعجا ) ( ١ )  
وأخذ عليه قوله :

كأن عينيه من الغثور ( ٢ ) قلتان في لحدى صفا منقور  
أذاك أم حوجلتا قارور صيرتابالنفخ والتصير ( ٣ )  
صلاصل الزيت الى الشطور ( ٤ )

الحوجلتان القارورتان جعل الزجاج يرتح وينضح

—\*—\*—\*—

## ١٠١ - رؤبة بن العجاج

قال أبو عبيدة : دخلت على رؤبة وهو يجيل جردانا على النار فقلت .  
أتأكلها ؟ قال نعم إنها خير من دجاجكم إنها تأكل البر والتمر وأنشد  
رؤبة سلم بن قتيبة في وصف قوائم الفرس ( يهوين شتى ويقعن وفقا )  
قال له أخطأت في هذا يا أبا الجحاف جعلته مقيدا قال ( أدتني من ذنب

( ١ ) يعج يرفع صوته بالاستغاثة ( ٢ ) الغثور الغور وقلتان ثنية فلت

وهو كالنقرة تكون في الخبل يستنقع فيها الماء والصفا الصخر ( ٣ ) حوجلتا

ثنية حوجلة وهي قارورة صغيرة واسعة الرأس ( ٤ ) الصلاصل بقايا الدهن

والشطور الانصاف يقول كان عينيه وقد غارتا القوارير صار فيها

الدهن الى انصافها

البعير ) قال وأخطأ في قوله :  
 كنتم كمن أدخل في جحر يدا فإخطأ الأفعى ولاقى الأسود  
 جعل الأفعى دون الاسود وهى فوقه فى المضرة وفى قوله :  
 أقفرت الوعساء والعثاعث من أهلها والبرق البرارث (١)  
 وقالوا : انما هى البراث جمع البرث وهى الارض اللينة والبرق  
 موضع حجارة سود وبيض ومنه يقال جبل أبرق وقوله ( أو فضة أو  
 ذهب كبريت ) سمع بالكبريت الأحمر فظن أنه ذهب . ويستقبح من  
 تشبيهه قوله للمرأة : ( يكسين من لبس الثياب نيا ) وهو القرو

٠٤٦٤٣٤٠

### ١٠٢ - أبو نؤيلة

هو يعمر وكنى أبا نخيلة لأن أمه ولدت له الى جنب نخلة وهو من  
 بنى حمان بن كعب بن سعد وهو القائل  
 أنا بن سعد وتوسطت العجم فانا فيمن شئت من خال وعم  
 وأخذ عليه قوله فى امرأة  
 برية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا  
 سمع بالفستق فظن أنه بقل وهو القائل  
 وان يقوم سودوك لحاجة الى سيد لو يظفرون بسيد

(١) الوعساء الارض اللينة ذات الرمل والعثاعث جمع عنعثة وهى الارض  
 اللينة البيضاء ثم ان الجمع قد يجىء على غير واحد المستعمل كضرة وضرائر فلا  
 يتعين أن يكون مخطئا

## ١٠٣ - أبو النجم العجلى

هو الفضل بن قدامة وكان ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج  
على ناقة له كوماً وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنوء  
وعليه عباء فأنشد العجاج :

( قد جبر الدين الاله فخير ) وأنشد أبو النجم ( تذكر القلب  
وجهلاً ما ذكر ) حتى بلغ قوله :

إني وكل شاعر من البشر      شيطانه أنى وشيطاني ذكر  
فأراني شاعر إلا استسر      فعل نجوم الليل عين القمر  
عيشي تميم واصغرى فيمن صغر      وباشرى الذل وأعطى من عشر  
وأمرى الآتى عليك والذكر

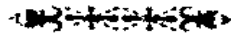
فبينا هو ينشد حمل جملة على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا  
يقولون : شيطانه أنى وشيطاني ذكر . وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك  
( الحمد لله الوهوب المجزل ) وهي أجود أرجوزة للعرب وهشام يصفق  
بيديه استحساناً لها حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس

حتى إذا الشمس جلاها المجتلى      بين سماطى شفق مرعبل  
صغواء قد كادت ولما تفعل      فهي على الافق كعين الأحول  
أمر بوجيء وقبته واخراجه وكان هشام أحول . وحدثني عبد الرحمن  
عن عمه عن أبي النجم قال : كان هشام مسبقاً لا يكاد يسبق فسبق ذات  
يوم على فرس له أنى وصلى على ابنها فقال على بالشعراء فأحضروا فقال :

أصحاب القصيد أمهلنا حتى نقول فقلت هل لك في رجل ينقذك إذا  
استنسوك؟ قال بلى، فقلت:

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| أشاع للغراء فيناذ كرها  | قوانم عوج أظعن أمرها     |
| وما نسينا بالطريق مهرها | حين نقيس قدره وقدرها     |
| وضبرء اذ أوعثا وضبرها   | والماء يعلو نحره ونحرها  |
| ملومة شد المليك أسرها   | أسفلها وبطنها وظهرها     |
| قد كان هاديا يكون شطرها | لا تأخذ الحلية الا سورها |
| وهو القائل:             |                          |

|                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| كان ظلامه أخت أشيان     | يئمة ووالداها حيان         |
| الجيد منها عطل والاذنان | وليس للرجلين الا خيطان     |
| وفضة قد شيطتها النيران  | تلك التي يضحك منها الشيطان |



### ١٠٤ - دكين الراجز

هو دكين بن رجاء من بني فقيم قال دكين: امتدحت عمر بن  
عبد العزيز وهو والى المدينة فأمر لى بخمس عشرة ناقة كرائم صعبا  
فكرهت أن أرمى بهن الفجاج فتنشر على ولم تطب نفسى يبيعها  
فقدمت علينا رفقة من مضر فسألتهم الصحبة فقالوا أن بخرجت فى  
ليلتك قلت إنى لم أودع الامير ولا بدمن وداعه قالوا انه لا يحتجب عن  
طارق ليل، فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لى، فدخلت وعنده شيخان

لا أعرفهما فودعت. فقال لي: يادكين ان لي نفسا تواقه فان أناصرت الى أكثر مما ترى زدتك كثيرا على ما أوليتك فقلت أشهدك على نفسك فقال أشهد الله قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فأقبلت على أحدهما فقلت من أنت أعرفك؟ قال سالم بن عبد الله قلت لقد استسميت الشاهد ثم قلت. الآخر من أنت؟ قال أبو يحيى مولى الأمير فرحت بالنوق الى الى بلدى ورمى الله بالبركة في أذناها حتى اعتقبت منهن الابل والغلمان فاني لبصحراء فلعج اذا أنا بنعي سليمان بن عبد الملك قلت فمن القائم بعده؟ قيل عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحوه فلقيني جرير جائيا من عنده فقلت من أين يا أبا حزره؟ فقال من عند من يمنع الشعراء ويعطى الفقراء ولكن عول عليه في مال ابن السبيل فانطلقت واذا هو في عرصة الدار وقد أحاط الناس حوله فناديت:

يا عمر الخيرات والكرائم وعمر الدسائع العظام  
 انى امرؤ من قطن ابن دارم اطلب ديني من أخى مكارم  
 اذ تنتجى والله غير نائم فى ظلمه الليل وليل عاتم  
 عند أبى يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال: يا أمير المؤمنين لهذا الأعرابي عندي شهادة قال أعرفها أدن مني يادكين أنا كما قلت لك ان نفسى لم تنل شيئا من أمور الدنيا الا تاقت الى ما فوقه وقد نلت غاية الدنيا ونفسى تتوق الى الآخرة والله ما رزأت من أموال الناس شيئا فاعطيك منه وما عندي الا ألفا درهم أعطيك أحدهما فامر لي بالف. فوالله ما رأيت ألفا كان أعظم

بركة منه ودكين هو القائل

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه      فكل رداء يرتديه جميل  
وان هو لم يصرع عن اللؤم نفسه      فليس الى حسن الثناء سبيل

- ١٦٤٣٣٣ -

### الاعراب الراجز

هو الاغلب بن جشم بن سعد بن عجل وهو القائل (ان سرك العز  
فججج بجشم) أى انت بججاج منهم ويقال بل هذا القول فى جشم بن  
الخرزج وكان الاغلب جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو أول من  
أطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر أو شاتم  
وقد ذكره العجاج قال (انى انا الاغلب أضحى قد نشر)

١٦٤٣٣٣

### ١٠٥ - أبو رهب الجمي

هو وهب بن ربيعة وكان شاعرا محسنا وأكثر أشعاره فى عبد  
الله بن عبد الرحمن بن الأزرق والى اليمن وفيه يقول :  
تحمله الناقة الأدماء معتجرا      بالبرد كالبرد جلى حندس الظلم  
وكيف انساك لانعماك واحدة      عندى ولا بالذى أوليت من قدم  
وكان له ناقة لم يكن فى زمانها أسير منها وفيها يقول :  
خرجت بها من بطن مكة بعد ما      أصات المنادى بالصلاة فأعتما  
فانام من راع ولا ارتد سامر      من الناس حتى جاوزت بنى يلمما

وما ذر قرن الشمس حتى تبينت      بعليب نخلا قائما ومجثما (١)  
 وكان يشيب بامرأة من قومه يقال لها عمرة وكان لها عاشقا وفيها يقول :  
 تطاول هذا الليل ما يتبلج      وأعيت غواشي الهـم ما تنفرج  
 وبت مبيتا ما أنام كأنما      خلال ضلوعى جمرة تتوهج  
 فطورا أمني النفس في غمرة المنى      وطورا اذا ما لجى الحزن أنشج (٢)  
 وقد قطع الواشون ما كان بيننا      ونحن الى ان يوصل الحبل أحوج  
 رأوا عورة فاستقبلوها بالبهم      فراحوا على ما لا تحب وأدلجوا  
 فكانوا انا سا كنت آمن غيهم      فلم ينهم حلم ولم يتحرجوا  
 فليت كوا تينا من أهلى وأهلها      باجمعهم فى لجة البحر لججوا  
 فهم منعونا ما تحب وأوقدوا      علينا وشبوا نار صرم تأجج  
 ولو تركونا لاهدى الله أمرهم      ولم يلحموا قولا من الشر ينسج  
 لا وشك صرف الدهر تفريق بيننا      ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج  
 عت كربة أمسيت فيها مقيمة      يكون لنا منها خلاص ومخرج  
 وانى لمحزون عشية جئتها      وكنت اذا ما زرتها لأعرج  
 فلما التقينا لجلجت فى حديثها      ومن آية الصرم الحديث الملجلج

(١) عليب بضم العين وكسرهما وسكون اللام وفتح الياء المثناة واد فى طريق اليمن وليس فى لغة العرب فعيل بضم الفاء الا هو (٢) النشيج مثل بكاء الصغير اذا ضرب فلم يخرج بكاءه ورددته فى صدره

## ١٠٦ - عري بن الرفاع

هو من عاملة حى من قضاة وكان ينزل الشام وكان شاعرا محسنا ومن  
 أحسن من وصف ظبية وولدها وهو القائل يصفهما  
 تزجى أغن كان ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها  
 ورحل اليه قوم ليهاجوه فسألوا عنه فى منزله فتقدمت اليهم بنية له فقالت  
 تجمعتم من كل أوب ومنزل على واحد لازتم قرن واحد  
 فانصرفوا عنه ولم يهاجوه وهو القائل :

لو ثوى لا يريمها ألف حول لم يطل عندها عليه الثواء  
 أهواها يشفه أم أعيرت منظرا غير ما أعير النساء  
 وهو القائل :

كانها وسط النساء أعارها عينيه أحر من جا آذر غاسم  
 وسان أقصده الناس فرنقت فى طرفه سنة وليس بنائم

~\*~\*~\*~

## ١٠٧ - عروة بن مزام

هو من عذرة وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه  
 عفراء وكانا نشأ معا فسأل عمه أن يزوجه منها فكان يسوفه الى ان خرج  
 فى غير لاهله الى الشام وخطب عفراء ابن عم لها من البلقاء فزوجها  
 أبوها منه فحملها الى بلده وأقبل عروة فى غير رجوع حتى اذا كان بتبوك



نظر الى رفقة مقبلة من ناحية المدينة فيها امرأة على جمل أحمر فقال  
 لأصحابه والله لكانها عفراء فقالوا ويحك ماترك ذكر عفراء على  
 حال من الأحوال فلم يرع الا بمعرفتها فبقي واقفا لا يحير كلاما حتى  
 اذا فقدتها قال :

وانى لتعرونى لذكراك روعه لها بين جلدى والعظام ديب  
 وما هو الا أن أراها فجأة فابتهت حتى ما أكاد أجيب  
 وأصرف عن رأى الذى كنت أرتى وأنسى الذى عدت حين تغيب  
 ويظهر قلبى عندها ويعينها على فما لى فى الفؤاد نصيب  
 وقد علمت نفسى مكان شفائها قريبا وهل ما لا ينال قريب  
 لئن كان برد الماء أبيض صافيا الى حبيبا انها لحبيب  
 ثم أخذه الهلاس حتى لم يبق منه شيئا فقال قوم هو مسحور وقال  
 آخرون به جنة وكان باليمامة طيب يقال له سالم فصار اليه ومعه أهله  
 فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به الى طيب بحجر فلم ينتفع  
 بعلاجه فقال :

جعلت لعراف اليمامة حكمة وعراف حيران هاشميانى  
 فاتركا من حيلة يعلمانها ولا سلوة الا بها سقيانى  
 فقالا شفاك الله والله مالنا بما حملت منك الضلوع يدان  
 وفيها يقول :

الا يا غرابى دمنة الدار خبرا أبا لبين من عفراء تتحبان  
 فان كان حقا ما تقولان فانها بلحمى الى وكريكا فكلانى

قال النعمان بن بشير : بعثني معاوية مصدقا على بني عذرة فصدقهم ثم  
أقبلت راجعا فاذا أنا بببيت مفرد ليس قر به أحد واذا رجل بفنائه لم  
يبق منه الا عظم و جلد فلما سمع وجسى ترنم بقوله :

وعينان ما اوفيت نثرا فتنظرا      بما قيما الا هما تكفان

كان قطة علق بجناحها      على كبدى من شدة الخفقان

قال واذا أخواته حوله أمثال الدمى فنظر في وجوههن ثم قال :

من كان من اخواتى با كيا أبدا      فاليوم انى أرانى اليوم مقبوضا  
يسمعنيہ فانى غير سامعه      اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن بالله يضر بن وجوههن ويتفنن شعورهن فلم أبرح حتى قضى  
فهايات من أمره ودفتته :

٠٠٤٦٤٦٦٦٠

### ١٠٨ - قيس بن زريح

هو من كنانة من بني ليث وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك  
وصاحبه لبني وكانت تحته فطلقها وتبعها نفسه واشتد وجده فكان  
يلم بها سرا من قومه فزوجها أبوها رجلا من غطفان وعاود قيس  
زيارته اياها فخرج أبوها الى معاوية وشكا اليه فنذر دمه ان هو  
ألم بها فقال :

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها      مقالة واش أو وعيد أمير

فلن يحجبوا عيني من دائم البكا      ولن يذهبوا ما قد يحن ضميرى



في الجمال نزعته الى أبيها فرآها سمجة فطلقها وكان عمرو شاعرا محسنا  
وكان يقال شعره حلل منشرة وهو القائل :

دعيني فان البخل يأثم مالهك      لصالح أخلاق الرجال سروق  
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها      ولكن أخلاق الرجال تضيق

—————

### ١١٠ - سوير بن كراع

هو من عكل جاهلي اسلامي وكان هجا قومه فاستعدوا عليه عثمان  
ابن عفان فآو عده وأخذ عليه أن لا يعود فقال :

أبيت بأبواب القوافي كأنما      أصادى بها سربا من الوحش نزعاً  
وهي في الخطيئة وفيها يقول :

عواصي الا ما جعلت وراها      عصا مربد تغشى نحورا وأذرا  
أهبت بغر الآبدات فراجعت      طريقا أملت القصائد مهيبا  
بعيدة شأو لا يكاد يردها      لها طالب حتى يكل ويظلعا  
وقد كان في نفسي عليها زيادة      فلم أر الا أن أطيع وأسما

—————

### ١١١ - ابره غلفاء

هو أوس بن غلفاء من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وهو جاهلي  
وهو القائل :

الا قالت أمامة يوم غول      تقطع يابن غلفاء الجبال  
( م - ١٦ - الشعر والشعراء )

ذريني انما خطي وصوبي على وأن ما أنفقت مال  
يقول ان الذي أهلكك مال ولم أتلف عرضا والمال يستخلف

٠٠٤٦٤٣٤٣٠

## ١١٢ - نهشل بن حري

هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وكان  
اسم جده ضمرة شقة ودخل على النعمان فقال له من أنت؟ فقال أنا شقة بن ضمرة  
قال النعمان تسمع بالمعيدي لأن تراه قال أبيت اللعن انما المرء باصغريه  
قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل يحنان قال أنت ضمرة بن ضمرة  
يريد أنك كأبيك ، وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القائل :

إنا بنى نهشل لا ندعى لأب      عه ولا هو بالأبناء يشرينا  
ان تبدر غاية يوما لمكرمة      تلقى السوابق منا والمصلينا  
بيض مفارقنا تغلي مراحلنا      نأسو باموالنا أثار أيدينا  
انا لمن معشر أفنى أوائلهم      قول الحكمة الا أين المحامونا  
لو كان في الالف منا واحد فدعوا

من عاطف خالهم اياه يعنوننا

وايس يقتل منا سيد أبدا      الا اقلينا غلاما سيدا فينا

وهو القائل :

ويوم كأن المصطلين بحره      وان لم تكن نار وقوف على جمر  
صبرنا لها حتى تبوخ وانما      تفرج أيام الكريهة بالصبر

## ١١٣ - أبو الفول

هو علباء بن جوشن من بني قطن بن نهشل وكان شاعرا  
مجيدا وهو القائل :

وسوءة يكثر الشيطان ان ذكرت منها التعجب جاءت من سليمان  
لا تعجبن لخير جاء من يده فالكوكب النحاس يسقى الارض أحيانا  
وهو القائل:

ولا يجزون من خير بشر ولا يجزون من غلظ بلين  
هم منعوا حمى الوقى بضرب يؤلف بين أشات المتون  
فكذب عنهم درء الاعادى وداووا بالجنون من الجنون

-٢٤٤-٢٤٣-

## ١١٤ - الأعور الثنى

هو بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعرا محسنا وله ابنان شاعران  
يقال لهما جهم وجهيم وكان المنذر بن الجارودولى اصطرخر لعل بن أبى  
طالب فاقتطع عنها مائة ألف درهم فخبسه على بها فتضمنها عنه صعصة  
ابن صوحان العبدى فقال الأعور :

ألا سألت بنى الجارودأى قتي عند الشفاعة والباب ابن صوحانا  
هل كان الا كأم أرضعت ولدا عقت فلم تجز بالاحسان احسانا  
لا تأمن امرأ خان امرأ أبدا ان من الناس ذا وجهين خوانا  
وهو القائل :

لقد عدت عميرة ان جارى  
وانى لا أضن على ابن عمى  
ولست بقائل قولاً لا حظى  
وما التقصير قد علمت معد  
وأكرم ما تكون على نفسى  
فتحسن صورتى وأصون عرضى  
وان نلت الغنى لم أغل فيه  
وقد أصبحت لا أحتاج فيما  
وذلك أتى أدبت نفسى  
اذا ما المرء قصر ثم مرت  
ولم يلحق بصالحهم فدعه

-٤٦٤٣٤٢-

### ١١٥ - مريب بن حفص

هو من بنى تميم من خزاعي بن مازن رهط أبى عمرو بن العلاء  
وتمثل الحجاج على المنبر بأبيات له من شعره مثلاً لاهل الشام فى طاعتهم  
وبأسهم وهو قوله :

ألم تر قومى إن دعوا لملّة

أجابوا وإن أغضب على القوم يفضوا

بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم  
فانك طعن بالردىنى يطعنوا  
وأباؤهم آباء صدق فأنجوا  
وإن يك ضرب بالمناصل يضربوا

## ١١٦ - سحيم بن الاعمرف

هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وفيه وفي قبيلته يقول جرير :  
 وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حصر اللحي متشابهو الألوان  
 لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان أصبح جمعهم بعمان  
 وهو القائل في حسان بن سعيد عامل الحجاج على البحرين  
 الى حسان من أطراف نجد بعثنا العيس تنفخ في براها  
 نعد قرابة ونعد صهرا ويسعد بالقرابة من رعاها  
 فما جئناك من عدم ولكن يهش الى الامارة من رجاها  
 وأياما أتيت فان نفسي تعد صلاح نفسك من غناها  
 وفي الشعراء سحيم بن وثيل وهو القائل :  
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

—————

## ١١٧ - فرغانة بن الاعمرف

من بني مرة بن عبيد رهط الاحنف بن ضئير وكان شاعرا لصا  
 يغير على إبل الناس فأخذ جملا لرجل فجاء الرجل فأخذ بشعره وجذبه  
 فبرك فقال الناس كبرت والله يافرغان قال :  
 كلا ولكن جذبي جذبة محق وهو القائل :  
 يقول رجال ان فرغان فاجر ولا الله أعطاني بني وماليا



ثمانية مثل الصقور وأربعا مراضيع قد وفين شعثا ثمانيا  
إذا اصطنعوا لا يخبئون لغائب طعاما ولا يرعون من كان نائيا

— ١١٨ —

### ١١٨ — فراس بن زهير

هو خدش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة وهو  
من قيس المجيدن في الجاهلية وكان يهجو عبد الله بن جدعان التيمي  
ولم يكن رآه فلما رآه ندم فمن قوله فيه .

ونبتت ذا الضرع ابن جدعان سبني وأنى بذى الضرع ابن جدعان عالم  
أغرك أن كانت لبطنك عكته وأنك ملقى بمكة ظالم  
وترضى بأن يهدى لك العقل مصلحا وتحق أن يحنى عليك العظامم  
أنى لكم أن النفوس أذلة وأن القرى عن طارق الليل عاتم  
وأن الحلوم لا حلوم وأنكم من الجهل طير تحته الماء دائم  
ولولا رجال من على أعزة سرقم ثياب البيت والبيت قائم  
يقال لبني كنانة بنو على وكان عمرو بن عامر جد خدش بن زهير  
يقال له فارس الضحايا والضحايا فرسه وكان لخدش فارس يقال له  
درهم وفيها يقول :

أقول لعبد الله فى السر بيننا لك الويل عجل لى اللجام ودرهما

## ١١٩ - الحصين بن المحام

هو من بني مرة جاهلي ويعدمن أوفياء العرب قال أبو عبيدة تفقوا  
على أن أشعر المقلين ثلاثة : المسيب بن علس والمتلس والحصين بن  
حام وهو القائل :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلنا  
نحاربهم نستودع البيض هامهم ويستودعوننا السمهرى المقوما  
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

-٤٦٤٣٤١-

## ١٢٠ - كعب وعمير ابنا جميل

هما من تغلب بنت وائل ولكعب يقول الشاعر :

وسميت كعبا بشر العظام وكان أبوك يسمى الجعل  
وكان محلك من وائل محل القراد من است الجمل

وهو الذي قال له يزيد بن معاوية اهج الانصار فدلته على الأخطل

وعمير هو القائل يهجو قومه :

كسى الله حي تغلب ابنة وائل من اللؤم أظفارا بطيئا نصولها  
فما بهم الا تكون طروقة كراما ولكن غيرتها فحولها  
ثم ندم فقال :

ندمت على شتى العشيرة بعدما مضت واستتبت للرواة مذاهبه  
فأصبحت لا أسطيع دفعا لمامضى كما لا يرد الدر فى الضرع حاله

## ١٢١ - عبد الله ابن همام

هو من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون  
ببني سلول وهي أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان من ثعلبة وهم رهط  
أبي مريم السلولى وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل فى عرفهم:

ولما خشيت أظافيره      نجوت وأرهنته مالكا

عريفا هقيما بدار الهوا      ن أهون على به هالكا

وهو القائل فى الفلافس :

أقلى على اللوم يابنة مالك      وذمى زمانا ساد فيه الفلافس

وساع من السلطان ليس بناصح      ومخترس من مثله وهو حارسن

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحرث بن عبد الله

ابن أبى ربيعة المخزومى أخى عمر بن أبى ربيعة وخرج الفلافس مع

ابن الأشعث فقتله الحجاج ، وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية لما

مات معاوية :

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة      واشكر حباء الذى بالملك رداكا

لارزء أعظم بالأقوام قد علموا      ممارزئت ولا عقى كعقباكا

أصبحت راعى أهل الدين كلهم      فانت ترعاهم والله يرعاكا

وفى معاوية الباقي لنا خلف      اذا نعت ولا نسمع بمنعاكا

## ١٢٢ - هريز بن الخشرم وزيادة بن زبير

العذريان وكانا تصاحبا وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما فتعاقبا  
السوق فنزل زيادة وحدا بالقوم فقال :

عوجي علينا واربعي يافاطما      أمارتين الدمع مني ساجما  
حذار دارمنك أن تلاما

وكان لهدية أخت يقال لها فاطمة فظن أنه شبب بها فنزل وحدا  
بالقوم وشبب بأخت زيادة كان يقال لها أم القاسم فقال :

متى تظن القلص الرواسما      يحملن أم قاسم وقاسما (١)

خودا كان البوص والمآ كما      منها نقا مخالط صرائما (٢)

تالله لا يشنى الفؤاد الهائما      تمساحك اللبات والمعاصما

ولا اللمام دون أن تلاما      ولا اللزام دون أن تفاغما (٣)

ولا الفغام دون أن تفاغما      فتعلق القوائم القوائما (٤)

فتشائما، فلما وصلا إلى أهلها جمع زيادة رهطا من قومه فبيت هدية  
فضربه على ساعده وشج أباه خشرما وقال :

(١) الرواية المشهورة تقول بدل تظن قال في اللسان والعرب تجرى

تقول وحدها في الاستفهام مجرى تظن في العمل وذكر عليه شامدا قول

هدية هذا (٢) البوص بضم الباء وفتحها العجيزة ومثله المساكم والنقا

الكثيب من الرمل (٣) تفاغم تقبل من فغمه اذا قبله واللام النزول (٤)

تفاغم من المفاغمة وهي البضاع

شججنا خشر ما في الرأس عشرينا      ووقفنا هدية إذ هجانا  
 تركنا بالعويد من حسير      نساء يلتقطن به الجمانا  
 فقال هدية :

فان الدهر مؤتلف جديد      وشر الخيل أقصرها عنانا  
 وشر الناس كل قتي إذا ما      مرته الحرب بعد العصب لانا

فلم يزل يطلب غرة من زيادة حتى وجدها فبيته عنده وقتله وتنحى  
 مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل إلى عم هدية  
 فجاء حتى أمكن من نفسه وأهله فحبسهم وبلغ ذلك هدية فجاء حتى أمكن  
 من نفسه وتخلص عمه وأهله ولم يزل محبوسا حتى أورد عبدالرحمن  
 أخوزيادة كتاب معاوية على سعيد بن العاص بان يقيد منه إذا أقام  
 البيعة عليه فسأله سعيد البيعة فاقامها فمشت عذرة إلى عبدالرحمن وسأله  
 قبول الدية فامتنع وقال :

أنختم علينا كلكل الحرب مرة      فنحن منيخوها عليكم بكلكل  
 فلا يدعنى قومي لزيد بن مالك      ان لم أعجل ضربة أو أعجل  
 وسأله سعيد قبول الدية وقال أعطيك مائة ناقة حمراء وليس فيها  
 جداء ولا ذات داء فأبى وقال :

تعرى عن زيادة كل مولى      خلى لا تؤوبه الهموم  
 وكيف تجلد الأدين عنه      ولم يقتل به الثأر المنيم  
 ولو كنت المصاب وكان حيا      لشر لا ألف ولا سئوم  
 ولا هياة بالليل نكس      ولا ورع إذا يلقي جثوم

فدفعه سعيد اليه موثقا في الحديد فقال :

فان تقتلونى فى الحديد فانتى قتلتم أأخاكم مطلقا غير موثق  
فقال لا والله لا أقتله إلا مطلقا فاطلق عنه فقال هدية تفقدونى إذا أنا  
قتلت فانى ساقبض يدي وأبسطها فلما قتل رأوه قد فعل ذلك ويقال ان  
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو يوقل إلى الموت فقال ما هذا  
يا هذب قال لا آتى الموت الا شدا قال أنشدنى قال على هذا من الحال قال  
نعم فأنشده :

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتقلب  
ولا أتمنى الشر والشر تاركى ولكن متى أحمل على الشر أركب  
وحر بنى مولاي حتى غشيتيه متى ما يحرك بك ابن عمك تحرب  
وهدية هو القائل :

فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بانزعا  
ضروبا بلحبيه على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا  
وزيادة هو القائل :

ولا تياسن الدهر من حب كاشح ولا تأمن الدهر صرم حبيب  
وليس بعيدا كل آت فواقع ولا ماضى من مفرح بقريب  
وكل الذى ياتى فانت نسيه ولست لشيء قد مضى بنسيب  
لعمرى ما شتمى لكم أن شتمتمكم بسر ولا مشيى لكم بدبيب  
ولا ودكم عندى بعلق مضنه ولا قد عمكم عندى بجد مهيب  
اذا ما تقسمتم تراث أيكم فلا تقربونى قد شففت نصيبى

## شعراء هذيل

## ١٢٣ - أبو ذؤيب

هو خويلد بن خالد جاهلي اسلامي وكان رواية ساعدة بن جؤية  
الهذلي ، وخرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات ، ولعبدالله  
يقول في تلك الغزاة :

وصاحب صدق كسيد الضرا • ينهض في الحرب نهضانجيجا  
وشيك الفصول بطيء القفو ل الا مشاحا به أو مشيحا  
وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه وكان رسوله اليها رجلا من قومه  
يقال له خالد بن زهير فخانه فقال :

تريدين كما تجمعيني وخالدا وهـا يجمع السيفان ويحك في غمد  
أخالد مارأعت منى قرابة فتحفظني في الغيب أو بعض ما تبدي  
وكان أبو ذؤيب خان في هذه المرأة ابن عمه يقال له مالك بن عويمر  
فقال خالد مجيبا له :

فلا تجز عن من سنة أنت سرتها وأول راض سنة من يسيرها  
وكنت إماما للعشيرة تنهى اليك اذا ضاقت بأمر صدورها  
ألم تتنقذها من ابن عويمر وأنت صفي نفسه ووزيرها  
ويستجاد لاني ذؤيب قوله لخالد بن زهير هذا :

فما حمل البختي عام غياره عليه الوسوق برها وشعيرها  
باكثر مما كنت حملت خالدا وشرا مانات الرجال غرورها

ولو أنتى حملته البزل لم تقم  
فشأنكها انى أمين وانى  
فان حراما أن أحون أمانة  
أحاذر يوما أن تبين قروتى  
وما يحفظ المكتوم من سر أهله  
من الناس الا ذو وفاء يعينه  
رعى خالد سرى لىالى نفسه  
فلما تراماه الشباب وغيه  
لوى رأسه عنى ومال بوده  
تعلقه منها دلال ومقلة  
وله يذكر حضرتته :

مطأطأة لم ينبطوها وأهها  
قضوا ما قضوا من رمها ثم أقبلوا  
ليرضى بها فراطها أم واحد  
الى بطاء المشى غير السواعد  
فكنت ذنوب البرحين تنسلت

وسر بلت أ كفانى ووسدت ساعدى

أعاذل لا إهلاك مالى ضررى  
ولا وارثى ان ثمر المالحامدى  
وكان له ابن يقال له مازن بن خو يلد وهو أحد شعراء هذيل وأخذ على  
أبى ذؤيب قوله :

فجاء بها ماشئت من لطمية  
يدر الفرات فوقها ويموج  
وقالوا : الدررة لا تكون فى الماء العذب انما تكون فى الماء المالح



## ١٢٤ - المتنخل

هو مالك بن عمرو بن غنم بن سويد بن حنش من خناعة بن لحيان  
قال الاصمعي : ما قيلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة الشماخ ولو  
طالت قصيدة المتنخل كانت أجود منها وفيها يقول :

يأليت شعري وهم المرء يتبعه والمرء ليس له في العيش تحريز  
هل أجزينكما يوما بقربكما والقرض بالقرض مجزى ومجلوز

ولم تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي يقول فيها  
وماء قد وردت أميم طام على أرجائه زجل الغطاط  
كأن مزاحف الحيات فيه قبيل الصبح أثار السياط

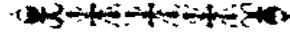
ويستجاد له قوله في أخيه عويمر يرثيه :

لعمر كمان أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه  
ولا بألد له نازع يعادى أخاه إذا مانهاه  
ولكنه هين لين كعالية الرمح عردنساه  
إذا سدت مطواعة ومهها وكلت إليه كفاه  
الا من ينادى أبا مالك أفى أمرنا هو ام في سواه  
أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه

وله يرثي ابنه أئيلة

فقد عجبت وما بالدهر من عجب أنى قتلت وأنت الحازم البطل  
ويل أمه رجلا تأتي به عينا إذا تجرد لا خال ولا بخل  
السالك الثغرة اليقظان كالتها مشى الهوينى عليه الخبعل الفضل

ليس بعل كبير لاشباب له      لكن أثيلة صافي الوجه مقبل  
يجيب بعد الكرى ليك داعيه      مجذامة لهواد قلقل عجل  
حلو ومر كعطف القدح مرنه      بكل إني حذاء الليل يتعل



### ١٢٥ - أبو ضراش وأهونه

هو خويلد بن مرة أحد بني قردة بن عمرو بن معاوية بن تميم  
ابن سعيد بن هذيل ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب، وكان له  
أخ يقال له عروة فمات فقال يرثيه ويحمد الله على سلامة ابنه خراش  
حمدت آلهي بعد عروة اذ نجما      خراش وبعض الشرا هون من بعض  
فوالله لا أنسى قتيلا رزته      بجانب قوسى مامشيت على الارض  
بلى إنها تعفو الكلوم وانما      نوكل بالأدنى وان جل ما يمضى  
وعروة أخو أبى خراش من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل :  
لست لمرة ان لم أعل مرقة      بيدولى الحرت منها والمقاضي  
وأخوه أبو جندب بن مرة من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل :  
فلا تحسبن جارى لى ظل مرخة      ولا تحسبنه فقع قاع بقرقر

٠٤٦٤٦٤٦٠٠

### ١٢٦ - خويلد بن مطعل

هو أحد بني سهم بن معاوية وكان سيد هذيل في زمانه وابنه من  
بعده معقل بن خويلد كان شاعرا معدودا وهو القائل :

لعمر ك لليأس غير المريث خير من الطمع الكاذب  
وللريث تحفزه بالنجا ح خير من العجل الخائب  
يرى الشاهد الحاضر المطمئن مالا يرى : الغائب

— ٤٦٤ ٣٤٣ —

### ١٢٧ - مالك بن الحرث

ومنهم مالك بن الحرث الهذلي وأخوه أسامة بن الحرث شاعران  
مجيدان جميعاً ومالك الذي يقول :

ولست بمقصر ما ساف مالي ولو عرضت للبتى الرماح  
فلوموا ما بدالكم فاني سأعتبكم اذا انفسح المراح  
ومن تقتل حلوبته وينكل عن الاعداء يغبقه القراح  
رأيت معاشر اثنى عليهم اذا ذكروا وأوجههم قباح  
يظل المصرمون لهم سجودا ولولم يسق عندهم ضياح

— ٤٦٤ ٣٤٣ —

### ١٢٨ - أمينة بن أبي عامر

وهو من شعراء هذيل وهو القائل :  
يمر كجندلة المنجنيق يرمى بها السور يوم القتال

\* هو كذلك في الأصل ، ولم نجد له تصحيحا في المراجع التي بأيدينا .

## ١٢٩ - صفر النوى

هو القائل :

انى بدهاء قل ما أجد عاودنى من جابها زؤد

-١١٦٤-١١٦٤-

## ١٣٠ - أبو الهبال

وهو القائل يرثى عبد بن زهرة رجلا من قومه :

له فى كل ما رفع الفتى من صالح سبب  
رزية قومه لم يأخذوا ثنا ولم يهبوا

-١١٦٤-١١٦٤-

## ١٣١ - أبو كبير

هو عامر بن جليس وله أربع قصائد أولها كلها شىء واحد ولا  
يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك ويستجاد قوله :

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| ولقد سرى على الظلام بمغشم | جلد من الفتيان غير مثقل   |
| من حمان به وهن قواعد      | حبك الثياب فشب غير مهبل   |
| حملت به فى ليلة مزوءة     | كرها وعقد نطاقها لم يحلل  |
| فأتت به حوش الجنان مبطنا  | سهدا اذا مانام ليل الهوجل |
| ومبرأ من كل غير حيضة      | وفساد مرضعة وداء معضل     |
| واذا رميت به الفجاج رأيت  | يهوى مخارمها هوى الاجدل   |

( م - ١٧ - الشعر والشعراء )

واذا قذفت له الحصاة رأيتها ينزو لوقعتها نزو الاخيل  
 واذا يهب من المنام رأيتها كرتوب كعب الساق ليس بزمل  
 ما ان يمس الارض الامنكب منه وحرف الساق طى المحمل

وبعض الرواة ينحل هذا الشعر تأبط شرا ويذكر أنه كان يتبع  
 امرأة من فهم وكان لها ابن في هذيل وكان يدخل عليها تأبط فلما  
 قارب الغلام الحلم قال لأمه من هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت  
 صاحب كان لا ييك قال فلا أرينه عندك ، فلما رجع تأبط أخبرته وقالت  
 هذا الغلام مفرق بيني وبينك فاقتله قال سأفعل ذلك فمربه وهو يلعب  
 مع الصبيان فقال له هلم أهب لك نبلا فمضى معه فتدمم من قتله ووهب  
 له نبلا فلما رجع الى أمه تأبط أخبرها فقالت أنه والله شيطان من الشياطين  
 والله ما رأيت مستقلا نوما قط ولا ممتلئا ضحكا قط ولا هم بشيء الا  
 فعله ، واقد حملته فلما رأيت عليه دماحتى وضعته ، ولقد وقع على أبوه  
 فى ليلة هرب وانى لمتوسدة سرجا وان نطاقى لمشدود وان على أبيه  
 لدرعا فاقتله فأنت والله أحب الى منه قال سأغزو به فمرف فقال له : هل  
 لك فى الغزو قال اذا شئت نخرج به غازيا فلم يجد منه غرة حتى مر فى  
 بعض الليالى بنار لابنى قرة الفزاريين وكانا فى نجعة ، فلما رأى تأبط  
 النار عرفها وعرف أهلها فاكب على رجله ينادى نهشت نهشت ابغى  
 نارا ، فخرج الغلام يهوى نحوه النار فصادف عندها الرجلين فواثباه  
 فقتلها وأخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم وأقبل نحو تأبط ، فلما  
 رأى تأبط النار تهوى نحوه ظن أن الغلام قتل وأنه دل عليه فمريسى

قال فما كان الا أن أدركني ومعه النار يطرد ابل القوم فلما وصل الى قال : ويلك لقد أتعبتني منذ الليلة ، ثم رمى بالرأسين فقلت ما هذا؟ فقال هاراني على النار فقتلتهما فقلت الهرب الآن فان الطلب من ورائنا فأخذت على غير الطريق فما سرنا الا قليلا حتى قال أخطأت والله الطريق وما تستقيم الريح فيه ، فما لبث أن استقبل الطريق وما كان والله سلكها قط قال: فسرت به ثلثا حتى نظرت الى عينيه كأنهما خيطان ممدودان وأدرك الليل فقلت أضح فقد أمنا فأنخنا وانتبذ فنام في طرف منها ونمت في الطرف الآخر فما زلت أرمقه حتى ظننت أنه قد نام فقامت أريده فاذا هو قد استوى وقال ماشأ نك؟ فقلت سمعت حسا في الابل فطاف معي بها فلم ير شيئا فقال أتخاف شيئا؟ قلت لا قال فم ولا تعد فاني أرتبت بك فممت وأمهلته حتى لم أشك في نومه فقذفت له بحصاة نحو رأسه فاذا هو قد وثب وتناومت فأقبل نحوي حتى ركضني برجله وقال أنائم أنت؟ قلت نعم قال أسمع ما سمعت؟ قلت وما الذي سمعت؟ قال إني سمعت عند رأسي مثل بركة الجزور قلت: فذاك الذي أحذر فطاف بالابل وطففت معه فلم ير شيئا فأقبل على تتوقد عيناه قال قد أرى ما تصنع منذ الليلة والله لئن أنبهي شيء لأقتلك قال فلبثت والله أكلوه مخافة أن ينهبه شيء فيقتلني فلما أصبح قلت ألا تنحر جزورا قال بلى فنحرنا ناقة فأكل ثم احتلب أخرى فشرب ثم خرج يريد المذهب، وكان اذا أراد ذلك أبعده وأبطأ على فاتبعته فاذا أنا به مضطجعا على مذهبه واذا يده داخلة في جحر أفعى وقد قتلها وقتاته فذلك قولي

ولقد غدوت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

— ١٣١ — عروة بن الورد

### ١٣١ — عروة بن الورد

هو من بني عبس وكان يلقب عروة الصعاليك لسخائه ، وقال عبد الملك :  
 ما سرني أن أحدا من العرب ولدني الا عروة لقوله :  
 إني امرؤ عافى انائي شركة وأنت امرؤ عافى انانك واحد  
 أتهدأ مني أن سمئت وأن ترى بجسمي مس الحق والحق جاهد  
 أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد  
 وهو جاهلي ، وكان أصاب في بعض غاراته امرأة من كنانة فاتخذها  
 لنفسه فأولدها وحجج بها ولقيه قومها وقالوا فادنا بصاحبتنا فانا نكره  
 أن تكون سبية عندك قال علي شريطة قالوا وماهي ؟ قال علي أن نخيرها  
 بعد الفداء فان اختارت أهلها أقامت فيهم وان اختارتني خرجت بها  
 وكان يرى أنها لا تختار عليه فأجابوه الى ذلك وفادوا بها فلما خيروها  
 اختارت قومها ثم قالت : إمامني لا أعلم امرأة ألفت سترأ على خير منك  
 أغفل عينا وأقل فحشا وأحمى لحقيقته ، ولقد أقمت معك وما يوم يمضي  
 الا والموت أحب الي من الحياة فيه وذلك أني كنت أسمع المرأة من  
 قومك تقول قالت أمة عروة كذا وقالت أمة عروة كذا والله لا نظرت  
 في وجه غطفانية فارجع راشدا وأحسن الى ولدك فذلك قوله :  
 ولو كاليوم كان علي أمرى ومن لك بالتدبر في الأمور  
 اذا ملكت عصمة أم حمرو على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف أطعت نفسي على شيء ويكرهه ضميري

—٤٦٤٣٤٦—

### ١٣٢ — طريح النفى

هو طريح بن اسماعيل وكان شربفا شاعرا وله عقب ، وهو القائل فى الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

انت ابن مسلتطح البطاح ولم تعطف عليك الحنى والوجل  
لو قلت للسيل دع طريقك والسموج عليه كالهضب يعتلج  
لا رتد أوساخ أو لكان له فى سائر الأرض عنك منعرج  
طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لأعراقك التى تشج  
وعتب عليه الوليد فى شيء فجاءه فقال :

يا بن الخلائف مالى بعد تقربة اليك أجنى وفى حالك لى عجب  
أين الرعاية والحق الذى نزلت بحفظه وبتعظيم له الكتب  
ما كان يشقى بهذا منك مرتعب راج ولا الجارذوالقربى ولا الجنب  
إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شرا أذيع وإن لم يعلموا كذبوا

—٤٦٤٣٤٦—

### ١٣٣ — عمرو بن لجأ

هو من تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر من بطن يقال لها أيسر وفيهم يقول جرير :

أظن الخيل تدعر سرح تيم وتعجل زبد أيسر أن يذاها  
وأخذه من قول لقيط بن زرارة حيث يقول :



إذا دهنوا رماحهم بزبد فان رماح تيم لا تضير  
ويقال ان سبب الشر الذي وقع بين ابن لجأ وجرير انه أنشد  
المهاجر بن عبد الله والى اليمامة وعنده جرير :

تجر بالاهون من أدناها جر العجوز الثني من خفائها  
فقال جرير ألا قلت (جر الفتاة طرفي رداها) فقال : والله ما أردت  
الإضعف العجوز على أنك قد قلت شرا من هذا وهو قواك  
وأوثق عند المردفات عشية لحاقا اذا ماجرد السيف لامع  
والله لئن كن لم يلحقن الا عشيا ما لحقن حتى نكحن وأحبلن  
فوقع الشر بينهما وبلغ ذلك تيماً فأتوا عميراً وقالوا : عرضتنا لجرير  
وسألوه الكف فأبى وقال : أكف بعد ذكر برزة - وهي أمه - وذلك  
قول جرير :

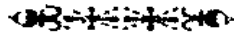
أنت ابن برزة منسوب الى لجأ عند العصاراة والعيدان تعتصر  
يقال : فلان عصاراة فلان أى ولده وهو سب

-٤٦٤٣٤١-

١٣٤ - أبو الهندي

هو عبد القدوس بن شبت بن ربيع بن بنى زيد بن رباح بن  
يربوع وكان مولعا بالشراب وهو القائل يصف الأباريق :  
سيغنى ابا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد  
مقدمة قزا كان رقابها رقاب بنات الماء تفرع للرعد  
ثم ترك الشراب فقال :

تركت الخور لأربابها      وأقبلت أشرب ماء قراحا  
وقد كنت حينها معجبا      كعجب الغلام الفتاة الرداحا  
وما كان تركي لها أتى      يخاف نديمي على اقتضاها  
ولكن قولي له مرحبا      وأهلا مع السهل وانعم صباحا



### ١٣٥ - الكذاب الحرمازي

هو عبد الله بن الأعور وقيل له الكذاب قال رؤبة جاء الكذاب  
الحرمازي الى أبي فقال أشعرت أنتي مررت بمثل ذنب اليربوع بتعصص  
فقلت ما هذا؟ قيل هذا فضل رجز العجاج على رجزك. فأخذت كفا من  
تراب فسكرته فاذا آخر أعظم منه فسكرته ثم اذا ميشاء جلواخ يقذف  
بالزبد فما زالت حتى سكرتها ثم التفت فاذا خضارة طاميا فرميت بنفسى  
فيه فانا أذهب حتى الساعة فقال أبى ما حاجتك قال كذا وكذا فقضاها  
له وهو القائل فى قومه :

ان بنى الحرماز قوم فيهم      عجز وتسليط على أخيم  
فابعت عليهم شاعرا يخزيهم      يعلم فيهم مثل علمي فيهم  
ومن جيد رجزه قوله للحكم بن منذر بن الجارود  
ياحكم بن المنذر بن الجارود      سرادق المجد عليكم ممدود  
ريبت فى الجود وفى بيت الجود      والعود قد ينبت فى أصل العود

## ١٣٦ - مرة بن ضحطاه السعري

هو من سعد بن زيد مناة بن تميم من بطن يقال لهم بنو ربيع وفيهم  
يقول الفرزدق :

ترجى ربيع أن يجيء صغارها      بخير وقد أعيأ ربيعا كبارها  
وكان مرة سيد بني ربيع وقتله صاحب شرطة مصعب بن الزبير  
ولا عقب له وهو القائل في الأضياف وكان يقال له أبو الأضياف :

وقلت لما غدوا أوصى قعيدتنا      غدى بريك فلم تلقيهم حقا  
أدعى أباهم ولم أقرف بأهمهم      وقد هجعت ولم أعرف لهم نسبا  
أنا بن محكان أخو الی بنو مطر      أنى اليهم وكانوا معشرانجا

-٤٦٤ ٣٤٣٠-

## ١٣٧ - أوسى بن مفرأ

هو من بنى ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد وكان يهاجى  
النايعة الجعدى وهو القائل فى بنى صفوان بن سحنة بن عطارى بن عوف  
ابن كعب بن سعد وهم الذين كانت فيهم الافاضة من عرفة :

ولا يريمون فى التعريف موقفهم      حتى يقال أفيضوا آل صفوانا  
مجداً بناه لنا قدما أوائلنا      وورثوه طوال الدهر أخرانا

-٤٦٤ ٣٤٣٠-

## ١٣٨ - أبو الزحف

هو ابن عطاء بن الخطمى ابن عم جرير الشاعر وعمر أبو الزحف



يوم الوقيظ وكان في الاسلام بين تميم و بكر وكان سعد من مرده  
العرب وفيه يقول الشاعر :

وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب وشيطانه عند الاهلة يصرع  
وسعد هو القائل :

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا      على قضاء الله ما كان جالبا  
ويصغر فى عينى تلاميذا انثنت      يمينى بادراك الذى كنت طالبا  
فيا لرزام رشحوا بى مقدا      الى الموت خواضا اليه الكتائب  
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه      ونكب عن ذكر العواقب جانبا  
ولم يستشر فى رأيه غير نفسه      ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

- ٢٦٤ ٣٤٣٧ -

### — ١٤١ المرار العدوى

هو ابن منقذ من صدى بن مالك بن حنظلة وأم صدى من جل بن  
عدى فيقال لولده بنو العدوية وقال لهم عوف بن القعقاع : يا بنى العدوية  
أنتم أوسع بنى مالك أجوافا . وأقلمهم أشرافا والمرار هو القائل :

يا حبذا حين تسمى الريح باردة      وادى الاراك وفتيان به هضم  
مخدمون كرام فى بيوتهم      وفى الرجال اذا لاقيتهم خدم  
وما أصاحب من قوم فاذا كرمهم      الا يزيدهم حبا الى هم  
وفيه وفى قومه يقول جرير :  
فان كنتم جربى فعندى شفاؤكم      وللجن إن كان اعتراك جنون

وما أنت يامرار يازبداستها بأول من يشقى بنا ويحين  
 وللرار يصف النخل :  
 ضربن الغرق في ينبوع عين طلبن معينه حتى روينا  
 بنات الدهر لا يخشين محلا اذا لم تبق سائمة بقينا  
 كان فروعهم بكل ريح جوار بالدوائب ينتصينا  
 وكان الأصمعى يخطئه في هذا البيت ويقول لم يكن له علم بالنخل  
 واذا تباعد النخل من النخل كان أجود له وأصح ثمرة ، ومما كانت  
 العرب تقوله عن الأشياء : قالت نخلة لأخرى باعدى ظلي من ظلك  
 أحمل حملي وحملك :

«—————»

١٤٢ — المرار بن سمير اللسرى

وكان يهاجى المساور بن هند وكان مفرط القصر ضيلا قال :  
 ومنتظرى صتما فقال رأيت

ضيلا وقد أغنى دن الرجل الصتم (١)

رأيت رجلا قصدا دعائم بيته طوال وما طول الاباعر بالجسم  
 وهو القائل :

وليس الغواني للجفاء ولا الذى له عن تقاضى دينهن هموم  
 ولكنهما يستنجز الوأى تابع هوأهن حلاف لهن أثيم (٢)

(١) الصتم بالتسكين والصتم بالفتح من كل شىء ما عظم واشتد والانتى صتمة  
 (٢) الوأى الوعد

وما جعلت الباهن لدى الغنى      فيئس من الباهن عديم  
وهو القائل يرثي أخاه بدرا  
وما للقفول بعد بدر بشاشة  
ولا الحى تأتيهم ولا أوبة السفر  
تذكرنى بدرا زعازع حجرة  
إذا عصفت إحدى عشياتها الغبر  
وأضيافا أن نهونا ذكرته  
فكيف إذا أنساه غابرة الدهر  
وقد كان يقرى الضيف فى ليلة الصبا

على حين لا يعطى الدثور ولا يقرى (١)

إذا سلم السارى تهلل وجهه  
على كل حال فى يسار وفى عسر  
إذا شولنا لم يسع فيها بمرفد  
قرى الضيف فيها بالمهندى الاثر  
وما كنت بكاء ولكن يهيجنى  
على ذكره طيب الخلائق والذكر  
أعنى إني شاكر ما فعلتما  
وحق لما أوليتما بالشكر  
سألتكما أن تسعدانى فجدتما  
عوانين بالتسجام باقيتى فطر  
فلم شفانى اليأس عنه بسلوة  
وأعذرتمالا بل أجل من العذر  
نهيتكما أن تشمتانى فكنتما  
صبورين بعد اليأس طاويتى غبر

١٤٣ - أبو وهزة السمرى

١٤٣ - أبو وهزة السمرى

هو يزيد بن عبيد من بنى سعد بن بكر بن هوازن أظار النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا وهو الذى روى الخبر فى استسقاء عمر  
ابن الخطاب وتوفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وهو أول من شبب بعجوز

(١) الدثور الغنى المتمول

قال فى قصيدته التى يمدح بها ولد الزبير بن العوام :  
 يأبها الرجل الموكل بالصبي      فيم ابن سبعين المعمر من دد (١)  
 حام أنت موكل بقديمة      أمست تجدد كاليماني الجيد  
 شاب الجلال جمالها ورسابها      عقل وفاضلة وشيمة سيد  
 ضنت بنائلها عليك وأتما      خدنان فى طرف الشباب الاغيد  
 أفلان ترجو أن تنبيك نائلا      هيات نائلها مكان الفرقد

— ٢٦٤ —

#### ١٤٤ — الشمردل بن بزير البربوعى

وكان يقال له ابن الخريطة وذلك أنه جعل وهو صبي فى خريطة وهو القائل :  
 اذا جرى المسك يوما فى مفارقهم      راحوا كأنهم مرضى من الكرم  
 يشبهون ملوكا من تجلتهم      وطول أنضية الأعناق والقمم (٢)

— ٢٦٤ —

#### ١٤٥ — القتال الظلابي

هو من بنى أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان  
 شديد حمرة اللون وذلك قوله :  
 ورثنا أبانا حمرة اللون عامدا      ولا شئ أدنى للهجان من الحمر  
 وهو القائل

( ١ ) الدد اللهو واللعب ( ٢ ) أنضبة جمع نضى وهو ما بين العاتق

الى الاذن





لى ابن عم على ما كان من خلق مخالف لى أقليه ويقلبنى  
أزرى بناأنا شالت نعماتنا نخالنى دونه أوخلته دونى  
وإنك إلا تدع شتمى ومنقصتى

أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

انى لعمرى ما بيتى بذى غلق على الصديق ولاخيرى بممنون  
ولا لسانى على الأذنى بمنبسط بالفاحشات ولا فتكى بمأمون  
عنى اليك فما أمى براعية ترعى المخاض ولا رأى بمغبون  
لايخرج الكره منى غير مائة ولا ألين لمن لا يبتغى لىنى  
وهو القائل :

عذيرالحى من عدوا ن كانوا حية الارض  
علا بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض  
ومنهم كانت السادا ت والموفون بالفرض  
ومنهم حكم يقضى فلا ينقض مايقضى  
اذا ما ولدوا شبا بسر الحسب المحض

٤٦٤ ٤٦٤ ٤٦٤ ٤٦٤ ٤٦٤

### ١٤٨ - نقيط بن زرارفة

ابن عدس من تميم وكان يكنى أبادختنوس ودختنوس ابنته وهو القائل  
يالىت شعرى عنك دختنوس اذا أتاها الخبر المرموس  
أنخمش الخدين أم تميم لابل تميمس إنها عروس  
وكان يكنى أبانهشل أيضاً وكان أشرف بنى زرارفة وقال له أبوه

لقد ذهبت بك خيلاء حتى كأنك نكحت ابنة قيس بن مسعود الشيباني  
لو أفأت مائة من عصفير كسرى فنكح بنت قيس بن مسعود الشيباني  
وأعطاه كسرى مائة من عصفيره وهي إبل كانت له وكان على الناس  
يوم جيلة وقتل يومئذ وأخوه حاجب بن زرارة صاحب القوس التي  
يقال لها قوس حاجب ودختوس بنت لقيط هي القائلة في زوجها عمير  
ابن معبد بن زرارة :

أعني إلا فابكي عمير بن معبد      وكان ضروبا باليدين وباليد  
وكان لقيط شاعرا محسنا وهو القائل يوم جيلة  
إن الشواء والنشيل والرغف      والقنية الحسناء والكأس الأنف  
للضارين الهام والخييل قطف (١)  
الكأس الأنف التي لم يشرب بها قبل ذلك ومن جيد شعره قوله :  
وإني من القوم الذين علمتهم      إذا مات منهم سيد قام صاحبه  
نجوم سماء كلها غاب كوكب      بدا كوكب تأوى إليه كواكبه  
أضاء لهم أحسابهم ووجوههم      دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني وليس كذلك  
إنما هو للقيط

(١) القطف بضم الفاء والطاء المهملة جمع قطوف والقطوف من الدواب  
السمي السير البطيء.

## ١٤٩ - البردخت

هو من بنى ضبة وجاء الى جرير فقال له تهاجبي قال ومن أنت ؟ قال  
البردخت قال وما البردخت قال الفارغ بالفارسية قال ما كنت لأشغل  
نفسى بفراغك والبردخت القائل :

إذا كان الزمان زمان عك      وتيم فالسلام على الزمان  
زمان صار فيه العز ذلاً      وصار الزج قدام السنان  
وهو القائل

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل      وأنف كثيل العود عما تتبع  
تتبع لحناً من كلام مرقس      وخلقك مبنى على اللحن أجمع  
فعيناك إيطاء وأنفك مكفاً      ووجهك إقواء فأنت المرقع

— — — — —

## ١٥٠ - خلف بن خليفة:

كان خلف أقطع اليد وله أصابع من جلود . وكان شاعر اظريفاً مطبوعاً  
ودخل على يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم مهرجان وقد أهديت له هدايا  
وهو يفرقها في الناس وكان اذ ذاك أميراً على العراق فوقف ثم قال :

كأنا شماميس في بيعة      تقسس في بعض عيدانها  
وقد حضرت رسل المهرجان      وصفوا ككريم هدياتها  
علوت برأسي فوق الروس      وأشخصته فوق هاماتها  
لأكسب صاحبتي صحفة      تغيظ بها بعض جاراتها

( م - ١٨ - الشعر والشعراء )

وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة فأمر له منها بعشرين  
 جاما ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا ويقول:  
 لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف  
 وان تولت فأحرى أن تجود بها فليس تبقى وباقي شكرها خلف  
 وكان أبان بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فابطأت  
 عليه فكتب اليه :

أرى حاجتي عند الأمير كأنها تم زمانا عنده بمقام  
 وأحصر من إذكاره ان لقيته وصدق الحياء ملجم بلجام  
 أراها اذا كان النهار نسيئة وبالليل تفضى عند كل منام  
 فيارب أخرجها فانك مخرج من الميت حيا مفصحا بكلام  
 فيعلم ما شكرى اذا ما قبضتها

وكيف صلاتى عندها وصيامى  
 وإن حاجتى من بعد هذا تأخرت خشيت بليل أن أزور غلامى  
 فضحك أبان وبعث اليه بجارية

~\*~\*~\*~

١٥١ - العيونى

هو عبد الله بن عجلان وحدثني عبد الرحمن عن الاصمعي أنه قال هو  
 نهدي جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته هند  
 وحدث عن ابن سيرين انه قال : أن عبد الله بن عجلان وقف ثم قال

ألا إن هندا أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حموتها حما (١)  
وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما  
ومد بها صوته ثم خر ميتاً . وهذا يدل على أنها كانت تحته فطلقها ثم  
تبعها نفسه . وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

فان مت من الحب فقد مات ابن عجلان

— ٤٤٤٣٤٤٠ —

### ١٥٢ — جمر العود

العبدى ، وسمى بذلك لقوله :  
حذا حذرا يا جارتي فانتى رأيت جران العود قد كان يصلح  
خوفهما بسير قدمي من صدر جمل مسن وكان جران العود والرحال  
خدنين فتزوج كل واحد منهما امرأتين فاقيا منهما مكر وها فقال جران العود:  
الا لا تغرن امرأ نوفلية على الرأس بعدى أو ترائب وضع  
ولا فاحم يسقى الدهان كأنه أساود يزهاها لعينك أبطح  
وأذنا ب خيل علقت في عقيصه ترى قرطها من تحتها يتطوح  
وفها يقول :

جرت يوم جئنا بالركاب نزفها عقاب وتشحاج من الطير متيح  
فأما العقاب فهي مناعقوبة وأما الغراب فالغريب المطرح

(١) ذكر في اللسان ما نصه : وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه

لقد أصبحت أسما حجرا محرماً وأصبحت من أدنى حموتها حما

أى أصبحت أخا زوجها بعد ما كنت زوجها

مكدح مابين التراقي مجرح  
وينسا بدم فالتعزب أروح

هما الغول والسعلاة حلقى منهما  
خذا نصف مالى واتركالى نصفه  
وقال الرحال :

عشية زفوها ولا فيك من بكر  
ولا الحلى منها حين نيط الى النحر  
كأنى أكوى فوقهن من الجمر  
وان كان ذاناب حديد وذاظفر  
فكان محاقا كله آخر الشهر  
الى يوم يلقى الله فى آخر العمر

فلا بارك الرحمن فى عود أهلها  
ولا الزعفران حين مسحها به  
ولا فرش ظوهرن من كل جانب  
فيا ليت أن الذئب جلال درعها  
وجاءوا بها قبل المحاق بليلة  
لقد أصبح الرحال عنهن صادفا

وجران العود أحدمن وصف القوادة فى شعره قال : وذكر النساء

طويل العصا أو مقعد يتزحف  
مكاتبه ترمى الكلاب وتخدف  
لهافى أمضى من سليك وألطف  
سوار واخلخال ومرطوم طرف  
كجر الغضا فى بعض ما تتخطف

يبلغهن الحاج كل مكاتب  
ومكمونة رمدا لا يحذرونها  
رأت ورقا أيضا فشدت حزمها  
وأصبح فى حيث التقينا عشية  
ومنتثرات من عقود تركنها  
ويستملح قوله :

ولا على الجيرة الغادين تعويل  
والقلب مستوهل بالبين مشغول  
أثر الجول الغواذى وهو معقول

بان الانيس فما للقلب معقول  
يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى  
ثم اغترزت على نقضى لارفعه  
ويتمثل من شعره بقوله :

ولا تأمنوا مكر النساء وأمسكوا  
فانك لم يندرك أمرا تخافه  
عري المال عن أبناهن الا صاغر  
اذا كنت منه خائفا مثل خابر

— — — — —

### ١٥٣ - القطامي

هو عمير بن شليم من بني تغلب وكان حسن التشبيب رقيقه وهو القائل :  
وفي الخدور غمامات برقن لنا حتى تصيدنا من كل مصطاد  
يقتلنا بحديث ليس يفهمه من يتقين ولا مكنونه باد  
فهى ينبذن من قول يصبن به موافع الماء من ذى الغلة الصادى  
وكان يمدح زفر بن الحرث الكلابى وأسماء بن خارجة الفرزاري وكان  
زفر أسره في الحرب التي كانت بين فيس عيلان وتغلب فارادت قيس قتله  
فحال زفر بينهم وبذنه ومن عليه وأعطاه مائة من الابل وأطلقه فقال :  
أأكفر بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتاعا  
فلو بيدي سواك غداة زلت بنى القدمان لم أرج اطلاعا  
اذا لهلكت لو كانت صغار من الأخلاق تبندع ابتداعا  
ويتمتل من هذه القصيدة بقوله :  
ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا  
وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتعهه اتباعا  
وقال أيضا :  
من مبلغ زفر القيسى مدحته عن القطامي قولا غير إفناد  
إنى وإن كان قومي ليس بينهم وبين قومك إلا ضربة الهادى



وقد تعرض مني مقتل باد  
والله يجعل أقواما بمرصاد

ودعني واتخذن الشيب ميعادي  
وقد أراهن عنى غير صداد  
عنى ولم يترك الخلان تقوادي  
مستحقين فؤادا ماله فاد  
وفى تفرقهم قتلى وإقصادى

وإن كان ذا حق على الناس واجب  
مخبر أهل أو مخبر صاحب  
تضيفتها بين العذيب فراسب  
وفى طرمساء غير ذات كواكب  
تلفعت الظلماء من كل جانب  
تخال ويص النار يبدو لراكب  
تريح بمحسور من الصوت لاغب  
ومن رجل عارى الأشاجع شاحب  
يخزم بالأطراف شوك العقارب  
اليك، فلا تدع على ركائبى  
ولكنه حق على كل جانب

مئن عليك بما أوليت من حسن  
فان قدرت على يوم جزيت، به  
وفىها يقول :

ما للعذارى ودعن الحياة كما  
أبصارهن إلى الشبان مائة  
إذ باطلى لم تقشع جاهليته  
كنية الحى من ذى القيظة احتملوا  
بانوا وكانت حياتى فى اجتماعهم  
ومن خبيث الهجاء قوله :

وإنى وإن كان المسافر نازلا  
ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى  
لمخبرك الأنباء عن أم منزل  
تقنعت فى ظل وريح تلفنى  
إلى حيزبون توقد النار بعد ما  
تصلى بها برد العشاء ولم تكن  
فما راعها إلا بغام مطيىتى  
فجنت جنونا من دلائل مناخة  
سرى فى حليك الليل حتى كأنما  
تقول وقد قربت كورى وناقى  
فسلمت والتسليم ليس يسرها

فردت كلاما كارها ثم أعرضت  
 فلما تنازعنا الحديث سألتها  
 من المشتوين القدم مما تراهم  
 فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن  
 وقمت إلى مهريّة قد تعودت  
 ألا إنما نيران قيس إذا شتوا  
 وما يتمثل به من شعره :

والناس من يلق خيرا قائلون له  
 قد يدرك المتأني بعض حاجته  
 وقوله :

كذلك وما رأيت الناس إلا  
 تراهم يغمزون من استركوا  
 إلى ماجر غاويهم سراعا  
 ويحتنبون من صدق المصاعا

٠٢٦٤٣٦١٠

### ١٥٤ - عبدة بن الطبيب

هو من بني عبد شمس بن كعب بن سعد بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم  
 ويقال لعبد شمس قریش سعد لجمالهم وهو القائل :

واعصوا الذي يسدى النيمة بينكم  
 يزجي عقاربه ليعث بينكم  
 حران لا يشفي غليل فؤاده  
 لاتأمنوا قوما يشب صبيهم  
 متنصحا وهو السمام المنقع  
 حربا كما بعث العروق الأخدع  
 غسل بماء في الأناء مشعشع  
 بين القوابل بالعداوة ينشع

ان الذين ترونهم خلائكم  
 فضلت عداوتهم على أحلامهم  
 قوم اذا دمس الظلام عليهم  
 وهو القائل في الصعلكة :

ثم أثبتنا الى جرد مسومة  
 وأخذه من قول امرئ القيس :

نمش بأعراف الجياد أكفنا  
 إذا نحن قننا عن شواء مضهب  
 ويستجاد له قوله في قيس بن عاصم يرثيه :

عليك سلام الله قيس بن عاصم  
 تحية من ألبسته منك نعمة  
 إذا زار عن شحط بلادك سلما  
 فلم يك قيس هللكه هلك واحد  
 ولكنه بنيان قوم تهدما

٢٤٤٣٤٢٠

### ١٥٥ - أبو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كنانة وهو يعد في الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والعرج والنحويين لانه أول من عمل كتابا في النحو بعد علي بن أبي طالب وولى البصرة لابن عباس ومات بها وقد أسن سنة ٦٩ في طاعون الجارف وكان يقول لولده لا تجاودوا الله فان الله أجود وأجود ولو شاء الله أن يجعل الناس كلهم أغنياء لفعل . وهو القائل :

ليت شعري عن أميرى ما الذى غاله فى الود حتى ودعه

لا تهنى بعد أن أكرمتنى وشديد عادة منتزعه  
لا يكن برقك برقا خلبا إن خير البرق ما الغيث معه  
وهو القائل :

إذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا  
عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب  
وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح  
مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب  
وقارب بنى جهنم وباعد بعالم  
جلوب عليك الحق من كل مجلب  
وإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا  
لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب  
-٤٦٤٣٤٢-

### ١٥٦ - ابن الرميّة

هو عبيد الله بن عبد الله والدمينة أمه وهو من خثعم وهو القائل :  
يألتنا فردا وحشية أبدا نرعى المتان ونخفي في نواحيها  
أوليت كدر القطا حلقن بنى وبها دون السماء فعشنا في خوافيها  
أكثرت من ليتنا لو كان ينفعنا ومن منى النفس لو تعطى أمانها  
وهو القائل :

ولما لحقنا بالحمول ودونا

خفيف الحشائرهم القميص عواتقه

قليل قذى العينين تعلم أنه  
عرضنا فسلمنا فسلم ككارها  
فرافقته مقدر ميل وليتنى  
فلما رأته ألا سييل وإنما  
رمتني بطرف لو كميأرمت به  
وهو القائل :

ببعض الأذى لم يدرك كيف يجيب  
ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل  
تلعين حتى يزرى الهجر بالهوى  
وإني لأستحييك حتى كأنما  
يبعض الأذى لم يدرك كيف يجيب  
به سكتة حتى يقال مريب  
وحتى تكاد النفس عنك تطيب  
على بظهر الغيب منك رقيب

— — — — —

### ١٥٧ — أبو مبلدة

هو من يشكر ومات في طريق مكة وكان مولعا بالشراب وهو القائل :

ولست بلاح لي نديما بزلة  
عركت بجني قول خدني وصاحبي  
فلما تمادى قلت خذها عريقة  
وما زلت أسقيه وأشرب مثلما  
وأيقنت أن السكر طار بلبه  
وكان يهاجى زيادا الأعجم .

ولا هفوة كانت ونحن على خمر  
ونحن على صباء طيبة النشر  
فأنك من قوم جحا جمحة زهر  
سقيت أخى حتى بدا وضح الفجر  
فاغرق في شتمى وقال وما يدري

## ١٥٨ - الأجرود

هو من ثقيف ووفد على عبد الملك في قوم من الشعراء فقال مامن  
شاعر الا وقد سبق الينا من شعره قبل رؤيته فما قلت ؟ قال أنا القائل :  
من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد  
تنبو يدها اذا ما قل ناصره ويمنع الضيم أن أثرى له عدد  
وهو القائل :

وما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظا وينوى من سفاهته كسرى  
أعود على دى الجهل بالحلم منهم حياء ولو عاقبت غرقهم بحرى  
ألم تعلموا أنى تخاف عرامتى وأن قناتى لاتلين على قسر  
أظن صروف الدهر بينى وبينهم ستحملهم منى على مركب وعر  
أناة وحلما وانتظارا بهم غدا فما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر  
وإنى وإياهم كمن نبه القطا وان لم تنبه باتت الطير لا تسرى

-٤٦٤٣٤٣-

## ١٥٩ - مرجع الريح

هو عامر بن قيس من قضاة وسمى بذلك لقوله :  
ولها بأعلى الجزع رسم دارس درجت عليه الريح بعدك فاستوى

-٤٦٤٣٤٣-

## ١٦٠ - أنس بن أبى أياس

هو أنس بن أبى اياس بن زنيم وهو كنانى من الدؤل رهط أبى



فسمى المقنع وهو القائل في قومه :

ولا أحمل الحقد القديم عليهم  
وليسوا الى نصرى سراعا وانهم  
دعوني الى نصر أتيهم شدا  
وان هدموا مجدى بنيت لهم جدا  
يعيرنى بالدين قومي وانما  
ديونى فى أشياء تكسبهم حمدا  
وهو القائل :

وفى الظعائن والأحداج أحسن من  
جنية من نساء الانس أحسن من  
حل العراق وحل الشام واليمن  
شمس النهار وبدر الليل لو قرنا  
وفىها يقول :

وصاحب سوء كالداء العياء اذا  
بيدى ويخبر عن عورات صاحبه  
ما ارفض فى الجلد عدى ههنا وهنا  
وما يرى عنده من صالح دفنا  
ان يحى ذاك فكن عنه معزلة  
أو مات ذاك فلا تشهد له جننا

١٦٢ - يحيى بن نوفل البجلي

### ١٦٢ - يحيى بن نوفل البجلي

هو من حمير ويقال انه كان ينتمى أولا الى ثقيف فلما ولى الحجاج  
خالد بن عبدالله القسرى العراق ادعى أنه من حمير ، وكان أبان بن الوليد  
البجلي فى زمن الحجاج بن يوسف فى كتاب ديوان الضياع يجرى  
عليه الرزق فلما ولى الحجاج خالد بن أبان ما وراء بابه من حرب  
السواد وخراجه فدخل يحيى من حسده ما لم يطقه فقالت له امرأته هشيمة  
مالى أراك لا تدخل الا عابسا وقد أصاب الناس من خالد غيرك وأنت



شاعر مصرك فقال :

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| تقول هشيمة فيما تقول       | مللت الحياة أبا معمر       |
| ومالى ألا أمل الحياة       | وهذا بلال على المنبر       |
| وهذا أخوه يقود الجيوش      | عظيم السرادق والعسكر       |
| وأما ابن سلمى فثبته الفتاة | رءوح بكور على المجر        |
| دبوب العشاء إذا أطمعت      | حليمة كل قى معور           |
| وأما ابن أشعث ذو الترهات   | وذو الكذب والزور والمنكر   |
| فلو قيل عبد شرته التجار    | سبي من الروم لم ينكر       |
| وأما ابن ماهان بعد الشقاء  | وبعد الخياطة فى كسكر       |
| يروح يسامى ملوك انعراق     | وقد عاش دهرا ولم يذكر      |
| وأما المكحل وهب الهناة     | فلو قيد الدهر لم يصبر      |
| عن الزفن والصنج والمسمعات  | وقرع القواقيز والمزهر (١)  |
| ولا عن هنات له لو ظهرن     | فمات عليهن لم يقبر         |
| وهذا ابن زيد له جبة        | تفوح من المسك والعنبر      |
| وهذا أبان بنى الوليد       | خطيب اذا قام لم يحصر       |
| أبعد الدواة وبعد الطروس    | وبعد الكتاب على الدقر      |
| ولو حل ضيف به لم يزد       | على الابيضين مع الصعتر (٢) |

(١) الزفن الغناء والقواقيز أوان يشرب بها الخمر واحدها قاقوزة قال

الافيشر :

أفنى تلالدى وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الاباريق  
(٢) الابيضان الماء واللبن والصعتر ضرب من النبات هو الذي يقال له صعتر

وكان يحيى بن نوفل كثير الهجاء ، ولا يكاد يمدح أحدا ، وهو  
القائل لبلال بن أبي بردة :

فلو كنت تمتدحا للنوال      فتي لامتدحت عليه بلالا  
ولكننى لست ممن يريد      بمدح الرجال الكرام السؤالا  
سيكفى الكريم إغواء الكريم      ويقنع بالود منه نوالا  
ودخل على ابن شبرمة القاضي وهو عليل من سقطة سقطها عن الدابة فقال :

أقول غداة أتانا الخبير      يدس أحاديثه هينمه  
لك الويل من مخبر ماتقول      ابن لى وعد عن الجمجمه  
فقال خرجت وقاضى القضاة      منفكة رجله مؤلمه  
فقلت وضائق على البلاد      ونخت المجلة المعظمه  
فغزوان حر وأم الوليد      انت الله عافى أبا شبرمه  
جزاء لمعروفه عندنا      وما عتق عبدا له أو أمه

فقال ابن شبرمة : جزاك الله خيرا يا أبا معمر ! وكان في المجلس جاره  
فلما خرج قال له : يا أبا معمر : أنا جارك منذ ثلاثين سنة ، وما أعرف  
غزوان ولا أم الوليد . فقال (رحمك الله) هما سنوران عندى في البيت .  
وهو القائل فى بلال بن أبى بردة :

أبلال إني رابى من شأنكم      قول تزينه وفعل منكر  
مالى أراك إذا أردت خيانه      جعل السجود بحر وجهك يظهر  
متخشعا طبنا لكل عظيمه      تتلو القرآن وأنت ذئب أغبر

ومما يسئل عنه من شعره قوله فى سالم بن المسيب :

فتى قد كان يحفز أصبعيه بنافذة من البيض القصار  
يعنى الأبرة، يريد أنه خياط  
وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسرى :

فما تسعون تحفزها ثلاث  
بكف حزقة جمعت لوجء  
يضم حسابها رجل شديد  
بأنكد من عطائك يا يزيد

نحوه قول الخليل :

فكف عن الخير مقبوضة  
ويروى  
كما نقصت مائة سبعة  
كما حط عن مائة سبعة

وأخرى ثلاثة آلافها  
وقال لزياد بن عمران البهراوى :

أترى أنت يا بن عمران أجدا  
لو لهم قيل ما كان بهراء قالوا  
دك كانوا يدرون ما بهراء  
هو اما نقل وأما دواء  
وقال لسعيد بن راشد :

بكى الخزم من إبلى سعيد بن راشد  
فوا عجباً حتى سعيد بن راشد  
ومن استه تبكى بغال المواكب

له حاجب بالباب من دون حاجب

وقال لبلال بن أبي بردة وكان مجذوما :

فاما بلال فان الجذام  
فأنقع فى السمن أوصاله  
جلل ماجاز منه الوريدا  
كما أنقع الآدمون الثريدا  
فاكسد سمن تجار العراق  
فينا وأصبح فينا كسيديا

وقال :

إن يك عمرو فصيح اللسان خطيبا فان استه تلحن  
عليك بسك ورمانة وملح يدق ولا يطحن  
وحلتيت كرمان والنانخاة وموم يسخن في مدهن

—٤٤٦٤٣٥٣٠—

١٦٣ - ابن هرمة

هو من الخلج من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وسموا بذلك لانهم اختلجوا منهم ، وكان ابن هرمة من ساقه الشعراء . حدثني عبد الرحمن عن الاصمعي انه قال ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الخضرى (حى من محارب) ومكين العذرى وقد رأيتهم أجمعين ، وكان ابن هرمة مولعا بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده فى الخمر وهو زياد بن عبيد الله الحارثى وكان عليها فى ولاية أبى العباس فقال ابن هرمة :

عققت أباك ذا نشب ويسر فلما أفنت الدنيا أباك  
علقت عداوتى هذى لعمرى ثياب السر تلبسها عراكا  
فلما ولى المنصور شخص اليه فامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك  
قال تكتب الى عامل المدينة لا يحدنى فى الخمر قال هذا حد من حدود الله  
وما كنت لاعطله قال فاحتل لى فيه ياأمير المؤمنين فكتب الى عامله من  
أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد بن هرمة ثمانين فكان  
الناس يمرون وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة وهو القائل :  
( م ١٩ - الشعر والشعراء )

إني وتركي ندى الأكرمين      وقدحى بكفى زندا شحاحا  
 كتاركة بيضها بالعراء      وملحفة بيض أخرى جناحا  
 ومما يستجاد له من شعره قوله :  
 قديرك الشرف الفتى ورداؤه      خاق وجيب قميصه مرقوع  
 أما تريني شاحبا متبذلا      فالسيف يخلق جفنه فيضيع  
 فلرب لذة ليلة قد نلتها      وحرامها بحلالها مدفوع  
 ويستجاد له قوله في الكلب :  
 يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا      يكلمه من حبه وهو أعجم

٠ - ٤٦٤ - ٣٥٣ -

### ١٦٤ - العماني الفقيمي

هو محمد بن ذؤيب الفقيمي ولم يكن من أهل عمان ولكن نظر  
 إليه دكين الراجز وهو يسقى الابل ويرتجز فقال : من هذا العماني  
 وذلك أنه كان مصفرا مطحولا وكذلك أهل عمان قال الشاعر :  
 ومن يسكن البحرين يعظم طحاله      ويغبط بما في بطنه وهو جائع  
 ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج فقال إياك  
 أن تدخل إلى الأوعليك خفان دلقمان وعمامة عظيمة الكور فدخل عليه  
 وقد تزيابزي الأعراب فانشده وقبل يديه وقال يا أمير المؤمنين قد والله  
 أنشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته ثم يزيد بن  
 الوليد وابراهيم بن الوليد ثم السفاح ثم المنصور ثم المهدي كل هؤلاء



هذا والله لأنا أرجز منك ومن أيك ومن جدك ثم غدا على عقبه  
ابن أسلم بقصيدته التي أولها :

ياطلل الحى بذات الصمد      بالله خبر كيف كنت بعدى  
وفيه يقول :

ضنت بنخد وجلت عن خد      ثم اثنت كالنفس المرتد  
ماضراً أهل النوك ضعف الكد      أدرك حظاً من سعى بجد  
الحري يلحى والعصا للعبد      وليس لللحف مثل الرد  
وصاحب كالدمل الممد      حملته فى رقعة من جلدى  
أخذه من الذى يقول :

لقد كنت فى قوم عليك أشعة      بنفسك إلا أن ماطاح طأخ  
يودون لو خاطوا عليك جلودهم      ولا تدفع الموت النفوس الشحان  
وكان حماد مجرد يهجو بشاراً فلم يكن فيما هجاه به شيء أشد على  
بشار من قوله :

ويا أقبح من قرد      إذا ما عمى القرد  
وفيه يقول :

لو طليت جلده عنبراً      لنتت جلده العنبراً  
أو طليت مسكاً سحيقاً إذا      تحول المسك عليه خراً

ومن جيد شعر بشار قوله فى عمر بن العلاء :

إذا أيقظتك حروب العدا      فنبه لها عمراً ثم نم

دعاني الى عمر جوده  
ولولا الذي زعموا لم أكن  
ومن خبيث هجائه قوله :  
اذا جئته للعرف أغلق بابه  
فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا  
ويستحسن قوله :  
كأن فواده كرة تنزى  
كأن جفونه سمكت بشوك  
أقول وليلتي تزداد طولاً  
جفت عيني عن التغميض حتى  
ومن إفراطه :  
اذا ما غضبنا غضبة مضرية  
ومن جيد التشبيه قوله :  
كأن مثار النقع منا ومنهم  
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

### ١٦٦ - ريف بن محبوب

هو مولى بنى العباس وشاعرهم ، ويقال إنه كان مولى لامرأة من خزاعة ، وكان زوجها من اللبيين ، فنسب إلى ولاء اللبيين وكان يقول في أيام بنى أمية : اللهم قد صار فينا دولة بعد



القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثا بعد الاختيار  
للأمة ، واشترت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في  
أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأموورهم فاسق كل محلة .  
اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهايته ، واستجمع طريده :  
اللهم فأتح له من الحق يدا حاصدة ، تبدد شمله ، وتفرق أمره ، ليظهر  
الحق في أحسن صورته ، وأتم نوره .

وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس

لا يغرنك ماترى من رجال      ان تحت الضلوع داء دويا  
جرد السيف وارفع السوط حتى      لاترى فوق ظهرها أمويا  
وهو القائل :

وأمير من بنى جمح      طيب الاعراق متمدح  
ان أجناه مدائننا      عاضنا منهن بالوضح  
ولما ظهر ابراهيم بن عبد الله صار اليه سديف ، فكتب بعض  
عيون أبي جعفر اليه أنه قام إلى ابراهيم لما صعد المنبر فقال :  
إيه أبا اسحاق مليتها      فى صحة منك وعمر طويل  
اذكر هداك الله زحل الألى      سير بهم فى مصمتان الكبول  
يعنى أباه ومن حمل معه ، فلما قتل ابراهيم هرب سديف ، وكتب  
الى المنصور :

أيها المنصور يا خير العرب      خير من ينميه عبد المطلب  
أنا مولاك وراج عفوك      فاعف عنى اليوم من قبل العطب

فوقع المنصور :

مانماني محمد بن علي إن تشبهت بعدها بولي  
وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دفن حيا

— ١٦٧ —

— ١٦٧ — مروان بن أبي حفصة

ويكنى أبا السمط هو مولى مروان بن الحكم وكان أعتق أبا حفصة  
يوم الدار قال مروان :

بنو مروان قومي أعتقوني وكل الناس بعدهم عبيد  
ويقال ان يحيى بن أبي حفصة كان يهوديا أسلم على يد عثمان بن  
عفان فكثرت ماله وكان جوادا فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلحة بن  
قيس بن عاصم سيد أهل الوبر فقال القلاخ

نبئت خولة قالت حين أنكحها لطلما كنت منك العار أنتظر  
أنكحت عبيد بن ترجو فضل مالها فيك مما رجوت الترب والحجر  
لله در جواد أنت سائسها برذتها وبها التحجيل والغرر  
وكان تزوج أيضا ابنة ابراهيم بن النعمان بن بشير على عشرين ألف  
درهم فغيره الناس فقال :

فما تركت عشرون ألفا لقائل مقالا فلا تحفل مقالة لأم  
وان أك قد زوجت مولى فقد مضت به سنة قبلي وحب الدراهم  
وكان يحيى بن أبي حفصة شاعرا ، وهو القائل :

أصم ماشم من خضراء أيبسها      أو مس من حجر أو هاه فانصدعا  
يلوح مثل منخط النار مسلكه      في المستوى واذا ما انحط أو طلعا  
لو أن ريقته صبت على حجر      أصم من جندل الصمان لا نقلعا  
وكان عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكتب لعل بن أبي طالب فأتى الحسن بن علي فقال أنا مولاك فقال مولى  
تمام بن العباس بن عبد المطلب :

جحدت بنى العباس حق أيهم

فما كنت في الدعوى كريم العواقب  
متى كان أبناء البنات كوارث      يحوز ويدعى والدا في المناسب  
فقال مروان :

أنى يكون وليس ذاك بكائن      لبنى البنات وراثه الاعمام  
ومما يستجاد له قوله في بنى مطر :  
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا      أجا بواو إن أعطوا أطابوا وأجزلوا  
هم يمنعون الجار حتى كأنما      لجارهم بين السماكين منزل

— ٤٤٤ —

### ١٦٨ — ابو عطاء السمرى

اسمه مرزوق مولى أسد بن خزيمه وكان جيد الشعر وكانت به  
لكنة قال حماد : كنت يوما وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان النحوى  
وبكر بن مصعب المزنى مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا : ما بقى

شيء إلا وقد تهباً لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى أبي عطاء فبعثنا اليه  
فقلنا من يحتال له حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقلت انا وجاء  
فقال : مرهباً مرهباً هياكم الله ! فقلنا ادخل فدخل فقلنا أتتعشى ؟  
قال تأسيت قلت أقترب قال بلى فشرب حتى استرخت علايه  
فقال حماد الرواية : كيف بصرک باللغز يا أبا عطاء ؟ قال هسن ، قال :

فما صفراء تكني أم عوف      كان رجيلتها منجلان

فقال زرادة قال أصبت ثم قال :

فما اسم حديدة في الرمح ترسي      دوين الصدر ليست بالسنان

قال زز قال أحسنت ثم قال :

أتعرف منزلاً لبني تميم      فويق الميل دون بني أمان

قال في بني سبتان فقلنا أصبت يا أبا عطاء وضحكنا

وهو القائل لعمر بن هبيرة :

ثلاث حكتهن لقرم قيس      طلبت بها الأخوة والثناء

رجعن على جآجهن صوف      فعند الله أحسب الجزاء

وقال يرثيه :

ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط      عليك بجارى دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت      جيوب بأيدى ما أتم وخذود

فان تمس مهجور الفناء فربما      أقام به بعد الوفود وفود

فانك لم تبعد على متعهد      بلى ، كل من تحت التراب بعيد

ولما ولى أبو العباس مدح أبو عطاء السندی بنی العباس فقال :

إن الخيار من البرية هاشم  
 وبنو أمية عودهم من خروج  
 أما الدعاة الى الجنان فهاشم  
 فلم يصله بشيء فقال :  
 ياليت جور بني مروان عادلنا  
 وقال يهجو بني هاشم :  
 بني هاشم عودوا الى نخلاتكم  
 فان قاتم رهط النبي وقومه  
 وبنو أمية أرذل الأشرار  
 ولهاشم في المجد عود نضار  
 وبنو أمية من دعاة النار  
 وأن عدل بني العباس في النار  
 فقد قام سعر التمر صاعا بدرهم  
 فان النصارى رهط عيسى بن مريم

١٤٦٤

### ١٦٩ - ابن ميادة

هو الرماح بن يزيد وميادة أمه وكانت أم ولد ، ويكنى أباشراحيل  
 وهو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحرث بن  
 ظالم وكان يضرب جنبي أمه ويقول : ( أعرنزمي ميادة للقوافي ) يريد  
 أنه يهجو الناس فيهجونه وهو القائل :

سقتني سقاة المجد من آل ظالم  
 وهو القائل للوليد بن يزيد :  
 بارشية أطرافها في الكواكب  
 بحرة ليلي حيث ربتني أهلي  
 ألا ليت شعري هل أيتن ليلة  
 وقطعن عني حين أدركني عقلي  
 بلادها نيطت علي تمائمي  
 وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة  
 تطالع من هجل خصيب إلى هجل

فان كنت عن تلك المواطن حابسى فأفش على الرزق واجمع إذا شملى  
أخذ البيت من المجنون ، فكتب الوليد إلى مصدق كلب أن  
يعطيه مائة ناقة دهما ، فكتب الرماح الى الوليد :  
ألم يبلغك أن الحى كلبا أرادوا فى عطيتك ارتدادا  
أرادوا لى بها لونين شتى وقد أعطيتها دهما جعادا  
فكتب اليه أن يعطيه مائة دهما جعادا ، ومائة صها برعاتها .

- ٤٦٤ -

### ١٧٠ - أبو هبة النخبرى

اسمه الهيثم بن الربيع وكان يروى عن الفرزدق وكان كذابا ، قال  
ذات يوم : عن لى ظبي فرميته ، فراغ عن سهمى ، فعارضه والله ذلك  
السهم ، ثم راغ فراوغه السهم حتى صرعه ببعض الخبارات . وقال  
أيضا : رميت والله ظبية ، فلما نفذ السهم عن القوس ذكرت بالظبية  
حببية لى فشددت وراء السهم حتى قبضت على قذذه وقال جار له كان له  
سيف لم يكن بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية قال  
فاشرفت عليه ليلة وقد انتضاء وهو واقف على بيت داره وهو يقول  
لها أيها المغتر بنا والمجترىء علينا بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير  
قليل ، وسيف صقيل لعاب المنية الذى سمعت به ضربته لا تخاف نبوة  
أخرج بالعفو عنك لا أدخل بالعقوبة عليك انى والله ان أدع قيسا  
تملا الارض خيلا ورجلا ياسبحان الله ما أكثرها وأطيبها ، ثم فتح

الباب فاذا كلب قد خرج عليه فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانى  
حربا وهو القائل :

الاحى من بعد الحبيب المغانيا      لبسن البلى لما لبسن الليا ليا  
اذا ماتقاضى المرء يوم وليلة      تقاضاه شىء لا يمل التقاضيا

—٤٦٤٣٤٣—

### ١٧١ — أبو دلام:

هو زيد بن الجون ، مولى بنى أسد ، وكان منقطعا الى السفاح  
وقال له يوما : سل حاجتك ، فقال أبو دلامه : كلب صيد ، قال : لك  
كلب ، قال : ودابة أتصيد عليها . قال : ودابة . قال : وغلام يركب  
الدابة ويصيد . قال : وغلام . قال : وجارية تصلح لنا الصيد ،  
وتطعمنا منه . قال : وجارية . قال : ياأمير المؤمنين . هؤلاء عيال ،  
ولا بد من دار . قال : ودار . قال : ولا بد من ضيعة تقوت  
لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائة جريب عامرة ، ومائة جريب غامرة .  
قال : وأى شىء الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات . قال قأنا أقطعك ألفا  
وخمسمائة جريب من فيانى بنى أسد . قال : قد جعلناها عامرة . قال :  
فأذن لى أقبل يدك . قال : أما هذه فدعها . قال : مامنعت عيالى شيئا  
أهون عليهم فقدا من هذه .

وكان يستحسن شعره وأنشده يوما شعرا والناس يستحسنونه  
فقال والله ياأمير المؤمنين إنهم مايفهمون بالقول شيئا وانما يستحسنونه

باستحسانك ثم أنشده :

أنعت مهرا كاملا في قدره      مركبا عجانه في ظهره  
 فاستحسنوه فقال يا أهير المؤمنين : ألم أقل لك انهم لا يحسنون شيئا كيف  
 يكون عجانه في ظهره . وقال أبو دلامة كنت في عسكر مروان أيام زحف  
 الى شيبان الخارجي فلما التقى الخيلان خرج رجل من الخوارج فجعل  
 لا يخرج اليه أحد الا عجله وأحجم الناس عنه فندب مروان الناس  
 اليه على خمس مائة درهم فقتل أصحاب الخمسمائة وزاد في ندبته حتى  
 بلغ خمسة آلاف درهم فلم يخرج اليه أحد فلما سمعت بذكر الخمسة  
 الآلاف دعيتى نفسى اليه وكان تحتى فرس لا أخاف خونه فترقبته ثم  
 أقحمته الصف فلما نظر الى الخارجي علم أنى إنما خرجت للطمع فأقبل  
 نحوى وإذا عليه فروله قد أصابه المطر فارمعل ، ثم أصابته الشمس  
 فاقفعل وعيناه تزران ، كأنهما فى وقين ، فلما دنا منى قال :  
 وخارج أخرجه حب الطمع      فر من الموت وفى الموت وقع  
 من كان ينوى أهله فلا رجع

ثم حمل على فوليت هاربا وجعل مروان يقول : من هذا الفاضح  
 لنا اثتوني به فدخلت فى غمار الناس وسلمت . وخرج أبو دلامة مع  
 المهدي وعلى بن سليمان الى الصيد ، فسنحت لهم ظبا ، فرمى المهدي  
 ظبيا فأصابه ، ورمى على بن سليمان ، فأصاب كلبا فضحك المهدي ،  
 وقال لأبى دلامة : قل فى هذا . فقال :

قد رمى المهدي ظبيا      شكك بالسهم فؤاده



وعلى بن سليمان رمى كلبا فصاده  
فهيئا لهما كل امرئ يأكل زاده

وهو القائل في أبي مسلم صاحب الدولة :

أبا مجرم ما غير الله نعمة      على عبده حتى يغيرها العبد  
أبا مجرم خوفتى القتل فانتحي      عليك بما خوفتى الأسد الورد  
أنى دولة المهدي حاولت غدرة      ألا إن أهل الغدرا بأوك الكرد

— ١٧٢ — صمد عجمي

١٧٢ — صمد عجمي

هو حماد بن عمر من أهل الكوفة مولى لبنى سواة بن عامر بن صعصعة  
وكان معلماً وشاعراً محسناً وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد  
عجمي وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا يتعاشرون ويتنادمون  
وكانوا يرمون بالزندقة كلهم وكان حماد بن الزبرقان عتب على حماد  
الراوية في شيء فقال :

نعم الفتى لو كان يعرف قدره      ويقيم وقت صلاته حماد  
هدلت مشافره الدنان فانفه      مثل القدوم يسنها الحداد  
وابيض من شرب المدامة وجهه      فيياضه يوم الحساب سواد  
وحماد عجمي هو القائل :

ان الكريم ليخفى عنك عسرته      حتى تراه غنيا وهو مجهود  
وللبخيل على أمواله علل      زرق العيون عليها أوجه سود

اذا تكرمت أن تعطى القليل ولم  
ابرق بخير ترجى للنوال فما  
بث النوال ولا تمنعك قلته  
وهو القائل :

حريث أبو الصلت ذو خبرة  
تخوف تخمة أضيافه  
ويستجاد قوله :

كم من أخ لك لست تنكره  
متصنع لك في خليقته  
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويلجى الغدر مجتهدا وذا الغدر  
فاذا عدا والدهر ذو غير  
فأرفض بأجمال مودة من  
وعليك من حالاه واحدة  
لا تخاطبهم بغيرهم  
وهو القائل في محمد بن طلحة :

زرت امرأ في بيته مرة  
يكره أن يتخم أضيافه  
ويشتهى أن يؤجروا عنده  
يا ابن أبي شهدة أنت امرؤ  
له حياء وله خير  
ان أذى التخم محذور  
بالصوم والصائم مأجور  
بصحة الأبدان مسرور

وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :  
 أرجوك بعد أبي العباس اذباننا يا أكرم الناس أعراقا وأغصانا  
 لوجج عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والباننا

— ٤٤٤ —

### ١٧٣ — مالك بن أسماء

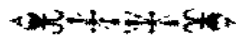
هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري  
 وكان أباه سادة غطفان وكان مالك شاعرا غزلا ظريفا وهو القائل  
 في جارية له :

أمغطى منى على بصرى بالحجب أم أنت أكمل الناس حسنا  
 وحديث أله وهو مما يشتهي السامعون يوزن وزنا  
 منطق صائب وتلمن أحيا ناوأحلى الحديث ما كان لحنا  
 وفيها يقول :

حبذا يومنا بتل بونا اذ نسقى شرابنا ونغنى  
 من شراب كأنه دم جوف يترك الكهل والفتى مرجحنا  
 أينما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننا  
 ومررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا  
 وكان أخوه عيينة بن أسماء هوى جارية لاخته هند بنت أسماء  
 فاستعان بأخيه مالك على أخته فقال مالك :

أعين هلا إذ كلفت بها كنت استعنت بفارغ العقل

أأتيت ترجو الغوث من قبلي والمستغاث إليه في شغل  
 وكان مالك يهوى جارية من بني أسد، وكانت تنزل دارا من  
 قصب، وكانت دار مالك في بني أسد، مبنية بالآجر، فقال:  
 ياليت لي خصا مجاورها بدلا بدارى في بني أسد  
 الخصر فيه تفر أعينا خير من الآجر والكمد



### ١٧٤ — عبيد بن أيوب

هو من بني العنبر وكان جنى جناية فهرب في مجاهل الأرض وأبعد  
 في الهرب حذرا على نفسه وكان السلطان أباح دمه وكان يخبر في شعره  
 أنه يرافق الغول والسعلاة ويبيت الذئب والأفاعى ويأكل مع الظباء  
 والوحش قال:

فله در الغول أى رفيقة      لصاحب قفر خائف يتستر  
 أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت      حوالى نيرانا تبوخ وتزهر  
 وقال:

أذقنى طعم الأمن أو سل حقيقة      على وإن قامت ففصل بنانيا  
 خلعت فؤادى فاستطيرفا أصبحت      ترامى بي اليد القفار تراميا  
 كانى وآجال الظباء بقفرة      لنا نسب نرعاه أصبح دانيا  
 رأين ضرير الشخص يظهر تارة      ويخفى مرارا ناحل الحسم عاريا  
 فأجفلن نفرا ثم قلن ابن بلدة      قليل الاذى أمسى لكن مصافيا  
 ( م — ٢٠ — الشعر والشعراء )

الا يا ظباء الوحش لا تحذرتي  
أكلت عروق الشرى معكن فالتوى  
وقد لقيت منى السباع بلية  
ومنهن قد لقيت ذاك فلم أكن  
أذقت المنايا بعضهن بأسهمى  
وهو القائل :

تقول وقد ألممت بالأنس لمة  
أهدى خليل الغول والذئب والذي  
رأت خلق الأدراس أشعث شاجبا  
تعود من آباءه فتكاتهم  
إذا صاد صيدا لفه بضرامة  
ونهبسا كنهس الصقر ثم مراسه  
ولم يسحب المنديل بين جماعة  
وهو القائل فى نحول جسمه  
حملت عليها مالوان حمامة  
رحيلا وأقطعا وأعظم وامق

مخضبة الاطراف خرس الخلاخل  
يهم بربات الحجال الهراكل  
على الجذب بساما كريم الشمال  
وإطعامهم فى كل غرباء شامل  
وشيكاً ولم ينظر لنصب المراجل  
بكفيه رأس الشيخة المتمايل  
ولا فاردا مذ صاح بين القوابل  
تحمله طارت به فى الجفاجف  
أضربه طول السرى فى المخاوف

-٤٦٤٣٤٢-

١٧٥ — الهميم السعوى

وكان لصا كثير الجنائيات نخلعه قومه فخاف السلطان وهرب

وخرج الى الفلوات وقفار الارض قال فظننت أنى قد جرت  
 نخل وبار أو قد قربت منها وذلك أنى كنت أرى فى رجيع الذئاب  
 النوى وصرت الى مواضع لم يصل اليها أحد قط قبلى وكنت أغشى الظباء  
 وغيرها من بهائم الوحش فلا تفر منى لانها لم تر غيرى قط وكنت  
 آخذ منها لطعامى ماشئت الا النعام فانى لم أره قط الا اشار دانا وهو  
 القائل :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى

وصوت انسان فكدت أطيير

رأى الله أنى للأئيس لشانىء  
 فليل اذ وارانى الليل حكمه  
 وانى لاستحيى لى نفسى ان أرى  
 وان أسأل العبد اللئيم بعيره  
 وهو متأخر ، قد رآه شيوخنا ، وكان هربه من جعفر بن سليمان ،  
 وهو القائل :

أرانى وذئب القفر إلفين بعد ما  
 تألفنى لما دنا وألفته  
 ولكننى لم يأتمنى صاحب  
 وهو القائل :

هق الحمار ، فقلت أيمن طائر  
 إن الحمار من التجار قريب

## ١٧٦ - خلف الأحمر

هو خلف بن حيان : أبو محرز ، وكان عالما بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعرا كثير الشعر جيدة ، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر شعرا منه .

قال الأصمعي : كان خلف مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . أعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين ، وفيه يقول أبو نواس يرثيه :  
أودى جميع العلم مذ أودى خلف من لا يعد العلم إلا ما عرف  
قليد من العيا لم الحسف كنا متى نشاء منه نغترف  
رواية لا تجتنى من الصحف

وهو القائل :

سقى حجاجنا نوء الثريا على ما كان من بخل ومطل  
هم جمعوا النعال وأحرزوها وشدوا دونها بابا بقفل  
فإن أهديت فاكهة وجديا وعشر دجائح بعثوا بنعل  
ومسوا كين قدرهما ذراع وعشر من ردى المقل خشل  
أناس تأهون لهم رواء تغيم ساءوهم من غير وبل  
إذا انتسبوا ففرع من قریش ولكن الفعال فعال عكل

وهو القائل :

إن بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه ما يطل  
ونحله ابن أخت تأبط شرا ، وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين ،  
ويكثر قول الشعر فى وصف الحيات ، وأراجيزه فى ذلك كثيرة .

## ١٧٧ — أبو العتاهية

هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لعنزة ، ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب ، وكان جرارا ، ويرمى بالزندقة .

وحدثني شيخ من قدماء الكتاب أنه كان له ابنتان . يقال لأحدهما ( لله ) وللأخرى ( بالله ) . ورأيته يستعظم ذلك ، وكان له ابن شاعر ناسك . وكان أحد المطبوعين . وممن يكاد يكون كلامه كله شعرا ، وغزله ضعيف . مشاكل لطبائع النساء . ومما يستخفون من الشعر ، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة في الغزل .

من ذلك قول أبي العتاهية :

بسطت كفي بحوكم سائلا ماذا تردون على السائل

إن لم تنيلوه فقولوا له قولا جميلا بدل النائل

أو كنتم العام على عسرة ويلى فنوه ألى قابل

وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربما قال شعرا موزونا يخرج

به عن أعاريض الشعر . وأوزان العرب ، وقعديو ما عند قصار ، فسمع

صوت المدقة . فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو عدة أبيات ، فيها :

للبنون دائرا ت يدرون صرفها

هن ينتقيننا واحدا فواحدا

وقال أيضا :

عتب ما للخيال خبريني وما لي

لا أراه أتاني زائرا مذ ليالي



لو رأني ، صديقي رُق لي أورشى لي

أويراني عدوى لان من سوء حالي

وكانت عتبة هذه التي يشبب بها جارية لريطة بنت أبي العباس السفاح ،  
وكانت تحت المهدي ، فلما بلغ المهدي إكثاره في وصفها غضب ، فأمر  
بحبسه ، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميري ، خال المهدي ، فأطلقه .  
ثم حبسه الرشيد ، فكتب إليه من الحبس بأبيات ، فيها :

تفديك نفسي من كل ما كرهت نفسك ، إن كنت مذنباً فاغفر

ياليت قلبي منصور لك ما فيه لتستيقن الذي أضمر

فوقع الرشيد في رقعة : لا بأس عليك ، فأعاد عليه رقعة بأبيات فيها :

كأن الخلق ركب فيه روح له جسد وأنت عليه راس

أمين الله إن الحبس بأس وقد وقعت ليس عليك بأس

فأمر بإطلاقه .

وكتب إليه من الحبس :

إنما أنت رحمة وسلامة زادك الله غبطة وكرامه

قيل لي قدر ضيت عنى فمن لي أن أرى لي على رضاك علامه

وحقيق ألا يراع بسوء من رأك ابتسمت منه ابتسامه

لو توجعت لي فروحت عنى روح الله عنك يوم القيامة

وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :

كفتنى العناية من ثابت بثمير ما كان من غرسه

وكان الشفيع إلى غيره فصار الشفيع إلى نفسه

وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحجب عنه، فقال:  
متى يظفر الغادى إليك بحاجة ونصفك محبوب، ونصفك نائم  
وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نعل بعثت بها لتلبسها تسعى بها قدم إلى المجد  
لو كان يحسن أن أشركها خدى جعلت شرا كما خدى  
وسمع بقول جميل :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلى  
فأخذه كله فقال :

يامن رأى قبلى قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل  
وسمعه رجل ينشد :

فانظر بطرفك حيث شئت فلن ترى إلا بخيلا  
فقال له : بخلت الناس جميعا ؟ قال : فأكذبنى بسخى واحد .  
ومما يستحسن من شعره قوله :

ما أنا إلا لمن بغانى أرى خليلى كما يرانى  
لست أرى ماملكت طرفى مكان من لا يرى مكانى  
من ذا الذى يرتجى الأقاصى إن لم ينل خيره الأدانى  
فلى إلى أن أموت رزق لوجه الخلق ما عدانى  
لا ترتج الخير عند من لا يصلح إلا على الهوان  
فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان  
ولا تدع مكسبا حلالا تكون منه على بيان

فالمال من حله قوام      للعرض والوجه واللسان  
والفقر ذل عليه باب      مفتاحه العجز والتواني  
ورزق ربي له وجوه      هن من الله في ضمان  
سبحان من لم يزل علياً      ليس له في العلو ثاني  
قضى على خلقه المنايا      فكل شيء سواه فاني  
يارب لم نبك من زمان      إلا بكينا على الزمان  
ويستحسن له قوله :

وعظتك أحداث صمت      ونعتك أزمنة خفت  
وتكلمت عن أوجه      تبلى وعن صور سبت  
وأرتك قبرك في القبو      ر وأنت حتى لم تمت

وشعره في الزهد كثير حسن رقيق سهل . ومات سنة ٢٠٥  
ومما يستحسن له من شعره قصيدته التي أولها :

أته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها  
فلم تك تصلح إلا له      ولم يك يصلح إلا لها  
ولو رامها أحد غيره      لزلزلت الأرض زلزالها  
ومما نسب فيه إلى الزندقة قوله وأشار إلى السماء :

إذا ما استجزت الشك في بعض ما ترى  
فما لا تراه الدهر أمضى وأجوز  
وقوله :

يارب لو أنسيتها وهي      في جنة الفردوس لم أنسها

وقوله :

ان الملك رآك أحسن خلقه ورأى مثالك  
فحذا بقدره نفسه حور الجنان على مثالك

— ١٧٨ — أبو نواس

١٧٨ — أبو نواس

هو الحسن بن هانيء . مولى الحكم بن سعد العشيرة . من اليمن ،  
وهم الذين يقال فيهم : حاء وحكم . وفيه يقول والبة بن الحباب .  
ياشقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم  
فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم  
ثم انصت الشباب لها بعد أن جازت مدى الهرم  
فهي لليوم الذي بزلت وهي تلو الدهر في القدم  
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم  
لاحتبت في القوم مائلة ثم قصت قصة الأمم  
قرعتها للزاج يد خلقت للكأس والقلم  
في ندامى سادة نجب أخذوا اللذات من أمم  
فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم  
صنعت في البيت إذ مزجت كصنيع الصبح في الظلم  
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

هكذا قال لي الدعلجي : رجل صحب أبا نواس وأخذ عنه ، على أن  
أكثر الناس ينسبون الشعر إلى أبي نواس ، وإنما هو له . قاله فه

وكان أبو نواس بصريا ، قال :

الأكل بصرى يرى أنما العلا  
وإن أك بصريا فان مهاجرى  
مكمة سحق لهن جرير  
دمشق ولكن الحديث شجون  
وقال :

أيا من كنت بالبصر  
شربنا ماء بغداد  
فلا ترعوا لنا عهدا  
جدوا منا كما أنا  
ة أصفى لهم الودا  
فأنسانا كم جدا  
فما نرعى لكم عهدا  
وجدنا منكم بدا

وهو أحد المطبوعين . قال شيخ لنا : لقيته يوما ومعى تفاحة حسنة ، فأريته إياها ، وسألته أن يصفها ، وما أريد بذلك إلا أن أعرف طبعه ، وسهولة الشعر عليه ، فقال لى : نحن على الطريق ، فمل بنا الى المسجد فلنا اليه ، فأخذها وقلبها بيده شيئا ، ثم قال :

يارب تفاحة خلوت بها  
قد بت فى ليلتى أقلبها  
لو أن تفاحة بكت لبكت  
وبسط يده فناولنيها .  
تشعل نار الهوى على كبدى  
أشكو اليها تطاول الكمد  
من رحمتى هذه التى ييدى

وكان أبو نواس متفننا فى العلم ، قد ضرب فى كل نوع منه بنصيب

ونظر مع ذلك فى علم النجوم ، يدلك على ذلك قوله :

ألم تر الشمس حلت الحملا  
وغنت الطير بعسد عجمتها  
وقام وزن الزمان فاعتدلا  
واستوفت الخمر حولها كملا

وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولا منذ جرى الماء في العود ، وجعل ذلك الماء هو الخمر ، لأنه يصير عنبا فيعصر . وهذا قول ، لولا أن الماء يجرى في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل بمدة طويلة . والذي عندي فيه أن الهاء في قوله ( حولها ) كناية عن الشمس لا عن الخمر . كأنه قال : واستوفت الخمر حول الشمس كمالا . وقد تقدم ذكر الشمس في البيت الأول فحسنت الكناية عنها . ومعنى استيفائها حول الشمس أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم والشمس برأس الحمل ، والنهار والليل سواء ، والزمان معتدل في الحر والبرد ، فكما حلت الشمس برأس الحمل ، فقد مضت سنة للعالم ، فقد استوفت الخمر حول الشمس كمالا ، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها . وإنما أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت . لاعتدال الزمان ، وتفتح الأنوار ، وتفجر المياه ، وغناء الطير في أفنان الشجر .

ويدل على علمه بالنجوم أيضا قوله في قصيدة أولها :

أعطتك ريحانها العقار وحان من ليك السفار

ثم وصف الخمر فقال :

تخيرت والنجوم وقف لم يتمكن بها المدار  
يريد أن الخمر تخيرت حين خلق الله الفلك ، وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم ، جعلها مجتمعة واقفة في برج ثم سيرها من هناك ، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه ، وإذا عادت إليه قامت القيامة ، وبطل العالم .

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت الا يسيرا  
منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجا عن  
الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندي صحيح ، بل أردت به التنبيه على  
معنى البيت ، ونظر هذا الشاعر في هذا الفن .

وما يغلط فيه الناس من شعره إلا من أخذه عن سمعه منه قوله :

وخيمة ناطور برأس منيفة      تهم يدا من رامها بزليل  
وضعنا بها الأثقال فل هجيرة      عبورية تذكي بغير فتيل  
كأننا لديها بين عطفي نمامه      جفا زورها عن مبرك ومقيل  
تأيت قليلا ثم فاءت بمذقة      من الظل في رث الأباء ضئيل

يروونه (رث الأباء) وليس للأباء ههنا وجه ، إنما هو رث  
الأباء ، والأباء القصب ، يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة  
متجافية ، كانت من قصب قدر رث وأخلاق ، وأن الشمس عند الزوال  
تأيت قليلا : أي احتبست قليلا ، وكذلك تكون في ذلك الوقت ،  
كأنها تتلبث شيئا ثم تنحط للزوال ، ألا ترى ذا الرمة يقول :

والشمس حيرى لها بالجو تدويم

يريد بحيرى تلك الوقفة ، فإذا انحطت فقد زالت وفاءت بمذقة  
من الظل ، أي بشيء يسير منه ، في أباء رث : أي في قصب . وقوله :  
مذقة : يريد ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ،  
فهو ممتزج بالشمس ، فكأنه ممذوق . ومثله قول أبي كبير :

وضع النعامات الرحال بريدها      يرفعن بين مشعشع ومظلال

ومأ أخذ عليه في شعره قوله في الأسد :

كأنما عينه إذا نظرت بارزة الجفن عين مخنوق  
وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغثورها ، قال أبو زيد  
كأنما عينه وقبان من حجر قيصا اقتياضا بأطراف المناقير  
وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حتى الذي في الرحم لم يك صورة بفؤاده من خوفه خفقان  
جعل لما لم يخلق بعد ولم بصور فؤادا يخفق ، وكذلك قوله في الرشيد :  
وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق  
وأخذ عليه قوله في الناقة :

كأنما رجلها قفايدها رجل وليد يلهو بدبوق  
وإذا كانت كذلك ، كان بها عقال ، وهو من أسوأ العيوب .  
وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كأنها إذ خرست جارم بين ذوى تفئيده مطرق  
شبه ما لا ينطق أبدا في السكوت ، بما قد ينطق في حال ، وإنما  
كان يجب أن يشبه الجارم إذا عدلوه فسكت وأطرق وانقطعت حجته  
بالدار : وإنما هذا مثل قائل قال : مات القوم حتى كأنهم نيام :  
والصواب أن يقول : نام القوم حتى كأنهم موتى .

ونحوه قول الأحرر :

كأن نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على إرسال قصار  
وإنما كان ينبغي أن يقول : كأن المعصفرات نيران .



ومما يستخف من شعره قوله :  
 قل لزهير إذا حدا وشدا أقلل وأكثر فأنت مهذار  
 سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندى كأنك النار  
 لاتعجب السامعون من صفتى كذلك الثلج بارد حار  
 وهذا الشعر يدل على نظره فى علم الطبائع ، لأن الهند تزعم أن  
 الشىء اذا أفرط فى البرد عاد حارا مؤذيا . ووجدت فى بعض كتبهم :  
 لاينبغى للعاقل أن يغتر باحتمال السلطان وإسساكه ، فانه إما شرس  
 الطبع ، بمنزلة الحية : إن وطئت فلم تلسع لم يغتر بها ، فيعاد لو طئها ،  
 أو سميح الطبع بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرط فى حكه عاد  
 حارا مؤذيا .

وبلغنى أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما انتقل به  
 على النبيذ ، فقال : نقل أبى نواس ، وأنشده :  
 مالى فى الناس كهم مثل مائى خمر ، ونقلى القبل  
 يومى حتى إذا العيون هدت وحن نومي فمفرشى كفل  
 وكان محمد الأمين حبسه ، فكتب إليه من الحبس :  
 قل للخليفة إننى حتى أراك بكل باس  
 من ذا يكون أبانوا سك إذ حبست أبانواس

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه ، فكتب إليه بهذين البيتين وهو  
 على الشراب ، فلما أن قرأهما تبسم وقال : لأبانواس بعده ، وناولها  
 الفضل بن الربيع ، فشفع له ، فأمر باطلاقه ، والاقبال به إليه ، فلما

دخل عليه أمره بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .

ومما قاله في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو مما يستخف من شعره :  
 أنت يا بن الربيع علتني الخبير وعودتنيه والخير عاده  
 فارعوى باطلى وراجعنى الحليم وأحدثت عفة وزهاده  
 لو ترانى ذكرتني الحسن البصرى فى حال نسكه أوقتاده  
 من خشوع أزيه بنحول

واصفرار مثل اصفرار الجراده

التساييح فى ذراعى والمصحف فى لبتى مكان القلاده  
 فاذا شئت أن ترى طرفه تعجب منها مليحة مستفاده  
 فادع بى لاعدمت تقويم مثلى فتأمل بعينك السجاده  
 ترسيما من الصلاة بوجهى توقن النفس أنها من عباده  
 لورآها بعض المرائين يوما لا شترها يعدها للشهاده  
 ولقد طال ماشقت واكن أدركتني على يدك السعاده  
 فتلطف الفضل بن الربيع لأطلاقه ، فقال :

مامن يد فى الناس واحده كيد أبو العباس مولاها  
 نام الثقة على مضاجعهم وسرى إلى نفسى فأحياها  
 قد كنت خفتك ثم أمنى من أن أخافك خوفك الله  
 فعفوت عنى عفومقتدر وجبت له نغم فألغاهها

وكان كتب إلى محمد من الحبس :

تذكر أمين الله والعهد يدكر مقامى وإنشاديك والناس حضر

ونثرى عليك الدر يادر هاشم  
مضت لى شهرمذ حبست ثلاثة  
فان كنت لم أذنب فقيم تعنتى  
فيا من رأى در ا على الدر ينثر  
كأنى قد أذنبت ما ليس يغفر  
وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبر  
ومن شعره الذى لا يعرف معناه قوله :

وجنة لقبت المنتهى ثم اسمها فى العجم خلار  
قال أبو محمد : لست أعرفه ، ولا رأيت أحدا يعرفه . وهو يتلو  
بيتا عمى فيه اسما فقال :

قولك عل من لعل ومن قولك يا حارث يا حار  
فهو يحذفى ذا وترخيم ذا أخ الذى تلذعه النار  
يريد ( راحة ) ألا تراه إذا حذف اوله كما يحذف أول لعل فيقول  
عل . وإذا رخم آخره فحذف الهاء . بقى منه ( أخ ) . ثم قال :  
وجنة لقبت المنتهى

وأما قوله فى الخمر :

لا كرمها مما يذال ولا قتلت مرائرها على عجم  
فانه يشكل معناه : والذى عندى فيه أنه وصف الخمر بالصلابه  
والشدة . فشبها بحبل فقلت قواه ، وهى مرائرته بعد أن نقيت من  
كسارة العيدان ورضاضها ، وإذا نقيت من ذلك جاد الحبل وصلب .  
واشتد قتله . وأمن انتشاره ، وإذا قتل على تلك الكسارة وذلك الرضاض  
لم يشتد القتل ، وأسرع إليه الانتشار . وأصل العجم النوى شبه ما يبق  
من عيدان الكتان فى مرائر الحبل به . وهذا مثل يضرب لكل شىء

اشتد وقوى ، فيقال انه لذو مرة :أى ذوقتل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا تحل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى ) . أى لذى قوة . كأن القوى من الرجال قتل ، ثم يقال : ( ولا قتل مرآثره على عجم ) أى لم يفتل الا بعد تنقية من العيدان المتكسرة ، وبعد تنظيف . وكان أبو نواس ومسلم اجتمعا وتلاحيا ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط ، فقال له أبو نواس : هات من ذلك بيتا واحدا ، فقال له مسلم : أنشد أنت أى بيت شعر شئت من شعرك فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا  
فقال له مسلم : قف عندهذا البيت . لم أمله ديك الصباح وهو يبشره  
بالصبوح الذى ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدنى أنت . فأنشده مسلم :  
عاصى الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد  
فقال له أبو نواس ناقضت : ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون  
إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : ( وأقام بين عزيمة وتجلد )  
فجعلته منتقلا مقيا ، وتشاغباني ذلك ، ثم افترقا .  
قال أبو محمد : والبيتان جميعا صحيحان ، لا عيب فيهما ، غير أن من  
طلب عيبا وجده ، أو أراد إعناتا قدر عليه ، إذا كان متحاملا متحينا  
غير قاصد للحق والانصاف .

ومما كفر فيه أوقارب قوله :  
تعلل بالمنى إذ أنت حى وبعد الموت من لبن وخمر  
( م - ٢١ الشعر والشعراء )

حياة ، ثم موت ، ثم بعث  
وقوله في محمد الأمين :

تنازع الأحمدان الشبه فاشتبهها  
مثلان لا فرق في المعقول بينهما  
وقوله في غلام :

نتيج أنوار سمائية  
يكل عن إدراك تحديده  
فت مدى وصفى ولكن ذا  
وكيف أحكى وصف من جل أن  
إلا بما تخبر أمشاجه  
وقوله لغلام :

يأحمد المرتجى في كل نائبة  
وقال له الرشيد : يا بن الأخناء ، أذت المستخف بعصا موسى نبى  
الله إذ تقول :

فان يك باقى سحر فرعون فيكم  
وقال لابراهيم بن عثمان بن نهيك : لا ياوى الى عسكرى من ليلته .  
فقال له : يا سيدى ، فأجل ثمود . فضحك وقال : أجله ثلاثا . فقال محمد  
لابراهيم : والله لئن حصصت منه شعرة لأقتلنك ، فأقام عند ابراهيم حتى  
مات هرون ، فأخرجه محمد ، ومات فى سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين  
وخمسين سنة .

وقد سبق إلى معان في الخمر لم يأت بها غيره . كقوله في وصفها :  
 وخدين لذات مغلل صاحب      يقات منه فكاهة ومزاحا  
 قال : ابغى المصباح . قلت له : اتد      حسبي وحسبك ضوءها مصباحا  
 فسكبت منها في الزجاج شربة      كانت له حتى الصباح صباحا  
 وقوله في ذلك :

لا ينزل الليل حيث حلت      فدهر شراها نهار  
 حتى لو استودعت سرارا      لم يخف في ضوءها السرار  
 السرار : استرار القمر ليلة الثلاثين . يقول : هي من ضوءها  
 لو استودعت ما ليس شيئا . لم يخف ذلك في ضوءها . وهذا من الافراط .  
 وقال بعض المتقدمين :

طوت لقحام مثل السرار فبشرت      بأسحج رنان العشية مسبد  
 أى خفيا مثل السرار . وقوله في مثل ذلك :  
 وخمار حططت إليه ليلا      قلائص قد ونين من السفار  
 فجمجم والكرى في مقلتيه      كمنمور شكا ألم الخمار  
 ابنى كيف صرت إلى حريمى      ونجم الليل مكتحل بقار  
 فقلت له : ترفق بى . فانى      رأيت الصبح من خلل الديار  
 فكان جوابه أن قال : صبح      ولاصبح سوى ضوء العقار  
 وقام الى العقار فسد فاها      فعاد الليل مصبوغ الأزار  
 وقوله في نحو ذلك :

كان يواقيتاروا كد حولها      وزرق سنابير تدير عيونها

وقوله في مثل ذلك :

شككت بزالتها والليل داج فسال إلى عيوق الظلام

وفي ذلك يقول :

فتعزيت بصرف عقار نشأت في حجر أم الزمان  
فتناساها الجديدان حتى هي أنصاف شطور الدنان  
فاقرعنا مزة الطعم ، فيها نزق البكر ولين العوان  
واحتسينا من عتيق رقيق وشديد كامن في ليان  
لم يحفهاه بزل القوم حتى نجمت مثل نجوم السنان  
أو كعرق السام تنشق عنه شعب مثل انفراج البنان  
والسام : عروق الذهب ، شهبها حين بزلت وانشق ماخرج عنها  
من المبزل ، فصار شعبا ، بعروق السام إذا انفرجت انفراج الأصابع ،  
وفي نحو ذلك يقول :

إذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا

ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا

وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وله في تصاوير الكئوس معنى سبق إليه ، وهو قوله :

تدور علينا الراح في مسجدية حبتها بألوان التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس

فلاخمر مازرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس

وكذلك قوله :

فحل بزأها فى قعر كأس محفرة الجوانب والقرار  
رجال الفرس حول ركاب كسرى بأعمدة وأقبة قصار  
وكذلك قوله :

بنينا على كسرى سماء مدامة مكللة حافاتها بنجوم  
ومما سبق إليه فى الخمر قوله :

من شراب ألد من نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام  
ونحو ذلك قوله :

وكانها إنعام خلة عاشق بالبذل بعد تعسر ومكاس  
ثم قال :

والراح طيبة وليس تمامها إلا بطيب خلأق الجلأس  
فاذا نزعأ عن الغواية فليكن لله ذاك النزاع لا للناس

وفى هذا حرف يؤخذ عليه ، وهو قوله : ( ذاك النزاع ) وكان  
يبنى أن يقول : النزوع . يقال : نزعأ عن الأمر نزوعا ، ونزعأ  
الشيء من مكانه نزعاً ، ونازعأ إلى أهلى نزعاً .

ومما يستحسن له فى الخمر قوله :

لا تشنها بالآى كرهأ هى تأبى دعوة النسب

يريد لا تطبخها ، فتخرج عن اسم الخمر ، فىقال : مطبوخ أونيد .  
أحسبه قال . لا تسمها بالآى كرهأ ، فهو أحسن وأشبه بالمعنى من  
تشنها ، فان كانت الرواية : ( لا تشنها ) فلعله أراد : لا تمزجها بالماء ،  
فانها تأبى أن يقال خمر وفيها ماء ، فكانها ادعت غير نفسها ، وهو معنى حسن .



ومن قوله في الحجاب ، وعتابه الفضل :

أيها الراكب المغذ الى الفضل ترفق فدون فضل حجاب  
ونعم ، هبك قد وصلت الى الفضل فهل في يدك إلا السراب  
ومن حيث هجائه قوله للفضل الرقاشي .

وجدنا الفضل أكرم من رقاش لأن الفضل مولاه الرسول  
فلو نضح القفا منه بماء بدا الينبوت منه والفسيل  
أراد قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( أنا مولى من لا مولى له )  
وقال في يثيو :

كيف خطا التن إلى منخري      ودونه راح وريحان  
أظن كرياسا طما فوقنا      أو ذكر اليثيو انسان  
وقال في اسماعيل بن صبيح :

ألا قل لاسماعيل إنك شارب      بكأس بني ماهان ضربة لازم  
أتسمن أولاد الطريد ورهطه      باهزال آل الله من نسل هاشم  
وتخبر من لافيت أنك صائم      وتغدو بفرج مفطر غير صائم  
فان يسر اسماعيل في فجراته      فليس أمير المؤمنين بنائم  
وقال فيه :

بنيت بما خنت الامام سقاية      فلا شربوا إلا أمر من الصبر  
فما كنت إلا مثل بائعة استها      تعود على المرضى به طلب الأجر  
وقال فيه :

ألست أمين الله سيفك نقمة      إذا ماق يوما في خلاfk مائق

فكيف باسماعيل يسلم مثله  
 أعينك بالرحمن من شر كاتب  
 وقال في جعفر بن يحيى :  
 عجبت لهارون الامام وما الذي  
 قفا خلف وجهه قد أطيل كأنه  
 وأعظم زهوا من ذباب على خر  
 ترى جعفرًا يزداد لؤما ودقة  
 وهو القائل :

لأن قيل مرت بدار الحبيب  
 إذا ماتلقته ريح الجنوب  
 تلقى الرياح بما في القلوب  
 يحب الشمال إذا أقبلت  
 وأحسب أيضا كذا فعله  
 غناء قليل ، وحزن طويل  
 ومما سبق اليه قوله في ابليس :  
 دب له إبليس فاقتاده  
 عجبت من إبليس في تيهه  
 تاه على آدم في سجدة  
 والشيخ نفاع على لعتته  
 وعظم ما أظهر من نخوته  
 وصار قوادا لذريته  
 وفي هذا الشعر من مجونه أشياء تستغرب وتستخف .

وقال الرشيد . لو قيل للدنيا صني نفسك ، وكانت مما تصف لما عدت  
 قول أبي نواس فيها .

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق  
 ومن خير شعره قوله في محمد الأمين يرثيه :

طوى الموت ما بيني وبين محمد  
وكنت عليه أحذر الموت وحده  
لئن عمرت دور بمن لا تحبه  
وقوله فيه يرثيه :

أيأأمين الله : من للندی  
خلفتنا بعدك نبكى على  
ياوحشتا بعدك ماذا بنا  
لاخير للاحياء فى عيشهم  
وقال فيه :

أسلى يا محمد عنك نفسى  
فهل مات قوم لم يموتوا  
كأن الدهر صادف منك ثارا  
ومما يستحسن له قوله فى امرأة .

ومظهرة لخلق الله ودا  
أتيت فؤادها أشكو اليه  
فيا من ليس يكفيها خليل  
أراك بقية من قوم موسى  
أخذه منه العباس بن الأحنف فقال :

وتلقى بالتحية والسلام  
فلم أخلص إليه من الزحام  
ولا ألفا خليل كل عام  
فهم لا يصبرون على طعام  
منى ولا لمقال واش حاسد  
لا تصبرون على طعام واحد  
يا فوز لم أحذركم لملاة  
لكننى جربتكم فوجدتكم  
ونحوه قول الاعرابى :

ألم على دار لواسعة الحبل      سواء عليها صالح القوم والردل  
ولو شهدت حجاج مكة كلهم      لراحووا وكل القوم منها على وصل  
ويستحسن له قوله :

اسمى لوجهك يامنى صفة      فكفى لوجهك مخبرا باسمى  
ثم قال :

لا تفجعي أمى بواحدتها      لن تخلقني مثلى على أمى  
قال أبو محمد : ولا أرى هذا حسنا ، ومثله قوله :

إن اسم حسن لوجهها صفة      ولا أرى ذا لغيرها اجتماعا  
فهي إذا سميت فقد وصفت      فيجمع اللفظ معنيين معا  
ومما عمنى من الأسماء قوله :

إذا ابتهلت سألت الله رحمة      كنيت عنك وما يعدوك إضمارى  
يريد أنه سأل الله رحمة والناس يظنون أنها رحمة الله ، وإنما يسأله  
إنسانا يسمى رحمة .

وله أول غيره :

يمنعنى أن أكلم الريما      ميمين ألغيت منهما ميا  
ومن حسن معانيه قوله :

ياقرا للنصف من شهره      أبدى ضياء لثمان بقين  
يريد أنه أعرض عنه بوجهه ، فرأى نصفه ، وقد ذكرت هذا فى خبر النمر بن  
تولب فى بيت يشبهه

وقد كان يلحن فى أشياء من شعره لا أراه فيها إلا على حجة من  
الشعر المتقدم ، وعلى علة بينة من علل النحو ، منها قوله :

فليت ماأنت واط من الثرى لى رمسا  
 أما تركه الهمز فى واطى ، فحجته فىه أن أكثر العرب ترك الهمز ،  
 وإن قريشا تركه وتبدل منه ، وأما نصبه رمسا فعلى التميز : والبغداديون  
 يسمونه التفسير ، ألا تراه قال :

( فليت ماأنت واط من الثرى لى ) فتم الكلام ، وصار جواب  
 لىت فىلى ، ثم بين من أى وجه يكون ذلك ، فقال : رمسا أى قبرا ، كما  
 تقول فى الكلام . لىت ثوبك هذا لى . ثم تقول إزارا ، لأن جواب  
 لىت صار فى قولك لى ، وصار الإزار تميزا .  
 ومنها قوله :

وصيف كأس محدثه ملك تيه مغن وظرف زنديق  
 فجزم محدثه لما تتابعت الحركات وكثرت ، كما قال الآخر :

إذا اعوججن قلت صاحب قوم

وكما قال امرؤ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثمنا من الله ولا واغل  
 ومنها قوله فى الخمر :

شمول تخطته المنون فقدأتت سنون لها فى دنها وسنون  
 تراث أناس عن أناس تخرموا توارثها بعد البنين بنون

فرفع نون الجماعة ، وهذا يجوز فى المعتل ، وقد أتى مثله ، كأنه لما ذهب منه  
 حرف صار كأنه كلمة واحدة ، وصارت سنون ، كأنها منون ، والمنون الدهر ،  
 وبنون كذلك .

ويتمثل من شعره بقوله :

ترى المعافى يعذل المبتلى ولا يلوم المبتلى المبتلى  
ويستحسن له من التشبيه قوله في البط :

كأنما يصغرن من ملاقق صرصرة الأقلام في المهارق  
وقوله في المنسر :

ومنسراً كلف فيه شفا كأنه عقد ثمانينا  
وقوله في هذا الشعر أيضا :

ألبيه التكريز من حوكه وشيا على الجؤجؤ موضونا  
له حراب فوق قفازه يجمعن تأنيفا وتسفينا  
كل سنان عيج عن منته تخال محى عطفه نونا  
وقوله :

في هامة علياء تهدي منسرا كعطفك الجيم بكف أعسرا  
يقول من فيها بعقل وكرا: لو زادها عينا الى فاء ورا

فاتصلت بالجيم كانت جعفرا

وقوله في النرجس :

لدى نرجس غض القطاف كأنه إذا ما منحناه العيون عيون

وقوله في الشباب :

كان الشباب مظنة الجهل ومحسن الضحكات والهزل  
يرويه الناس مطية، ولا أراه الامظنة: لأن هذا الشطر للنابعة، فأخذ منه،

وهو قوله :

## فان مطنة الجمل الشباب

كان الجميل اذا ارتديت به  
 كان الفصيح اذا نطقت به  
 كان المشفع في مآر به  
 والباعثى والناس قد هجموا  
 والامرى حتى اذا عزمت  
 فالآن صرت إلى مقاربة  
 والكأس أهواها وان رزأت  
 صفراء مجدها مرآز بها  
 ذخرت لآدم قبل خلقته  
 فاذا علاها الماء ألبسها  
 فأتاك شيء لا تلامسه  
 فتروض منها العين في بشر  
 حتى اذا سكنت جوامحها  
 خطين من شتى ومجتمع  
 فاعذر أخاك فانه رجل

وقوله:

يامنة يمتنها السكر  
 أعطتك قيدمناك من قبل  
 في مجلس ضحك السرور به  
 ما ينقضى منى لها الشكر  
 من قبل كان مرأها وعر  
 عن ناجدى وحل الخمر

وهذا بيت يسأل عن معناه، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين قتلت  
بنو أسد أباه، فحلف لا يشرب خمر حتى يدرك بثأره، فلما أدرك ثأره قال:  
حلت لي الخمر وكنت امرأً عن شربها في شغل شاغل  
وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمر حتى يجمعه ومن يحب مجلس، فلما  
اجتمعوا حلت له الخمر، فقال:

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| رشاً صناعة طرفه السحر  | يثنى إليك بها سوافه      |
| حتى تهتك بيننا الستر   | ظلت حميا الكأس تبسطنا    |
| صام النهار وقالت العفر | ولقد تجوب في الفلاة إذا  |
| ملء الحيال كأنها قصر   | شدنية رعت الحمى فأتت     |
| تعماله الخطران والشذر  | تثنى على الحاذين ذاخصل   |
| فتقول رنق فوقها نسر    | أما إذا رفعته شامدة      |
| فتقول أسدل خلفها ستر   | أما إذا أرخته مسدلة      |
| مترسما يقتاده أثر      | وتسف أحيانا فتحسبها      |
| فوق المقادم ملطم حر    | فاذا قصرت لها الزمام سما |
| بعض الحديث باذنه وقر   | فكأنها مصغ لتسمعه        |
| جذب البرى نحدودها صعر  | تترى لأنقاض الم بها      |
| عتبوا فأعتبهم بك الدهر | اسرى إليك بها بنو امل    |
| فتدققا فكلا كما بحر    | أنت الخصيب وهذه مصر      |
| شينا فما لكما به عذر   | لا تقعدا بي عن مدى أمل   |
| الا يحل بساحتى فقر     | ويحق لي اذصرت بينكما     |



وقوله في الرشيد :

ملك تصور في القلوب مثاله  
ما تنطوى عنه القلوب بفجرة  
فكأنه لم يخل منه مكان  
الا يكله بها اللحظان  
وقوله فيه :

يحميك مما يستسر بنفسه  
حتى اذا أمضى عزيمة رأيه  
ضحكات وجه لا يريك مشرق  
أخذت بسمع عدوه والمنطق

وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع :

أخذت بجبل من جبال محمد  
تغطيت من دهرى بظل جناحه  
أمنت به من نائب الحدثان  
فعينى ترى دهرى وليس يرانى  
وقوله :

أوحده الله فما مثله  
وليس لله بمستنكر  
لطالب ذاك ولا ناشر  
أن يجمع العالم في واحد

وقوله :

أنت امرؤ أوليتنى نعماً  
فاليك بعد اليوم تقدمة  
أوهت قوى شكرى فقد ضعفا  
لافتك بالتصريح منكشفا  
حتى أقوم بشكر ما سلفا  
لا تحدثن إلى عارفة

وقوله في غالب :

ما كان لو لم أهجه غالب  
يقول قد أسرفت في شتمنا  
قام له شعري مقام الشرف  
وإنما طار بذاك السرف  
بلغت مجدا بهجائى فقفف  
غالب لا تسع لبنى العلا

وكان مجهولا ولكنني نوهت بالمجهول حتى عرف  
ومن افراط الهجاء قوله في الرقاشيين :  
رأيت قدور الناس سودا من الصلي  
وقدر الرقاشيين بيضاء كالقدر  
بينها للمعتنى بفنائهم ثلاث كحظ الثأى من نقط الحبر  
ولو جئتها ملائى عبيطا مجزلا  
لأخرجت ما فيها على طرف الظفر  
إذا ماتنادوا للرحيل سعى بها أمامهم الحولى من ولد الذر

— ❦ —

### ١٧٩ — العباس بن الأحنف

هو من بنى حنيفة ، ويكنى أبا الفضل ، وكان منشؤه بغداد .  
ويدلك على أنه من بنى حنيفة قوله للمرأة :  
فان تقتلوني لا تفونوا بمهجتي مصاليت قومي من حنيفة أو عجل  
وقد خطيء في توعدده المرأة بطلب قومه بثأره إذا هو قتل عشقا :  
والعادة في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتل مطلولا . وقال فيه مسلم :  
بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم فاترك حنيفة واطلب غيرهم نسبا  
اذهب إلى عرب ترضى بنسبتهم انى أرى لك وجها يشبه العربا  
وكان العباس صاحب غزل : ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبى  
ربيعة ، ولم يكن يمدح ولا يهجو . ومن حسن شعره قوله :  
أشكو الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا أيقظوني بالهوى رقدوا

وقوله :

لو كنت عاتبة لسكن روعتي  
لكن مللت فلم تكن لي حيلة  
ماض من قطع الرجاء بيخله  
وشبيه به قول الآخر :

أمتيني فهل لك أن تردى  
أرى حبيك ينمى كل يوم  
ومن جيد شعر العباس قوله :

أحرم منكم بما أقول وقد  
صرت كأني ذبالة نصبت  
وقوله :

بكت غير آتة بالبكاء  
وأسعدتها نسوة بالبكاء  
وفيهما يقول :

أيا من تعلقته ناشئا  
ويامن دعاني إلى حبه  
وكم باسطين إلى وصلنا  
لعمرى لقد كذب الزاعمو  
ولو كان ذاك كما يذكر  
وفيهما يقول :

أملى رضاك وزرت غير مراقب  
صد الملول خلاف صد العاتب  
لو كان عللني بوعد كاذب

حياتي من مقالك بالغرور  
وجورك في الهوى عدلا فجورى

نال به العاشقون من عشقوا  
تضىء للناس وهي تحترق

ترى الدمع في مقلتيها غريبا  
جعلن هغيض الدموع الجيوباً

فشبت ولم يأن لي أن أشيبا  
فلبيت لما دعاني مجيبا  
أكفهم لم ينالوا نصيبا  
ن أن القلوب تجارى القلوبا  
ن ما كان يشكر محب حيبا

وأنت إذا ما وطئت التراب صار ترابك للناس طيبا  
وقوله :

أيا من سرورى به شقوة  
تجنيت تطلب لما مللت  
فلو لم يكن بي بقيا عليك  
وماذا يضرك من شهرتى  
أمنى تخاف انتشار الحديث  
وقال فيها :

هبونى أغض إذا ما بدت  
فكيف استتارى إذا بالدموع  
ومن بديع تشبيهه قوله فى المرأة إذا مشت :

كأنها حين تمشى فى وصائفها  
تخطو على البيض أو خضر القوارير  
وقوله :

قلبي الى ماضرنى داعى  
كيف احتراسى من عدوى اذا  
يعنى قلبه . ومن افراطه قوله :  
ومحجوبة بالستر عن كل ناظر  
أخذه من قول الأول :

وجوه لو ان المعتمين اعتشوا بها  
وقول الآخر :

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
سم قال العباس :

لخال بذاك الوجه أحسن عندنا من النكتة السوداء في وضع البدر  
وهو القائل :

ردا لجمال الرواسى من مواضعها أخف من رد نفسى حين تنصرف  
هموا بهجرى وكانت فى نفوسهم بقية من هوى باق فقد وقفوا  
وكان الرشيد هجر جارية له ، ونفسه بها متعلقة ، وكان يتوقع  
أن تبدأه بالترضى ، فلم تفعل الجارية ذلك ، حتى أقلقته وأرقته ،  
وبلغ ذلك العباس فقال :

صدت مغاضبة وصد مغاضبا وكلاهما مما يعالج متعب  
ان التجنب ان تطاول منكما دب السلولة فعز المطلب

وبعث اليه بالبيتين ، وبعث اليه بيتين آخرين ، وهما

لا بد للعاشق من وقفة تكون بين الوصل والصرم

حتى اذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رغم

فاستحسن الرشيد اصابته حالهما ، وقال : أراجعها والله مبتدئا على رغم ،  
وفعل ذلك ، وأمر للعباس بصلة سنية ، وأمرت له الجارية بمثلها .

## ١٨٠ - صريع الغواني

هو مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار (١) ، وكان مداحاً محسناً ، وجل مدائحهم  
في يزيد بن يزيد ، وداود بن يزيد المهلبي ، والبرامكة ، ومحمد بن منصور  
ابن زياد كاتبهم .

وولى في خلافة المأمون برید جرجان ، فلم يزل بها حتى مات وله  
عقب . وكان يلقب صريع الغواني لقوله في قصيدة له :

هل العيش الآن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل  
وهو أول من أطف في المعاني ، ورقق في القول ، وعليه يعول الطائي

في ذلك ، وعلى أبي نواس . وقد بين مسلم في شعره بيته في الأنصار بقوله :

تقسمني في مالك آل مالك وفي أسلم الأثرين آل رزين

ومما يستحسن له من شعره قوله في الوداع :

وإني وإسماعيل يوم وداعه لكالغمد يوم الروع فارقة النصل

فان أغش قوما بعده أو أزرهم فكالوحش يدنيها من الأانس المحل

وقوله يهجو موسى بن خازم :

يا صنيف موسى أخي خزيمة صم أوفتزود إن كنت لم تصم

أطرق لما أتيت ممدحا فلم يقل لا فضلا على نعم

نخفت إن مات أن أقادبه فقامت أبني النجاء من أمم

(١) الصحيح أنه من موالي الأنصار كما ورد في كتب التراجم لغير

لو أن كنز البلاد في يده لم يدع الاعتذار بالعدم  
وقوله :

لن يبطيء الأمر ما أملت أو بته إذا أعانك فيه رفق متشد  
والدهر آخذما أعطى ، مكدر ماصفي ، ومفسد ما أهوى له ييد  
فلا تغرنك من دهر عطيته فليس يترك ما أعطى على أحد  
ومن بديعه الذي امثله الطائي وغيره :

إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا جعلنا المنايا عند ذلك طلاقها  
واستحسن له قوله في الخمر :

شجبتها بلعاب المزن فاغزلت نسجين من بين محلول ومعقود  
أهلا بوافدة للشيب واحدة وإن تراءت بشخص غير مودود  
لا أجمع الحلم والصهبا قد سكنت نفسى إلى الماء عن ماء العناقيد  
ومن جيد شعره قوله في المدح ليزيد بن مزيد :

موف على مهج في يوم ذى رهبج كأنه أجل يسعى الى أمل  
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلا يأتي على مهل  
لا يرحل الناس إلا نحو حجرته كالبيت يضحى اليه ملتقى السبل  
يقرى المنية أرواح الكفاة كما يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزل  
يكسو السيوف رءوس الناكثين به

ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

قد عود الطير عادات وثقن بها فمن يتبعنه في كل مرتحل  
تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يوثى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل صدقت ظني وصدقت الظنون به  
وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل وخط جودك عقد الرجل من جملي  
وقوله في صفة النساء :

خفين على عقد الظنون وغصت البرين فلم ينطق بأسرارها حجلي  
ولما تلاقينا قضى الليل نحيبه بوجه لوجه الشمس من مائه مثل  
وخال كخال البدر في وجه مثله لقينا المنى فيه فحاجزنا البذل  
وماء كعين الشمس لا يقبل القذى إذا درجت فيه الصباخلته يعلو  
من الضحك الغر اللواتي إذا التقت يحدث عن أسرارها السبل الهطل  
صدعنا به حد الشمول وقد طغت فألبسها حلما وفي حلها جهل  
وفيها يقول يمدح الفضل به يحيي :

تساقط يمناه الندى وشماله الر دى وعيون القول منطقته الفصل  
عجول الى أن يودع الحمد ماله يعد الندى غنما اذا اغتمم البخل  
له هضبة تأوى الى ظل برمك منوط بها الآمال أطناها السبل  
حي لا يطير الجهل في عذباتها اذا هي حلت لم يفت حلها ذحل  
بكف أبي العباس يستمطر الغنى وتستنزل النعمى، ويسترعف النصل  
متى شئت رفعت الستور عن الغنى اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

وقال في الخمر :

ومانحة شرابها الملك قهوة يهودية الاصهار مسلية البعل  
يعنى بالاصهار باعها وأولياءها، وهم يهود، والبعل هو الشارب  
لها، وذلك أنه اشتراها وخطبها، يعنى نفسه .



معتقة لا تشكى يد عاصر حرورية في جوفها دمها يغلى  
وقال :

وبنت مجوسى أبوها حليلها اذا نسبت لم تعد نسبتها النهر  
وقال :

وأحبت من حبها الباخلين حتى ومقت ابن سلم سعيدا  
إذا سيل عرفا كسا وجهه ثيابا من اللؤم صفرا وسودا  
وقال فى السفينة :

كشفت أهاويل الدجى عن مهولة

بجارية محمولة حامل بكر

إذا أقبلت راعت بقلة قرهب .

وإن أدبرت راعت بقادمتى نسر

أطلت بمجدافين يعورانها وقومها كبح اللحام من الدبر  
كأن الصبا تحكى بها حين واجهت نسيم الصبامشى العروس الى الخدر  
ركبنا اليك البحر فى أخرياتها فأوفت بنا من بعد بحر الى بحر  
وقال فى الخمر .

سلت فسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا  
لطف المزاج لها فزين كأسها بقلادة جعلت لها إكليلا  
قتلت وعاجلها المدير ولم تفظ فاذا به قد صيرته قتيلا  
وقال :

ابريقنا سلب الغزالة جيدها وحكى المدير بمقلتيه غزالا  
يسقيك باللحظات كأس إصباة ويعيدها من كفه جريالا

وقال :

إذا شئتُما أن تسقياني مدامة  
خلطنا دما من كرامة بدمائنا  
فلا تقتلاها ، كل قتل محرم  
فأظهر في الألوان منا الدم الدم

وقال :

إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني  
عينك راحي ، وريحاني حديتك لي  
كأسا أذ بهامن فيك تشفيني  
ولون خديك لون الورد يكفيني

وقال :

إذا التقينا منعنا النوم أعيننا  
أقر بالذنب مني لست أعرفه  
ولا نلأثم يوما حين نفترق  
فكل يوم دموع العين تستبق

وقال :

فما سلوت الهوى جهلا بلذته  
يا واشيا حسنت فينا إساءته  
ولا عصيت إليه الحلم من خرق  
نجي حذارك إنساني من الغرق

وقال :

أعاود ما قدمته من رجائها  
رأتني عمى الطرف عنها فأعرضت  
وما زيتها النفس لي عن لجانة  
مللت من العذال فيها فأطرقت  
فأقسمت أنسى الداعيات إلى الصبا  
فغطت بأيديها ثمار نحورها  
إذا عاودت باليأس منها المطامع  
وهل خفت إلا ماتنت الأصابع  
ولكن جرى فيها الهوى وهو طائع  
لهم أذن قد صم منها المسامع  
وقد فاجأتها العين والستر واقع  
كأدى الأسارى أثقلتها الجوامع

وقوله في مرثية :

أبليك للأيام حين تجهمت  
قد كنت لي سيبا وغيثا صائبا  
فاصعد إلى الغرفات يومك واقع  
هل أنسينك؟ وكيف ينساك امرؤ  
فلئن سلوتك ماجزيتك نعمة  
ولئن جزعت لواحد من يجزع

وقال في مرثية أيضا:

نفضت بك الآمال أحلاس الغنى  
أجل ، تنافسه الحمام وحفرة  
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة  
وقال في الهجاء :

وكم من معد في الضمير لي الأذى  
هداه لقصد الحلم جهل جهلته  
وقال في غزل :

يانظرا نلته على حذر  
إن حجبوها عن العيون فقد

وقال :

ويخطى عذرى وجه جرمي عندها  
إذا أذنت أعددت عذرا لذنبها  
فأجني إليها الذنب من حيث لا أدري  
فإن سخطت كان اعتذارى من العذر  
مثله قول الأعرابي :

شكوت فقالت كل هذا تبرما      بحبي ، أراح الله قلبك من حبي !  
 فلما كتمت الحب قالت لشرما      صبرت ، وما هذا بفعل شجي القلب !  
 فأذنو فتقضيئي ، فأبعد طالبا      رضاها ، فتعتد التباعد من ذنبي !

فشكواى تؤذيها ، وصبرى يسوءها  
 وتجزع من بعدى ، وتنفر من قربى !

فيا قومى هل من حيلة تعرفونها ؟  
 أشيروا بها ، واستوجبوا الشكر من ربى !

وقال فى الزهد :

كم رأينا من أناس هلكوا      فبكى أحبابهم ثم بكوا  
 تركوا الدنيا لمن بعدهم      ودعهم لو قدموا ما تركوا  
 كم رأينا من ملوك سوقة      ورأينا سوقة قد ملكوا  
 قلب الدهر عليهم فلما      فاستداروا حيث دار الفلك

وقال فى الهدية :

جزى الله من أهدي الترنج تحية      ومن بما نهوى علينا وعجلا  
 أتتنا هدايا منه أشبهن ريحه      وأشبه فى الحسن الغزال المكحلا  
 ولو أنه أهدي الى وصاله      لكان إلى قلبي ألد وأفضلا

## ١٨١ - أبو التيبص

اسمه محمد بن عبد الله بن رزين ، وهو ابن عم دعبل بن علي بن رزين  
الشاعر ، وكان في زمن الرشيد ولما مات الرشيد رثاه ومدح محمدا ، فقال :  
جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في وحشة وفي أنس  
العين تبكى ، والسن ضاحكة فنحن في مأتم وفي عرس  
يضحكنا القائم الأمين وتبكيننا وفاة الامام بالأمس  
بدران: بدر أضحى بيغداد في الخلد ، وبدر بطوس في الرمس  
ومن جيد شعره :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم  
وأهنتي فأهنت نفسي جاهدا  
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم  
إذ كان حظي منك حظي منهم  
أجد الملامة في هواك لذاذة  
حبا لذكرك ، فليبنى اللوم

وقوله :

قل للطويلة موضع العقد ولطيفة الأحشاء والكبد  
ألا وقفت على مدامعه فنظرت ما يعملن في الخد  
لولا المنطق والسوار معا والحجل والدملوج في العضد  
لتزايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد  
جاءت الى عينك وجنتها في خلعة الخيري والورد

وقوله : (١)

هذا كتاب قتي له همم عطفك عليك رجاءه رحمه  
 غل الزمان يدي عزيمة وهوت به من حالق قدمه  
 وتواكلته ذوو قرابته وطواه عن أكفائه عدمه  
 أفضى إليك بسره قلم لو كان يعقله بكى قلبه  
 وقال أيضا :

ما فرق الأحباب بعد الله إلا الأبل والناس يلحون غرا  
 وب البين لما جهلوا وما على ظهر غرا  
 وب البين تطوى الرحل ولا إذا صاح غرا  
 وب في الديار احتملوا وما غراب البين إلا ناقية أو جمل  
 ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

أبدى الزمان به ندوب عضاض ورمى سواد قرونه بياض  
 لا تنكرى صدى ولا اعراض ليس المقل عن الزمان براض

وقوله :

خلع الصبا عن منكبيه مشيب وطوى الذوائب رأسه المخضوب  
 نشر البلى في عارضيه عقاربا ييضا هن على القرون ديب  
 ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

نهى عن حلة الخمر يياض لاح في الشعر  
 لقد أغدو وعين الشمس في أثوابها الصفر

(١) تروى هذه الأبيات أيضا لأبي تمام ، ولعله من خلط الرواة .

على جرداء قباء السحشا ملهبة الخضر  
 بسيف صارم الحد وزق أحدب الظهر  
 وظى تعطف الأردا ف متنيه على الخصر  
 على أطف ما شدت عليه عقد الأزر  
 مهاة ترتمى الالباب عن قوس من السحر  
 لها طرف يشوب الخمر للندمان بالخمر  
 عفيف اللحظ والاعضا في الصحو وفي السكر  
 على عذراء لم تفتق بنار لا ولا قدر  
 عجوز نسج الماء لها طوقا من الشذر  
 كأن الذهب الأحمر في حافاتها يجرى  
 وليل يركب الركبان في أثوابه الخضر  
 بأرض تقطع الحيرة فيها بالقطا الكدر  
 توكلت على أهواها بالله والصبر  
 واعمال بنات الرياح في المهمة القفر  
 شما ليل يصا فخن متون الصخر بالصخر  
 بايجاف يقدر الليل عن ناصية الفجر

وقصيدته التي يقول فيها:

أشاقتك والليل ملق الجران  
 غراب ينوح على غصن بان  
 أحصى الجناح، شديد الصياح  
 بيكي بعينين ما تدمعان

وفي نعبات الغراب اغتراب  
 أهل لك يا عيش من رجعة  
 لعل الشباب وريعانه  
 وهيات بالعيش من عهدنا  
 لقد صدع الشعب ما بيننا  
 وقال فيها يذكر الخمر:  
 وعذراء لم تفرعها السقاة  
 ولا احتلبت درها أرجل  
 ولكن غذتها بالبانها  
 فلم تزل الشمس مشغولة  
 ترشحها لأنام الرجال  
 ففضا الخواتم عن جونة  
 عجوز غذا المسك أصداعها  
 يطوف علينا بها أحور  
 ليالى يحسب لى من سنى  
 غلام صغير أخو شرة  
 جرور الازار، خليع العذار  
 أصيب الذنوب ولا أتقى  
 تنافس فى عيون الرجال  
 فراجعت لما أطار الشباب  
 وفى البان بين بعيد التدانى  
 بأيامك المشرقات الحسان؟  
 يسود ما يبض العارضان  
 وأغصانك المائلات الدوانى  
 وبينك صدع الرداء اليمانى  
 ولا استامها الشرب فى بيت حان  
 ولا وسمتها بنار يدان  
 ضروع تحفى بها جدولان  
 بصنعتها فى بطون الدنان  
 الى أن تصدى لها الساقيان  
 صدود عن الفحل بكر هجان  
 مضمخة الجلد بالزعفران  
 يداه من الكأس مخضوتان  
 ثمان وواحدة واثنتان  
 يطير مع اللهبى طائران  
 على عهد الصبا بردتان  
 عقوبة ما يكتب الكاتبان  
 ويعثر بى فى الحجال الغوانى  
 عرابان عن مفرقى طائران





ان الترات مسهد طلا بها فا كفف مذاقك عن لعاب الأسود  
وانما نخر برأس محمد : لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر مولى  
خزاعة ، وكان جده رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي ، وعبد الله  
ابن خلف هو أبو طلحة الطلحات ، وكان عبد الله بن خلف كاتباً  
لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى سجستان فمات بها .  
وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب  
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة كرام إذا عدوا ، وثامنهم كلب  
« ونمى الشعر إلى المعتصم ، فأمر بطلبه ، فاستتر ، ثم هرب ،  
ورأيته يحلف ما قال الشعر ، وإنما قيل على لسانه ، وكيد به .  
وسئل وأنا حاضر عن أجود شعره ، فقال : القديمة ، وحدثنا  
بحديث اجتماعه مع أبي نواس ومسلم وأبي الشيص ، وقد ذكرته في  
كتاب الأشرية ، وهي التي يقول فيها :

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي  
قصر الغواية عن هوى قمر وجد السيل إليه مشتركا  
وكان المأمون يقول لابراهيم بن المهدي : لقد أوجعك دعبل إذ قال فيك :  
إن كان إبراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق  
ولتصلحن من بعد ذلك لزلزل ولتصلحن من بعده للبارق  
أني يكون ، ولا يكون ، ولم يكن لينال ذلك فاسق عن فاسق  
وهو القائل في الطائي :

انظر إليه وإلى ظرفه      كيف تطايا وهو منشور  
ويملك من دلاك في نسبة      قلبك منها الدهر مذعور  
لو ذكرت طى على فرسخ      أظلم فى ناظرک النور  
وقال فى هذا المعنى لقوم :

هم قعدوا فاتقوا لهم حسبا      يجوز بعد العشاء فى العرب  
حتى إذا ما الصباح لاح له      بين ستوقه من الذهب  
والناس قد أصبحوا صيارفة      أبصر شىء بزيبق النسب  
وهو القائل :

يموت ردى الشعر من قبل أهله      وجيده يحيا وإن مات قائله  
وهو القائل :

إن من صن بالكنيف عن الضيف بغير الكنيف كيف يجود  
ما رأينا ولا سمعنا بحش      قبل هذا لبابه إقليد  
إن يكن فى الكنيف شىء تخبا      ه فعندى ان شئت فيه مزيد  
وكان ضيفا لرجل ، فقام لحاجته ، فوجد باب الكنيف مغلقا ، فلم  
يتهيأ فتحه حتى أعجله الأمر .  
وهو القائل :

وإن أولى الموالى أن تواسيه      عند السرور لمن واساك فى الحزن  
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا      من كان يألفهم فى المنزل الحشن

## ١٨٣ - الخريمي

هو اسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم .  
وهو القائل :

انى امرؤ من سراة السغد ألبسنى عرق الأعاجم جلدا طيب الخبر  
وكان مولى ابن خريم ، الذى يقال لأبيه خريم الناعم ، وهو خريم  
ابن عمرو ، من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان لخريم ابن يقال  
له عمارة ، ولعمارة ابنان ، يقال لهما عثمان وأبو الهيدام ابنا عمارة .  
ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جزى الله عثمان الخريمى خير ما جزى صاحباً جزل المواهب مفضلاً  
كفى جفوة الإخوان طول حياته وأورث مما كان أعطى وخولا  
وكان عثمان عظيم القدر وأحد القواد .

وعنى أبو يعقوب الخريمى بعدما أسن ، وكان يقول فى ذلك ، فنه قوله :  
فان تك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عين خبا  
فلم يعم قلبى ولكنما أرى نور عيني اليه سرى  
فأسرج فيه الى نوره سراجا من العلم يشفى العمى  
وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد عمى فقال :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففى لسانى وقلبى منها نور  
قلبى ذكى ، وعقلى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف ما ثور  
وكان أبو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد ، كاتب  
البرامكة ، وله فيه مدائح جياذ ، ثم رثاه بعد موته ، فقليل له : يا أبى

( م ٢٣ - الشعر والشعراء )

يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مرائك وأجود .  
 يُقال : كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما  
 بون بعيد .

وهو القائل في عينه :

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| أصغى الى قائل ليخبرني   | إذا التقينا عمن يحيني   |
| أريد أن أعدل السلام وأن | أفصل بين الشريف والدون  |
| أسمع مالا أرى فأكره أن  | أخطيء والسمع غير مأمون  |
| لله عيني التي فجعت بها  | لو أن دهرها بها يواتيني |
| لو كنت خيرت ما أخذت بها | تعمير نوح في ملك قارون  |
| حق أخلائي أن يعودوني    | وأن يعزوا عني ويبكوني   |

وهو القائل :

|                          |                       |
|--------------------------|-----------------------|
| إذا مامات بعضك فابك بعضا | فان البعض من بعض قريب |
| يميني الطيب شفاء عيني    | وهل غير الآله لها طيب |

وهو القائل في بغداد في الفتنة :

|                               |                         |
|-------------------------------|-------------------------|
| يابؤس بغداد دار مملكة         | دارت على أهلها دوائرها  |
| أمهلها الله ثم عاقبها         | لما أخاطت بها كبائرها   |
| رق بها الدين واستخف بذي السيف | فضل وعز الرجال فاجرها   |
| وصار رب الجيران فاسقمهم       | وابتز أمر الدروب شاطرها |
| يحرق هذا ، وذاك يهدمها        | ويشتفي بالنهاب ذاعرها   |
| والكرخ أسواقها معطلة          | يستن شذابها وعامرها     |

أخرجت الحرب من أساقطهم آساد غيل غلبا قساورها  
 من البواري تراسها ومن الـخوص اذا استلأمت مغافرها  
 لا الرزق تبغى ولا العطاء ولا محشرها بالعناء حاشرها  
 ومن جيد شعره قوله :

الناس أخلاقهم شتى وإن جبلوا على تشابه أرواح وأجساد  
 للخير والشر أهل وكلوا بهما كل له من دواعي نفسه هاد  
 منهم خليل ضفاء ذو محافظة أرسى الوفاء أو أخيه بأوتاد  
 ومشعر الغدر ، محنى أضالعه على سريرة غمر غلبا باد  
 مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفي ضربة الهامد  
 يأتيك بالبغي في أهل الصفاء ولا ينفك يسعى باصلاح لافساد  
 ومن جيد شعر الخريمى قوله :

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب  
 وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى  
 ولكننا وجه الكريم خصيب

ومن جيد شعره قوله :

زاد معروفك عندي عظما أنه عندك محقور صغير  
 تتنا ساه كأن لم تأته وهو عند الناس مشهور كبير

وهو القائل :

إن أشد الناس في الحشر حسرة لمورث مال غيره وهو كاسبه  
 كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه



## ١٨٤ - النعمري

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ، وكان مع  
الرشيد مقدماً ، وكان يمت إليه بأب العباس بن عبد المطلب ، وهي  
نمرية واسمها نثيلة ، وكان الرشيد يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه  
عباسي الرأي ، منافر لآل علي ولغيرهم . ومما قال في ذلك للرشيد :

يا بن الأئمة من بعد النبي ويا بن الأوصياء أفر الناس أو دفعوا  
إن الخلافة كانت إرث والدكم من دون تيم وعفو الله متسع  
لولا عدى وتيم لم تكن وصلت إلى أمية تمرىها وترتضع  
وما لآل علي في إمارتكم وما لهم أبدا في إرثكم طمع  
يأبها الناس لا تعزب حلومكم ولا تضيفكم إلى أكنافها البدع  
العم أولى من ابن العم فاستمعوا قول النصيحة إن الحق مستمع  
وقال أيضاً :

ألا لله در بني علي ودرء من مقاتلهم كثير  
يسمون النبي أبا ويأبى من الأحزاب سطر بل سطور  
يريد قول الله عز وجل : ( ما كان محمد أباً أحد من رجالكم )  
وكان مع هذا شيعياً . وهو القائل :

شاء من الناس راتع هامل يعللون النفوس بالباطل  
تقتل ذرية النبي ويرجون جنان الخنود للقاتل  
ويلك يا قاتل الحسين لقد نؤت بحمل ينوء بالحامل  
أى حباء حبوت أحمد في حفرته من حرارة الثاقل



بأى وجه تلقى النبي وقد  
 هلم فاطلب غدا شفاعته  
 ما الشك عندى فى حال قاتله  
 نفسى فداء الحسين حين غدا  
 ذلك يوم أنحى بشفرته  
 حتى متى أنت تعجبين ألا  
 لا يعجل الله ان عجلت وما  
 وعاذلى أنتى أحب بنى  
 قد ذقت مادينكم عليه فما  
 دينكم جفوة النبي وما  
 مظلومة والنبي والدها  
 ألا ما صليت يغضبون لها  
 وقال أيضاً :

آل النبي ومن يحبهم  
 أمنوا النصارى واليهود وهم  
 وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد همت أن أنبشه ثم أحرقه  
 ومن جيد شعره قوله فى الرشيد :

يا زائرنا من الخيام  
 يحزنى أن أطفما بى  
 لم تطرقانى وى حراك  
 حيا كما الله بالسلام  
 ولم تنالا سوى الكلام  
 الى حلال ولا حرام

هيهات للهو والتصاني  
 أقصر جهلي، وثاب حلبي  
 عمر أيها لقد تولت  
 لله حي وترب حي  
 آذتاني بطول هجر  
 وانطوتالي على ملام  
 بورك هارون من إمام  
 له إلى ذي الجلالى قرنى  
 يسعى على أمة تمنى  
 لو استطاعت لقاسمته  
 ياخير ماض وخير باق  
 ما استودع الدين من إمام  
 يأنس من رأيه برأى

وقوله :

أعمير كيف لحاجة  
 لله در عداتكم  
 إن الليالى ضمنى  
 أطفآن نور شيبتي  
 ولقد تبيت أناملى  
 طلبت الى صم الصخور  
 كيف اتسبن إلى الغرور  
 وو سمنى سمة الكبير  
 وفرشتى كنف الغيور  
 يجنين رمان النحور



فاذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره  
 وكان يمدح حميد بن عبد الحميد، فلما سمع حميد هذا في أبي دلف  
 قال: أي شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك؟ فقال:

إنما الدنيا حميد وإياديه الجسام  
 فاذا ولي حميد فعلى الدنيا السلام

وهو القائل في حميد:

دجلة تسقى وأبو غانم يطعم من تسقى من الناس  
 والناس جسم وإمام الهدى رأس، وأنت العين في الرأس  
 وقال للحسن بن سهل:

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا  
 ما شمت برقك حتى نلت ريقه  
 عطية كافأت مدحي ولم ترني  
 كما إنما كنت بالجدوى تبادرني

وهو القائل في حميد:

إلى أكرم قحطان وصلنا السهب بالسهب  
 إلى مجتمع النيل وملقى أرحل الركب  
 حميد مفرع الأمة في الشرق وفي الغرب  
 كأن الناس جسم وهو منه موضع القلب  
 إذا سالم أرضا غنيت آمنة السرب  
 وإن حاربها حلت بها راغية السقب  
 إذا لاقى رعيل المو ت بالشطبة والشطب  
 وبالمدية الخضر وبالهندية القضب

غدا مجتمع القلب  
 فيافوز الذى والى  
 أياذا الجود فاسلم ما  
 فأنت الغيث فى السلم  
 وأنت الجامع الفار  
 بك الله تلافى النا  
 ورد البيض والبيض  
 باقدامك فى الحرب  
 فكم أمنت من خوف  
 وكم أصلحت من خطب  
 وما تمهرها الا  
 تناهت بك قحطان  
 فقاتت شرف الأحياء

وبما أسرف فيه فكفر أو قارب الكفر قوله فى أبى دلف :

أنت الذى تنزل الأيام منزلها  
 ومامددت مدى طرف الى أحد  
 تزور سخطا قمتسى البيض راضية  
 وقال فيها :

ارسال قطر تهامى فوق ارسال  
 نشر الا تامل من ذى القررة الصالى  
 كأن خيلك فى أثناء غمرتها  
 يخرجن من غمرات الموت سامية

أخذه من الأشعر الجعفي إذ ذكر الخيل فقال .  
يخرج من خلل الغبار عوابسا كأصابع المقرور ألقى فاصطلي  
أراد أنها تخرج متساوية كأصابع المصطلي ، لأنها تستوي إذا اصطلي  
فقبضها . وقال في حميد :

والجود في كف غيره خشن وهو بكفيه أين سرب  
أخذه من مسلم :

الجود أخشن مسا ياني مطر من أن تبركوه كف مستلب  
وقال أيضا :

جلاء مشيب نزل وأنس شباب رحل  
طوى صاحب صاحباً كذاك اختلاف الدول  
شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل  
كأن حصور الصبا عن الشيب حين اشتعل  
زها أمل موفق أطل عليه أجل

أخذه منه محمود الوراق فقال :

بكيت لقرب الأجل وبعد فوات الأمل  
ووافد شيب طرا بعقب شباب رحل  
شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل  
طواك بشير البقا وحل نذير الأجل

وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا :

ترحل ماليس بالقافل وأعقب ماليس بالآفل

فلهني من الخلف النازل      ولهني من السلف الراحل  
 أبكى على ذا وأبكى لذا      بكاء الموهبة الثاكل  
 تبكى على ابن لها قاطع      وتبكي على ابن لها واصل  
 تقضت غوايات سكر الصبا      ورد التقى عنق الباطل  
 ولا أحسب على بن جبلة أخذ هذا الامن كتاب عمر بن عبدالعزيز  
 رحمه الله ، فانه كتب الى بعض عماله :

أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل .

— ٤٤٤ —

### ١٨٧ — ابن مناذر

هو محمد بن مناذر ، مولى لبني يربوع ، ويكنى أبا ذريح ، ويقال إنه  
 يكنى أبا جعفر وكان في أول أمره مستورا ، حتى علق عبد  
 المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، فانهتك ستره ، ولما مات عبد المجيد  
 خرج من البصرة إلى مكة ، فلم يزل بها مجاورا ، إلى أن مات . وكان  
 يجالس سفیان بن عيينة ، فيسأله سفیان عن غريب الحديث ومعانيه .  
 وفي صوته على كبر السن يقول :

هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في اللهو وابن سيرينا  
 إن سفاها بذى الجلالة والشيبة ألا يزال مفتونا  
 لبست طوق الصبا وبارقه      وقد مضت من سنى ستونا  
 وفيها يقول للرشيد :

لما رأينا هارون صار لنا الليل نهارا      بضوء هارونا

فلو سألنا لحسن وجهك يا هارون صوب الغمام أسقبننا  
وهو القائل في خالد بن طليق ، وكان ولي قضاء البصرة .  
قل لأمير المؤمنين الذي من هاشم في سرها واللباب  
إن كنت للسخطة عاقبتنا بخالد ، فهو أشد العقاب  
كان قضاء الناس فيما مضى من رحمة الله ، وهذا عذاب  
ياعجبا من خالد كيف لا يخطيء فينا مرة بالصواب  
وله أيضا :

جعل الحاكم يا للناس من آل طليق  
ضحكة يحكم في الناس برأى الجا ثليق  
أى قاض أنت للنقض وتعطيل الحقوق  
ياأبا الهيثم ما أنت لهذا بخلق  
لا ، ولا أنت لما حملت منه بمطبق

وهو القائل :

ألا ياقر المسجد هل عندك تنويل  
شفائي منك إن نولتني شم وتقييل  
سلا كل فؤاد و فؤادى بك مشغول  
لقد حملت من حبيك مالا يحمل الفيل

وقال في آخر الشعر :

وهذا الشعر في الوزن لمن كان له جول  
مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيل



وهو القائل :

رضينا قسمة الرحمن فينا لنا حسب . ولثقتي مال  
وما الثقتي إن جادت كساه وراعك شخصه إلا خيال

— ٤٤٦٤٣٤٣٢ —

١٨٨ — عمر الله بن محمد بن أبي عيينة

يكنى أبا جعفر ، وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة ، وكان  
بينه وبين طاهر دخل ، وله به خاصة ، فأتاه زائر فلم يجد عنده الذي أمل ،  
فكتب إليه :

من آنته البلاد لم يرم عنها ، ومن أوحشته لم يقم  
ومن يبت والهموم قاذحة في صدره بالزناد لم ينم  
ومن ير النقص في مواطئه يزل عن النقص موطن القدم  
ياذا اليمين لم أزرك ولم آتك من خلة ولا عدم  
إني من الله في مراح غنى ومغتدى واسع ، وفي نعم  
زارتك بي همة منازعة إلى جسيم من غاية الهمم  
فان أنل همتي فأنت لها في الحق حق الاخوان والرحم  
وإن يعق عائق فلست على جميل رأى عندي بمتهم  
في قدر الله ما أحمله تعويق أمرى واللوح والقلم  
لم تضق السبل والفتجاج على حر كريم بالصبر معتصم  
ماض كحد السنان في طرف الساعل أو حد مرهف خدم